الجلد السابع من اصبهان العمري ١٧

جلد ثامن
ابا الحسن

٤٩٦٨

ع - محبه

~~[illegible]~~

جلد خامس [illegible]

[illegible]

قرأ علي هذا الجزء الثامن من كتاب اعيان العصر واعوان النصر وما قبله من الاجزاء الى آخرها
الجزء المولى الشيخ الامام العالم المجيد المحدث تقي الدين ابو بكر احمد بن محمد بن علي بن الشيخ المنذري
الحنفي عرف بابن المنصوص ادام الله افادته وسمع ذلك من اوله الى آخره ولداي المحمدان
ابو عبد الله وابو بكر وفتاي اسنبغا بن عبد الله الزيني وشهاب الدين احمد بن سالم بن محمد بن يوسف
التاجر الخياط الحنفي وفات شهاب الدين المذكور سماع ترجمة قوصون الناصري والى آخر حرف الكاف
في مجالس آخرها عشية الجمعة سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بالحائط الشمالي
من الجامع الاموي المعمور بذكر الله تعالى بدمشق المحروسة وقد اجزت لهم اجمعين رواية ما يجوز لي تسميعه
بشرطه ولله الحمد وكتب خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي حامدا ومصليا ومسلما ○

٢٩٦٨

قد وقف هذه النسخة اللطيفة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر احوال الدنيا
لوانه واوو حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم   عفوك اللهم

حرف الغين

غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولي بن جنكز خان السلطان الخان محمود
الكبير والخان الجليل ايلخان معز الدين، كان من أجل ملوك هذا البيت
وأعظم من ركب ظهر أدهم أو امتطى صهوة كميت، جزء أعظم من كلهم، وواحد
في موازنة جلهم، رابط الجأش، ضابط السياسة والانتعاش، خبيرا بالحروب
وتدبيرها، وهلاك أعاديه وتدميرها، وكان أشقر ربعة خفيف العارضين
واللحية، غليظ الرقبة كبير الوجه عليه من المهابة حلية وأي حلية،
يمد يديه في المفاضة ضيغم وعينيه من تحت التريكة أرقم،
لما ملك أخذ نفسه في الملك بما أخذ جنكز خان، ودوخ البلاد والأقطار،
وأخذ من أدى الأمانة ومن خان، وكان لا يعف عن الأموال ويعف عن الدماء،
ويود لعلو همته لو يملك ما تحت السماء، وكان يؤثر أن يظهر العدل
عنه، ويود لو تمكن منه، ولذلك تسمى محمود يريد به نور الشهيد، في تمني
ما تقليد أفعاله في القريب والبعيد، فما تمسك من ذلك إلا بأقصر سبب

وحكى ولكن فاته الشنب، هذا في بلاد أذربيجان والعراق، وما ضرب فيه
له خام أو امتد رواق، وأما الشام فإنه مني من مغوله بالبلاء العضال،
ورمي من جبابرتهم بما يرى به الغرض من النبال النصال، وسلم الله منهم بعض
السلامة، ولطف بأهله الآمن أسروه فما سروه أو جرعوه حمامه، ولكن
لما عادوا في الواقعة الثانية، أخذ الله بالثار لنا فهل ترى لهم من باقية،

ولئن كان أعجبكم عامكم فعودوا إلى حمص قابل،
فإن الحسام الخضيب الذي قتلتم به في يد القاتل،

والذي أعتقده أنه من حين طلوع جنكز خان ما جرى للمغول بعد واقعة عين جالوت وما
لاقونا مثل واقعة شقحب، كادت تأتي على نوعهم فناً فإن الموت أهل بهم
ورحب، وما نجا منهم الآمن حصنه الأجل، أو أخفاه الأسر لما وجد من الوحل
ولم يزل غازان على حالة الملك
وصلت إليه يد سوا عندها البازي الأشهب والغراب الأبقع،
وتوفي ثاني عشر شوال سنة ثلاث وسبع مئة ببلاد قزوين وحمل إلى تربته بالشم بظاهر تبريز
ظاهر توريز، والعوام يسمون هذا المكان الشام، وهي تربة اشتملت على عمائر جليلة
تشتمل على مدارس للشافعية وللحنفية وللحكماء وعلى مارستان
وجامع وخانقاه ورصد للكواكب وخزائن للكتب ودار مصحف وأوقاف

ذلك يغل السنة بخوجه له ألف دينار رائج والرائج ستة دراهم والدرهم
نصف درهم كاملي وكان الناظر في ذلك الخواجا رشيد وأولاده واختلفت
أخبار على البلاد الإسلامية وخبط القصاد فيه تخبيطا كثيرا واشتهر أخيرا
أنه سم في منديل تمسح به بعد الجماع فتعلل مدة ومات وكان الشيخ
علاء الدين الوداعي المقدم ذكره نبيك الملة في البيرة فكتب مطالعة عن نائبها
إلى السلطان الملك الناصر محمد وكتب فيها

قد مات قازان بلا مرية ولم يمت في الجحر الماضبه
بل سنعوا عن موته فانثنى حيا ولكن هذه الغاضبه

فكتب للحولي إلى الأمير سيف طوغان نائب السر شيخنا العلامة شهاب الدين
أبو الثناء محمود رحمه الله تعالى ووقفنا على الكتابين اللذين نظما في وصف حال
قازان وتحقق موته بعد اختلاف الأخبار فيه والجواب عنهما

مات من الرعب وإن لم يكن بموته أشياقنا راضيه
ولن يغنها فأخوه إذا رأى ظباها كانت القاضيه

وللوداعي رحمه الله تعالى في موت قازان عدة مقاطيع منها ما نقلته من خطه

لقد مات قازان فويل منافق يكاتبونه بالخديعة والمكر
ولم يبق إلا أن يجي بنته ويحلف أني قد شبعت من العبر

ونقلت منه أيضا له

وكم يجعل القصاد حيا وميتا قزان وأوحته شياطينهم وحيا
إلى أن قضى نحبا وصار إلى لظى وأصبح فيها لا يموت ولا يحيى

ونقلت منه أيضا له مضمنا

قد قال قازان يا للمسلمين لقد أثارت بقصادكم عن الورى الفتن
كم قد بغيت وكم تدرمت عندكم ثم انقضت فراق الفطن والفتن

وكان جلوس غازان على تخت الملك في سنة ثلاث وتسعين وستمائة ثم حسّن
له نائبه نوروز الاسلام فاسلم في سنة اربع وتسعين وفشا بذلك الاسلام في التتار
وكان صاحب العراقين وخراسان وفارس والجزيرة واذربيجان والروم قال
العز الاربلي الطبيب ما معناه لمّا غازان لما ملك استضاف نسآء ابيه
سلافاته على ياسا المغل ذلك وكان مُغرًى بحبّ بلغان خاتون دون
نسآئه وهي اكبر نسآء ابيه فلمّا اسلم قيل له ان الاسلام يفرق بينك وبينها
لانه لا يجوز في دين الاسلام ان ينكح الرجل ما نكح اباؤه من النسآء فهمّ بالردّة الى
ان افتاه بعض العلمآء بان لم عقد اباه كان كافرا وكان بلغان خاتون معه سفاحًا
والحرام غير محرِّم فيجوز لك ان تنكحها فسُرّ بذلك وعقد عقد نكاحه عليها
وثبت على الاسلام ولولا ذلك لارتدّ قال ولاموا من افتاه فقال انها
قلتُ ظاهر الشرع ولمن تسهلت فالتسهّل ارتكاب غازان محرم واحد تسهل
من لمن يرتدّ كافرا وينتصب لمعاداة الاسلام واهله فتحسّن ذلك
قوله وعرف فيه حسن قصده وكان غازان يتكلم بالتركية والمغلية
والفارسية ولكنه ما يتكلم بها الا مع الخواجا رشيد وامثاله من خواص حضرته
وبينهم اكثر ما يقال قدامه بالعربي ولا يظهر انه يفهمه تعاظما لاجل ياسة
جنكزخان الخالصة ولما ملك اخذ نفسه بطريق جنكزخان وآداب الياسا

ونثر الفضة
والذهب واللؤلؤ
على رؤوس الناس

المغولية ورتّب الارغوجية لعمل الارغو ولمن يلزم كل احد قدره ولا يتعدى
طوره ولم يكن الاغا اغا والايني ايني وصرف همته وعزيمته الى اقامة العساكر
وسدّ الثغور وقصد الاعداء من الاطراف ونفذ البرائغ والاحكام بعمارة البلاد
والكفّ عن سفك الدمآء وتوفير اهل كل صنعة على عملها ليكثروا وتعمر البلاد
كما كانت الخلفآء رضوان الله عليهم والملوك الخولرمية وغيرهم الا انه كان مع شجاعته
وحزمه ورايه مبخلا بالنسبة الى ملوك بيته قال القاضي شه بالمر الفضل الله
على شيخنا شمس الدين الاصفهاني حدثني انه اجاز خواجا رشيد على كتاب صنفه
باسمه الف الف دينار اخذ بها عقارا خرابا كان يساوي اضعاف ذلك ثم عمره
بجاهه فتضاعفت قيمته قلتُ مثل هذا لا يعدّ كرمًا
لانّ هؤلآء الملوك عطاؤهم لخواصهم ومن يقربونه ويحبونه ليس بقياس ولا على عدد
مطّرد فانّ السلطان الملك الناصر محمد كان يعطي خواصه مثل بكتمر الساقي وقوصون
وبشتاك والحجازي ويلبغا اضعاف هذا العطآء وهذا خواجا رشيد لم يكن عند
قازان احد في محله ولا في رتبته لانه كان انيس الابد وهو جليسه وانيسه ونديمه
وطبيبه وطباخه فلا ياكل الا من يده او من ايدي اولاده وكانوا يطبخون الطعام
له في قدور فضة ويغرفونه في الطباسي الذهب والجناقات الذهب ويحملونه

ايام؟

بانفسهم اليه ويقطع له خواجا رشيد ويلقمه بيده وكان بيد خواجا رشيد على هذه
الوظيفة مغل بلدين الى غير ذلك من الارزاق الواسعة وكان يطلعه من اسراره
على ما لا يطلع غيره عليه ● ولما استقر غازان وثبت قدمه قطع الراتب
كارخاناه السراي وجامعهم بتوريز ما كان لهم من قديم الزمان بجامكية رسل ملك
السراي وقال لولا انه خرجت عن الياسا فرددتهم ابيح ردوق الياسا ما احدثه انا
ويكفيهم سكوتي عنهم قال نظام الدين يحيى بن الحكيم ان هولاكو
لما فتح البلاد لمنكوقان نزل نفسه منزلة النايب لا يخرج له عن امر فبعث يقول
له ابن بركة اقا يعني ملك السراي ليس في بلاده صنائع ولا لها كبير دخل ويحتاج
هو وعسكره الى قماش فيكون له من مراغا وتوريز فسلمها الى هولاكو فعمروا بها
كارخاناه لاستعمال القماش والكارخاناه عندهم بمنزلة دار الطراز عندنا
وبنوا لهم جامعا ووقفت له اوقاف وكتب عليها اسمه ثم كانوا فيها بعد
يجرون الكارخاناه والجامع بعض خراج مراغا وتوريز فقطع غازان ذلك
راسا والجامع والكارخاناه الى الان باقيان وعليها اسم بركه ● ثم لكن غازان
بعد ذلك تسمى بالقان وانفرد نفسه بالذكر في الخطبة وضرب السكة
باسمه دون القان الاكبر وطرد نايبه من بلاده ولم يسبق قان الى هذا
احد من ابائه بيد ان هولاكو ومن جاء بعده لا يزالون انفسهم الا منزلة

نواب القان الاكبر ولا يسمى احد منهم بالقان وانما يقال السلطان فلان
والسكة والخطبة للقان الاكبر دونهم ولمن ذكر لاحد منهم اسم ذكر على سبيل
التبع ولكن كانوا ملاك البلاد وحكامها ولهم جباية الخراج واليهم العقد
والحل والولاية والعزل وقال غازان لما طرد نايب القان انا اخذت البلاد
بسيفي ما اخذته بجنكز خان ولا باحد ولم يجسر احد على مراجعته ولهذا
لا يقال ذهب هولاكي ولا ابغاوي ولا ارغوني وما يقال الا ذهب غازاني وذهب
خربندي وذهب بوسعيدي قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال لي الامير
سيف الدين ظهير بغا رحمه الله من المغل يقول من راى غازان ما فاته رؤية جنكز خان
ثم قال لما مات ملك المغل من بعده قال الحكيم ما قاله للامير سيف الدين ايتمش الناصري
وكان اعرف اهل زمانه باحوال المغل قال لا اخطا الامير ان غازان ما فاته
رؤية هولاكو ومن راى ابغا ما فاته رؤية جنكز خان وما مات ملك المغل بعد
غازان وانما ماتت ياسا المغل قال وقال لي ظهير بغا كان غازان
اذا اشتد غضبه وهو جايع اكل وهو بعيد العهد بالنساء جامع وتسلى
عن غضبه بهذا وامثاله وكان يقول آفة العقل الغضب ولا يصلح للملك من يكون
عقله آفة وقال كان غازان اذا غضب خرج الى متسع الفضا ويقول

الغضب اذا خزنته ازداد واذا صرفته تصرّف وقال كان يقول الملك
بلا رجال شجرة بلا اغصان والملك بلا اموال شجرة بلا ثمر والملك بلا سلاح
شجرة بلا ورق والملك بلا احسان شجرة بلا فيء وقال رأى بعض
اولاد القانات بابيه فقال الناس ان نحو هذا كيف يتفق هذا فقال لهم
غازان ما العنب منه خمر وخل وقال ركب قازان يوما فرسا
فلعب به فقال المعزول انت محمود غازان فوقك فوقع عنه فقال لو وقع
المطر على الارض ما طلع النبات انتهى وضرب غازان ومن ملكه
سبع مصافات منها ما حضره بنفسه ومنها ما لم يحضره فاولها المصاف
الذي بينه نوروز بن ارغوا وكان هذا نوروز قد سعى لغازان حتى ملك
ثم وقع في خاطره انه قد آن خروج المهدي وانه هو يكون الممهد له فاستمال
على غازان فخرج غازان لقتاله واستعان نوروز بالاكراد اللر
فانتصر غازان وهرب نوروز الى اقاصي خراسان ثم لجا الى قلعة فامسكه
صاحبها وقطع راسه وحمله الى غازان فانكر عليه غازان وقال كان قتل هذا
الى لما هو الملك ثم انه قتله به والمصاف الثاني مع اللر الاكراد
لكونهم قاموا مع نوروز فكسرهم كسرة عظيمة ابيعت فيها البقرة الغنية
السمينة بثلثة دراهم والراس الغنم بدرهم وابيع الصبي البالغ الحسن الصورة

وبين

باثني عشر درهما وقال الاربلي وقتل بهذه الواقعة اولا وآخرا
خمسون الف والمصاف الثالث كان مع عرب البطائح وواسط وكانوا
قد ملكوا عليهم شيخا منهم يدعى عمر لز وكان قد جابه على الدولة بن توبة عدة
نوب ولم ينتصف منه والمصاف الرابع وهي مرات ثلث بالشام
نوبة حمص ونوبة الاطراف ونوبة شقحب فانتصر في الاولى وملك الشام
مدة اربعة اشهر وفي الثانية طلع راجعا براس في الثالثة كانت الكسرة على جيشه
والمصاف الخامس كان مع اهل كرهان بعد حصارها وذهب اموالها وعفت
عن الدماء في الذراري والنساء ولم يصدع حصاة قلبه وانكا عرش
قواه مثل نوبة شقحب فانها اماتته بغبن وكانت بغير رايه لانه جهز
قطلوشاه بالعساكر ليغيرهم على طلب الاطراف وامر ان لا يتعدى حمص
فلما جا الى البلاد وجد عساكرها قد تفرقت قدامه والبلاد خالية وليس
للجيش ولا للسلطان بالشام خبر فظن ان كرتهم نوبة حمص ما بقي لها جبر
فجا الى دمشق ومر على طريقه وجره الطمع الى مصر لعله يملك لغازان مملكة الاسلام
فانجز الله وعده ونصر حزبه ولما رجع الى قطلوشاه شتمه وضربه واوقفه
يوما في الشمس وحمل غازان على نفسه فلم تتطاول به الايام حتى هلك

وقيل ان بلغان خاتون سمته في منديل عقيب نكاحه قال
القاضي شهاب الدين ولم يصح هذا وانما هذا شي ادعته بلغطلو بنت ابغا ومتت
به الى ملوك الاسلام وكانت تكاتبهم وادعت انها حسنت ذلك لبلغان خاتون
لان بلغان خاتون كان لها ارب لم تخل فيه من هوى وكانت تخافه وقد ملكها
امرك ما بين مخفى فعا جليه والاروجاك رابحه قال الاربلي
وكان غازان له تطلع الى عواقب الامور وخبرة بما فيه تدبير الملك وكان يلحق في
افعاله بجنكزخان الاكبر هولاكو ولم يكن فيه ما يشينه غير انه كان منحلا الا انه كانت
له هيبة قوية وكانت الرعايا في ايامه آمنين قال وخطب له
على منبر دمشق يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وستمائة بحضور المغل
ودعي له على السدة وقرى مرسوم بتولية قبجق نيابة دمشق وكان مما كتب غازان لاهل
دمشق فرمانا باشارة الامير سيف قبجق ونسخته بقوة الله تعالى
ليعلم امرا التومانات والالوف والمئات وعموم عساكرنا من المغول
والتاجيك والارمن والكرج وغيرهم ممن هو داخل تحت طاعتنا ان الله سبحانه وتعالى
لما نور قلوبنا بنور الاسلام وهدانا الى ملة النبي عليه السلام افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين
ولما سمعنا ان حكام مصر والشام خارجون عن طرائق الدين غير متمسكين باحكام
الاسلام ناقضون لعهودهم مخالفون لمعبودهم حالفون بالايمان الفاجرة

ظالمون في احكامهم المتعلقة ليس لديهم وفا ولا ذمام ولا لامورهم التيام ولا
انتظام وكان احدهم اذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد وشاع الخبر لشعارهم الحيف على الرعية ومد الايدي الى حريمهم
واموالهم بالاذية والتخطي عن جادة العدل والانصاف وارتكاب الجور والاعتساف
حملتنا الحمية الدينية والحفيظة الاسلامية على ان توجهنا الى تلك البلاد
لازالة العدوان والفساد مستصحبين الجم الغفير من العساكر ونذرنا على انفسنا
ان وفقنا الله تعالى بحوله وقوته لفتح البلاد ان نزيل عن اهلها العدوان والفساد
ونبسط العدل في العباد ممتثلين الامر الالهي المطاع ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
واجابة الى ما ندب اليه الرسول عليه السلام المقسطون على منابر من نور عن يمين
الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في احكامهم واهليهم وحيث كانت
طويتنا مشتملة على هذه الطوية الجميلة والنذور الاكيدة من الله سبحانه وتعالى
علينا بتبلج تباشير النصر المبين واتم علينا نعمته وانزل علينا سكينته
فقهرنا العدو الطاغية والجيوش الباغية ففرقناهم ايدي سبا ومزقناهم
كل ممزق حتى جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فازدادت صدورنا
انشراحا للاسلام وقويت نفوسنا بحقيقة الاحكام منخرطين في زمرة من حبب الله

الايمان فرض علينا رعاية تلك العهود الموثقة والنذور المؤكدة
فصدرت مراسمنا العالية ان لا يتعرض احد من العساكر الداخلة على اختلاف
طبقاتهم من سوا عمالها وسائر البلادات منه ولن يكفوا اظفار التعدي
عن انفسهم واموالهم وحريمهم واطفالهم ولن لا يحوموا حول حماهم من وجه من
الوجوه حتى يشتغلوا بصدور منشرحة وآمال منفسحة لعمارة البلاد
والمامهم بصدد من تجارة وزراعة وكان في هذا الهرج العظيم وكثرة العساكر
تعرض بعض نفر يسير الى بعض الرعايا واسرهم فقتلنا منهم ليعتبروا
الباقون ويقطعوا اطماعهم عن نهب واسر وليعلموا انا لا نتسامح
بعد هذا الامر البليغ البتة ولن لا يتعرضوا لاحد من اهل الاديان
من اليهود والنصارى والصابئة فانهم يبذلون الجزية لتكون اموالهم
كاموالنا ودماؤهم كدمائنا لانهم في جملة الرعايا قال عليه السلام
الامام الذي على الناس راع وهو مسؤول عنهم فسبيل القضاة والخطباء
والمشايخ والعلماء والشرفاء والاكابر وعامة الرعايا الاستبشار
بهذا النصر الهني والفتح السني واخذ الحظ الوافر من الفتوح والسرور
مقبلين على الدعاء لهذه الدولة القاهرة والمملكة الظاهرة وكتب بتاريخ
خامس ربيع الاخر وقرى هذا الفرمان بالجامع ونثر الناس عليه
بعض دنانير وبعض دراهم

ولما نزل قازان على دمشق دخلها الامير سيف الدين قبجق وجلس بالعزيزية وشيب للناس
امانات من جهته وخطب يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وستمائة
بجامع دمشق لقازان وقرى مرسوم بولاية قبجق الشام وفي رابع عشر جمادى الاولى
خرج جماعة من القلعة وكسروا المجانيق التي للتتار بالجامع الاموي ودقت
البشاير ورحل قازان عن دمشق بعدما اخذ اموالا كثيرة وترك قبجق نائبا
عليها وعنده قطلوشاه ومعه جماعة من المغول قال الشيخ وجيه الدين
ابن المنجا رحمه الله ان الذي حمل في دمشق الى خزانة قازان ثلاثة الاف الف وستمائة الف
درهم سوى ما تحقق من البراطيل والتراسيم ولشيخ المشايخ الذي نزل بالعادلية
حصل له ما قيمته ستمائة الف درهم والذي حصل للاصيل ابن نصير الدين الطوسي
مائة الف درهم وللصفي السنجاري ثمانون الف قلت
هذا خارج عما نهبه المغل والارمن للناس في الصالحية ومن المدينة ومن ضواحيها
ولعله يقارب هذا المقدار وفي سابع عشر جمادى الاولى نودي في دمشق بخروج
الناس الى بلادهم والقرى والحواضر ولن لا يتخر احد بنفسه وفي تاسع عشر رجب اعيد
الخطبة للملك الناصر محمد بن قلاوون على منابر الجوامع بدمشق

٥

ابن الملك
المظفر

غازي

٨

١ غازي بن داود بن عيسى بن محمد بن أيوب الأمير الملك المظفر بن الناصر صاحب الكرك بن المعظم بن العادل كان رجلاً جيداً كبير القدر محترماً بهجاً لا عنده فضيلة وفيه تواضع قال شيخنا البرزالي روى لنا عن خطيب مردا والصدر البكري كان قد حج وزار القدس وقدم دمشق وأقام بها مدة ثم إنه عاد إلى القاهرة فتوفي بها ليلة الثلاثاء حادي عشر رجب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ومولده في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة بقلعة الكرك ودفن بالقرافة وصلي عليه بدمشق غائباً ٧١٢

شهاب الدين الصرخدي

غازي بن خطلبا شهاب الدين الصرخدي ثم الدمشقي اخبرني
من لفظه شيخنا اثير الدين ان كان المذكور جنديا ثم تصوف ثم استعطى
بالعامة وقعد في الدكان يسترزق مع الشهود وانشدني لنفسه
بباب المدرسة الفاضلية

فلولا حظوظ النفس ما كنت للهوى ، اسيرا وفي بحر الهوى انت غارق
دع الكل والاغراض ان كنت خالصا ، واياك والاوهام فهي العلائق
اذا ما نظرت الخلق بالحق لن ترى ، سوى الحق ان الكل بالحق ناطق
وان السوى والغير ان كنت عارفا ، سوى صور والسر في الكل فارق

الكاتب المجود

غازي بن عبد الرحمن بن ابي محمد شهاب الدين الدمشقي الكاتب المشهور
المجود، كاتب تبت البروق وراءه وما لحقت غباره، ومن انشقت
الرياض ريحانه وامتلكت الملوك طوماره، لحق الولي التبريزي وكان
الولي وسميا وهو وليه، وخطه تحت طبقته والولي عليه، وكتب
عليه جماعة من الكتاب، وابناء الرؤساء وارباب الآداب، وكان يدعي انه
كتب على الولي والصحيح انه كتب على ابن النجاد، واتى بحلى الجواهر
والامجاد، ولم يزل الى ان حقق الموت نسخه، واوجب عقد
الحياة فسخه، وتوفي رحمه الله ليلة الثلاثا رابع عشر شوال سنة تسع وسبعمائة
وكان قد اجاد قلم الرقاع وكان يكتب الناس على طريق الولي التبريزي
وينسخها ويقول ما كتب احد مثله وكان يجلس المدرسة العزيزية
ويكتب الناس فيها وكتب عليه عامة من اجاد الخط في زمانه كشمس الدين
ابن السيد النجاد ونجم الدين ابن البصيص وابن الاخلاطي وغيرهم ولكن كان ابن
النجاد قد كتب على ابن الشيرازي فان كثر انتفاعه انما كان بالشهاب غازي
وكان اماما في التوقيف ومعرفته بالخط الذي من كتابته بالبلد
ولكنه كان في لسانه سفه، وبذاء من كل بنت شفه، وغير ذلك
وكان قد سمع شيئا
من [illegible] من ابن عبد الدائم
[illegible] وسمع عليه الطلبة

ومولده سنة [illegible]

مولده [illegible]
[illegible]
[illegible]

بن المغيث غازي بن عمر بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن ايوب الامير شهاب الدين
اخو المعظم عيسى بن المغيث بن العادل بن الكامل بن العادل الكبير
اجاز لي بخطه في سنة ٢ وعشرين وستماية بالقاهرة

لابن الواسطي

٢ ٨ ١ -

غازي بن احمد ثمار الصدر الكبير القاضي شهاب الدين
المعروف بابن الواسطي الكاتب كان صدرا كبيرا وريسا تنقل في المباشرات
حتى صار وزيرا وعلا بكتابته وتدبيره محلا اثيرا الا انه ما كان
يخلو من جور وميل الى التنقل من طور الى طور وكانت لديه فضيلة وادب
عنه منه نكت جليلة وكتب الانشا بالقاهرة وابرز طروسه كالرياض
الزاهرة وكان خطه كالوشي اذا حبك والذهب الخالص اذا سبك ولم يزل
الى ان اضر وقوبل بما اضمر واسر حتى انفق بريته وجرعه العمر البه
وضمته بتربته وتوفي رحمه الله تعالى في عشر شهر ربيع الاخرة سنة اثنتي عشرة
وسبعماية وتولى بحلب خدم بديوان الاستيفاء نائبا في حلب ثم خدم كاتب
الجيش بها ثم انه توجه الى مصر وخدم هناك في جهات وحضر الى حلب مستوفيا
في دولة الظاهر بيبرس وصرف وعاد الى مصر ورتب بديوان الانشا وكان يكتب
خطا حسنا رايت بخطه نسخة بالمثل السائر في مجلدة واحدة في غاية الحسن
ثم انه ولي نظر الصحبة في الايام المنصورية ورافق الامير بدر الدين بكتوت الفرعي
سنة اثنتين وثمانين وستماية والافرعي شد الصحبة وصادرا الناس وعاقباهم
ووصل اذاهما الى القضاة ثم انه ولي نظر حلب في الدولة الناصرية الى سنة اثنتين

وكان ابنه [illegible]
الثاني [illegible]

وتسعين وصرف ثم انه ولي نظر الدواوين بدمشق ثم انصرف واعيد الى حلب
وقد ضعف نظره جدا وتوفي بها رحمه الله تعالى سنة التاريخ الذكر وكان زوده وحمل من مصر
الدنيو متولي النظر بها عوضا عن زين الدين منوهر في شهر ربيع الاول سنة عشرين وسبعمائه

المنصور صاحب ماردين

غازي بن قرا أرسلان بن ارتق غازي بن البي بن تمرتاش بن غازي بن ارتق الملك
المنصور نجم الدين بن الملك المظفر فخر الدين بن الملك السعيد نجم الدين بن الملك المنصور ناصر الدين
صاحب ماردين اقام في سلطنته ماردين نحو عشرين سنة وولي بعده اخيه السعيد داود
وولي بعده الامير علي ولقب بالعادل فبقي سبعة عشر يوما ومات وولي بعده اخوه الملك الصالح
شمس الدين بن الملك المنصور وكان المنصور رجلا سمينا بدينا اذا ركب يكون خلفه محفة دائما
خوفا من تعب يحصل له فيكون المحفة مهياه ولما مرض اخرج اهل السجون وتصدق
وتوفي رحمه الله تعالى في تاسع شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشر وسبعمائه ودفن بمدرستهم تحت القلعة
عند ابيه واجداده وكان شيخا في عشر السبعين

الالقاب والنسب

اولاد بن غانم جماعة القاضي شمس الدين محمد بن سليمان بن حمايل وهو والد
الدوست الاخوه الشيخ علاء الدين علي واولاده بدر الدين محمد وجمال الدين عبد الله
ونجم الدين احمد والشيخ شهاب الدين احمد وولده تاج الدين عبد الله والشيخ حسام الدين سليمان
والشيخ بهاء الدين ابو بكر والشيخ ابو الحسن عبد الله وجمال الدين محمد بن سليمان
ومجد الدين عثمان

والغانمي ابرهيم بن يونس **الغافقي** المحرمي ابرهيم بن احمد بن عيسى
الغالب بالله صاحب الاندلس اسمعيل الفرج **بن غالية**
المسند يوسف احمد
الغمري صاحب الترجمة الارحام بدر الدين **الغزي** بدر الدين حسن بن علي
الغزالي ابرهيم بن احمد عبد المحسن وتاج الدين علي بن احمد عبد المحسن
بن غنوم صلاح الدين يوسف احمد **الغوري** محمد الحسن

الخواص البياني **غنام بن اسمعيل** بن خليل الشيخ الصالح ابو محمد التدمري الخواص بقرية زاوية
بقبر الست مرعوطه دمشق كان رجلا مباركا معروفا بالصلاح والامانة من البيت
سمع من الشيخ تقي الدين الواسطي وكان عنده فهم وله شعر ويحفظ جملة من اللغة وكان حسن الاخلاق
اجرنا اليوم الذي يموت فيه وصدقة توفي رحمه الله بدمشق رابع عشري شوال سنة اربع وعشرين وسبعمائة
تجاوز الله عنه

الجزء الرابع

حرف الفاء

فارس بن ابي فراس بن عبد الله الجعبري الجوابصي الشيخ الصالح المعمر ابو محمد
اجاز لي سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق وتوفي رحمه الله سنة
ثلث وثلثين وسبعمائة

الفاقوله عبد الله
الفارسي علاء الدين علي بن بلبان
الفاروثي نصير الدين عبد الله بن عمر

النسب واللقب

الفارا الشطرنجي احمد بن محمد **الفارقي** جماعة منهم سعد الدين سعد الله بن مروان
الفارقي النحوي الكبير شيخنا ابن ابي حرب في تاريخ الخطيب عبد الله بن مروان
الفاشوشة الكعبي ابرهيم بن ابي بكر **الفارغ** الحموي امين الدين عبد المحسن بن علي

فاطمة

بنت جوهر

فاطمة بنت ابرهيم بن محمود بن جوهر الشيخة المعمرة المسندة العابدة ام محمد البطائحية البعلبكية والدة الشيخ ابرهيم بن العفريته وقد تقدم ذكره في الاباره سمعت صحيح البخاري من ابن الزبيدي وسمعت من العلامة الحصيري صحيح مسلم وحدثت والشام لابن عبد الدائم وطال عمرها وروت الصحيح مرات سمع منها شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي وسراج الدين بن الكويك ومعالي بن الحبش وابن شيخنا الذهبي وعدد كثير وتوفيت رحمها الله في سنة احدى عشرة وسبعماية ومولدها سنة خمس وعشرين وستماية

بنت ابي عمر المقدسيه

فاطمة بنت ابرهيم بن عبد الله بن ابي عمر المقدسية الصالحية الشيخة الصالحة المعمرة خاتمة اصحاب ابرهيم بن خليل واخر من حدث بالاجازة في الدنيا عن محمد بن عبد الهادي وابن السروري وابن عوف وخطيب مردا وغيرهم توفيت رحمها الله في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعماية

فاطمة ام عبد الله ابنة الشيخ الامام المقرئ المحدث جمال الدين سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن بن سعد الله بن عبد الله بن ابي القاسم الانصاري الدمشقي كانت امراة صالحة وقفت وبرت اهلها واولادها في حياتها قال شيخنا علم الدين البرزالي روت لنا عن اكثر من ماية شيخ منهم بالسماع المسلم المازني وكريمة وابن رواحة وبالاجازة المجد القزويني والحسن بن صصرى والفتح بن عبد السلام والداهري وابن عفيجة وابن الجوزي الجواليقي واحمد بن الزينبي وعبد السلام بن سكينة والمهذب بن قنيدة والاخوان ابنا الزبيدي وعبد اللطيف بن الطبري ومكي بن الحراني وشرف النساء بنت الابنوسي وجماعة من البغداديين وغيرهم وقرا عليها شيخنا الذهبي قبل موتها بيوم وحضر معه جماعة واستجازت كثيرا وكان لها اجازات من العراق واصبهان ودمشق وتوفيت رحمها الله في ثاني عشري شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين ومولدها تقريبا سنة عشرين وستماية

الحنبلية

فاطمة بنت عباس بن ابي الفتح الشيخة المفتية الفقيهة العالمة الزاهدة العابدة ام زينب البغدادية الحنبلية الواعظة، كانت تصعد المنبر وتعظ النساء، فينيب لوعظها ويقلع من اسا، وانتفع بوعظها جماعة من النسوة، ورقت قلوبهن للطاعة بعد القسوة، كم اذرت عبرات، واجرت عيونا من الحسرات، كانها الحمامة على فننها، وحمامة تصدح في اعلى غصنها، وكانت تدري الفقه وغوامضه الدقيقة، ومسايله العويصة التي تدور مباحثها بين المجاز والحقيقة، وكان ابن تيمية رحمه الله يتعجب من علمها، ويثني على ذكائها، وخشوعها وبكائها، وبحثت مع صدر الدين ابن الوكيل في الحيض وراجعت، وزخرت بحور علومها وماجت، فلو عاينتها لقلت لانها مونثة قد تفردت بالتذكير، وعارفة لم يدخل على معرفتها تنكير، من الشيخ تقي الدين تفضيلها ولن اقصيه، وقلت لمهجة الذي يصح لرسوله فيها بارز اخصيه، ولم تزل على طريق سداد، وخير واجتهاد من الازدياد، الى ان فطمت من الحيوة رضاعها، وآن من الدنيا ارتجاعها، وتوفيت رحمها الله تعالى بالقاهرة في يوم عرفة سنة اربع عشر وسبعمائة انتفع بها جماعة نساء في دمشق وبصدقها ووعظها وتذكيرها وقناعتها، تحولت بعد السبعمائة الى مصر وانتفع بها في مصر النساء جماعة وبعد صيتها وكانت قد تفقهت عند المقادسة بالشيخ شمس الدين وغيره حكى لي غير واحد ان الشيخ تقي الدين

بنت

بنتا

ابن تيمية قال بقي في نفسي منها شي لكونها تصعد المنبر واردت ان
انهاها فنمت ليلة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسالته عنها فقال
امراة صالحة او كما قال وحكى ايضا انها بحثت مع الشيخ صدر الدين
ابن الوكيل في الحيض وراجعت عليه ثم قالت انت تدري هذا علما وانا ادريه علما
وعملا

فاطمة بنت محمد بن خليل بن محمد بن احمد بن عطاف الشيخة الصالحة المعمّرة
ام محمد البغدادية المولد الدمشقية سمعت من والدها واجاز لها سبط السلفي
اجازت لي بدمشق سنة تسع وعشرين وكتب عنها باذنها عبد الله
ابن المحب وتوفيت رحمها الله سنة ثلثين وسبعمائة

فاطمة بنت القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد ام الحسن ابنة شيخنا
الامام علم الدين البرزالي نقلت من خط شيخنا والدها رحمهما الله
قال احضرتها سماع الحديث ولها ثلاثة اعوام وحضرت على ابن المواز(ي)ني وفاطمة بنت سليمان
وابن مشرف والمخزومي وفاطمة بنت البطائحي والفخر اسمعيل بن عساكر وجماعة وسمعت من القاضي
ابن الحنبلي وابرهيم بن النصيبي وعيسى المطعم وابي بكر عبد الدائم وابن سعد والتاج ابن عساكر
وجماعة من الشيوخ وسمعت صحيح البخاري على ست الوزراء بنت ابن المنجا وحفظت من الكتاب العزيز
وتعلمت الخط وكتبت ربعة بخطها وكتاب الاحكام لابن تيمية وصحيح البخاري وكملته قبل موتها
بايام قليلة قال ونسختها هذه من انفس النسخ التي يعتمد عليها وننقل منها
قال وكتبت غير ذلك وحجت وسمعت بطريق الحجاز وحدثت بالحرم الشريف وكانت امراة
مباركة محافظة على الفرائض والنوافل لها اجتهاد وحرص على فعل الخير تجتهد يوم دخول الحمام
لئلا تفوتها الفريضة عن وقتها لا تدخل حتى تصلي الظهر وتجتهد في الخروج لادراك العصر وكذلك
في ايام الحيض من شهر رمضان تصومها وتقضيها وتحتاط فيها وكان فيها سكون وخير وعقل
ومعرفة لم تفارقنا قط وتزوجت نحو خمس سنين ولم تخرج من البيت وما رايتها الا ما يسرني
وكنت اذا رايتها تصلي افرح واقول ارجو ان الله ينفعني بها فانها كانت تصلي صلاة متكملة وتجتهد
في الدعاء ولم تسالني قط شيئا من الدنيا ولا اشترا حاجة وانتفعت بها في الدين وارجو ان الله
ينفعني بها في الاخرة واعتبرت الشيوخ الذين سمعت منهم فوجدتهم مائة وخمسة وعشرين نفسا

ابنة البرزالي

وتوفيت رحمها الله في يوم الاثنين حادي عشري صفر سنة احدى وثلثين ودفنت بتربتهم
خارج الباب الشرقي ومولدها يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين

بنت الخشاب

فاطمة بنت الخشاب نقلت من خط القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال بلغني عنها وقد سكنت قريبًا مني انها تجيد النظم فكتبت اليها امتحنها في شهر رجب سنة تسع عشرة وسبع

هل ينفع المشتاق قرب الدار والوصل ممتنع على النوا رِ
يا نازلين بمهجتي وديارهم من ناظري بمطلع الأبصا رِ
هيجتم شجني فعدت الى الصبى من بعد ما خط المشيب عذا ري
اني اهتديت وليلتي مسودة وضللت حين اضاءني نها ر
عمدي بأني لا اخاف من الردى فحذار من لحظ العيون حذا رِ
لا ارهب الليث الهزبر مجاورا داري وارهب من جوارح جوا ري
الصائبات بلحظهن مقاتلي مثل السهام لدى من اوتا ر
يا جيرة الأدنين حقي واجب ان كنتم ترعون حق الجا ر
تبلى بكم ابدا النهى مقسمة ما بين شتى تهتدي الى اوكا ر
يا جيرة جار الزمان بقلبه وهم باقرب منزل وجوا ر
اني سمعت صفاتكم فسكرت من طربي بغير مدامة وخما ر
وهويت بالأخبار حسنكم كما تهوى الجنان بطيب الأخبا رِ

يا معرضين وما جنيت اليهم ذنبا سوى وجدي وقرب ديا ري
ميلوا الي فللغصون تمايل حتى تقبل اوجه الأنها رِ
وتلطفوا نحوي التفات او انس لمن الاوانس عن ذات نفا رِ
واجلوا محاسنكم لاحظى بالذي قد كنت اسمعه من الاخبا رِ
لا تحسبوا ان السفور نقيصة او ما ترون مطالع الأقما رِ
او تحسبوا اني اضيع سركم وانا المعد لمودع الأسرا رِ
ايجوز ان اظمى وورد نداكم صفو من الاقذاء والاكدا رِ
وامنت من داء في ايديكم طبي من الاسقام والأخطا رِ
ولقد عرفتم في الانام بمنطق عذب المذاقة طيب الأثما رِ
وحويتم حسن الصفات مؤيدا بمحاسن الأقوال والآثا رِ
بمحاسن يهب الغني بلاغة وبلاغة تذر المفوه عا ري
اعربتم الفصحا اذا انطقتم من لا يحسن القول بالاشعا رِ
فبعثت من نظم قلادة ادمع نثرت لأنها بلا استعبا رِ
نفثات مصدور الفؤاد متيم عجزت موارده عن الاصدا رِ

فكتبت الجواب اليه

ان كان غركم جمال ازاري فالقبح في تلك المحاسن وا رد
لا تحسبوا اني امانك شعركم اني تقاعس حداوك بنجا رد
لو عاصر الكندي عصركم رمى لكم عوالي رايته الاشعا رد
اقصى اختياري فهم طاير نطقكم لا انني ادعي دعا مجا رك
من قصرت عنه الفحول لخفة ان ليس يبلغه اللحاق جوا رك
ولربما استحسنت غير حقيقة فاذا سفرت اساءت بالانصا رد
لست الطموح الى الصبي من بعدما وضح المشيب بلمتي كنها رد

قلت هذا الشعر كبير من امراة في مثل هذا الزمان ولعلها اشعر من ذكران كثير في عصرنا وممن تقدمنا ايضا وما احسن ما استعملت لفظ جواري هنا في القافية

[illegible]

فاطمة

[illegible]

بنت الفاكهي عمر بن علي

بنت الفراء مقدم البريدية الامير علاء الدين علي بن عبد الرحمن ابنة ناصر الدين محمد بن علي

بنت الفرات عز الدين عبد الرحيم بن علي

خديجة بنت عثمان ام يوسف البصروية الحاجة الصوامة القوامة العابدة الزاهدة زاهدة عصرها وفريدة دهرها رفضت الدنيا ولم ترض الا بالمنزلة العليا خرجت عن اهلها ومالها وتقوتت في القوت ببعض حلالها وانزوت بحرم القدس الشريف وتبرات من التالد والطريف وقنعت من العيش الرغيد بكوز ماء ورغيف واشتهر امرها وعرف بين الانام خبرها واعرضت عن الدنيا الفانية واصبحت وهي لرابعة ثانية وجرب الناس لها احوالا وصدقوا منها مقاما ومقالا وكان لها كرامات وعن وجوه الدنيا انصرافات وانصرامات وكانت تتمنى ان تموت بمكة وتدفن الى جانب قبر خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها فسمع الله لها هذه الامنية واستجاب منها وتوفيت رحمها الله في مستهل صفر سنة ثلاث وخمس وسبعمائة عن ست وثمانين سنة

حكى لي اخوها الامير صفي الدين ابو القسم البصروي قال حملت اليها اخي نجم الدين سبعة عشر الف درهم ثم تفحصتها فتصدقت بالجميع في جلسة واحدة ولم تترك منها درهما واحدا وكانت تستقي ماء الوضوء بنفسها ولا تستعين باحد ولما حججت سنة اثنتين وعشرين قالت عند منصرف الحاج الذي قد توجه بخدمها من جهة اخيها انصرف ودعني في حالي فلما دخل الحجاج الى دمشق بحثت عن ذلك فكان الامر كما ذكرت وتوفيت رحمها الله في مستهل صفر ودفنت الى جانب قبر خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واقامت بالقدس منقطعة اربعين سنة تقف على باب الحرم تصلي الركعتين الى الباب فتكون اولا داخله واخر خارجه وتقتات بشيء يسير مما يحضر لها من ملكها وهو قريب من مائتي درهم وتؤثر الفقراء والمساكين بالباقي ولها ذكرها في الاعيان ودخل اليها الامير سيف الدين تنكز رحمه الله غير مرة ومعه الذهب ويخرج به وما تقبل منه شيئا وسياتي ذكر اخيها صفي الدين ابي القسم وذكر اخيها نجم الدين محمد بن عثمان في مكانيهما ان شاء الله

١٨

جمال الدين بن قراسنقر

فرج بن قراسنقر الأمير جمال الدين بن الأمير شمس الدين قراسنقر المنصوري واخو الأمير علاء الدين وقد تقدم ذكره كان جميل الصورة حسن الشكالة توفي بعلة السل بدمشق بالعشري شهر ربيع اول سنة اربع وثلثين وسبعمائة ودفن بالقبيبات وهو والد الأمير جمال الدين فرج ايضا

فرج للشب

الزحوطي محمد بن محمد

نور الدين الاردبيلي

فرج بن محمد بن أحمد الشيخ الامام العالم نور الدين الأردبيلي بفتح الهمزة وسكون الرا وفتح الدال المهملة وكسر البا الموحدة ويا اخر الحروف ساكنة
٥ ثم الشافعي مُدرّس المدرسة الناصرية الجوانية بسوق باب الفراديس والمدرسة الجاروخية، كان عالمًا دينًا، فاضلًا متينًا، منجمعًا عن الناس، مباعدًا لابنا كلٍّ من الاجناس، له المام بالكشاف يعرفه ويقريه، ويتتبع كوامن ما فيه من المشكل ويبرزه، وعلق على منهاج الشيخ محيي الدين النووي مواضع منه متفرقة في نحو ستة مجلدات، ولم يزل على حاله الى ان طعن في سنه، وغلب على نهار عيشه دجونه، وتوفي رحمه الله في العشر الاوسط من جمادى الآخرة سنة تسع واربعين وسبعمائة. ورد الى دمشق ولازم شيخنا العلامة شمس الدين الاصفهاني في مدة مقامه ثم تولى نيابة ولما توفي الشيخ كمال الدين الشريشي تولى عوضًا عنه تدريس المدرسة الناصرية في جمادى الاولى سنه ست وثلثين وسبعمائة

نمبر ١

٥

اللقب والانساب

لبن فرح الاشبيلي شهاب الدين احمد بن فرح بن محمد خون علي بن محمد

١٩

ولي الدولة

لطيف الاشارة

ابو الفرج ولي الدولة ابن الخطير تقدم في الدولة لما طرّ النشو
صهره وأضا في سما المعالي بدره خدم عند كبار الامرا الناصرية وتطفل
الامرا على خدمته لهمته السرية وخضع الناس له ودانوا وقطا منوا
لترفعه واستكانوا وكان حلو الصورة عذب الكلام طلق العبارة فصيحا
في نطقه مليحا في خلقه وخلقه يحفظ ما رق من شعر المتأخرين ووقايع
المعاصرين النازلين والمتحيزين ويندب ما هو أشوق من كاس القدود
الممشوقة وألطف من اشارات العيون المعشوقة ويذوق الاحجية
النحوية ويصنعها بلا كلفة ويأتي بها وهي أحسن من البدر اذا تطلع
في أبرجه حتى كنت أعجب منه ومن اقتداره مع عدم اشتغاله بما يعنيه
في هذا الفن اذا جرى في مضماره واما التصحيف فكان لا يتكلف فهمه
ولا يرد من الاصابة فيه سهمه واما التورية والاستخدام فكانا له من أطوع
الارقاء والخدام يذوقهما حالما يطرقان سمعه ويتقد ذهنه لفهمهما
كأنه شمعه ثم اشتملت عليه قافية صهره وجرته الى الردى فصودر
وما سبق من العلة ما رق له منه العدى ثم أعان الله وأفرج عنه وعادت
له الدولة لما أخذ حظه منه ثم لم يلبث أن استدرك عليه ما فرط وأوقعه

في أجبوله الوهم والغلط • فسمّروا شخصه على جمل • وسمّروا إليه ذيل
الأجل • فإذ عدوّه بالسرور والشمات • وقد أوليته علوّ في الحياة وفي
الممات • وكان قد أسلم فما سلم • وحكم الله فيه بما علم • وحلّ بمن يعرفه
هجوم الوجوم • وعند الله تجتمع الخصوم • وكانت واقعته في سنة
اثنتين وأربعين وسبعمائة في شهر ربيع الأول كان ولي الدولة هذا قد تزوج وهو
نصراني بأخت القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص قبل اتصال النشو بالسلطان
ولما تولّى النشو الخاص عظم ولي الدولة وزادت وجاهته وتقدّم على
إخوة النشو فخدم عند الأمير سيف الدين ألغون شاه ثم إنه انفصل عنه وخدم
عند الأمير علاء الدين طيبغا المجدي وتحدّث في ديوان الأمير سيف الدين بهادر المعزّي
وهو أمير مائة مقدّم ألف من أمراء المشور وفي ديوان الأمير سيف الدين طقبغا
فزادت وجاهته فلما أمسك القاضي شرف الدين النشو وجماعته أمسك
هو في الجملة ولكنه دخل إلى السلطان وقال والله يا خوندا أنا ما أحمل عقوبة
وأنا أحمل موجودي فإن بلغ مولانا السلطان أنه بقي لي درهم واحد خذ روحي
فأمر السلطان بأن لا يعاقب وسلم تلك المرة الأمير بشير وتم النشو
تحت العقوبة وأهله وبقي ولي الدولة وأخو الشيخ الأكرم في الاعتقال

بعدما استصفي موجودهم وكان قد عمّر دارًا عظيمة على بركة الفيل حكر أزدمر
السحاحي فأبيعت بجملة موجوده وموجود أخيه ولما مرض السلطان الملك
الناصر محمد مرضته الذي مات فيه أفرج عن ولي الدولة وعن أخيه فيمن أفرج
عنه من الاعتقال بالشام ومصر وكان الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي يعرف
ولي الدولة لأن مجد الدين رزق الله أخا النشو كان كاتبه فطلبه من الملك
المنصور أبي بكر فرسم به له فأخذه وأسلم على يده وبقي عنده وعاد إلى الملك
العظمة بزايد ورمي بأشياء أوجبت خلع المنصور وأوحى أعداؤه إلى
الأمير سيف الدين قوصون ما أوحوه فقبض عليه وحسّنوا له تسميره فأخرج
من محبسه وسمّر على جمل وهو لابس فرجية بسنجاب وشعلوا قدامه الشموع
وطافوا به بالمغاني في شوارع القاهرة ثم قضى الله أمره فيه وبلغني أنه
وقف قدام دكان الشهود على باب خانقاه سعيد السعداء وقال يا مسلمين
اشهدوا أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله والله لم يبد مني
شيء مما رميت به ولكن لي ذنوب وخطايا تقدمت هذا

امين الدين العسال

فتح الدين علم السعداء الصدر الرئيس امين الدين ابن العسال دخل هو واخوه سعد الدين اسعد بن علم السعداء الى الاسلام عقيب ما جرى للنصارى مما جرى من الزامهم بلبس الازرق وشد الزنار فانتقل من ذلك الى الاسلام وكان هذا امين الدين صدرا محتشما فيه مكارم ومروءة ورأى من السعادة في دنياه ما لا رآه امثاله وباشر صحابة الديوان مدة ولما غضب تنكر على ابن الكتيفي ناظر ديوانه وتنكر له السلطان ولى امين الدين نظر ديوانه فاقام به مدة ثم انه عزل منه وعاد الى صحابة الديوان وعمر العمارات المليحة التي هي عند قناة صالح داخل دمشق واجتهد وسعى في تزويج صلاح الدين يوسف ابن اخيه الاتي ذكره في مكانه ابنة الصاحب شمس الدين غبريال ولم يزل في سعادة وصدارة الى ان توفي رحمه الله في حادي عشر شهر رمضان سنة ثلثين وسبعمائة

الغيشي محمد بن علي بن عثمان

النسب والالقاب

الفزاري الخطيب شرف الدين احمد بن ابرهيم الشيخ برهان الدين ابرهيم بن عبد الرحمن والشيخ تاج الدين عبد الرحمن

ابن الفصيح فخر الدين احمد بن علي وجلال الدين عبد الله بن احمد والمقرئ عبد الرحمن بن عبد العليم

الفصيح المغني عبد العزيز

[illegible]

فضل الله بن عمر بن احمد بن محمد القاضي بدر الدين ابن امام الدين القزويني الشافعي قدم دمشق للحج ونزل بتربة ام الصالح عند ابن اخيه القاضي امام الدين والخطيب جلال الدين وحصل له ضعف فلم يمكنه السفر وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وستمائة وكان وسيع الخلق كريما لاخوته وكان من مشيخته لكرسي على الوجيز وكانت له حلقة اقراء بتبريز وولي قضاء بلاد بالروم وكانت له معرفة بالحساب وغير ذلك

٥

الوزير رشيد الدوله

فضل الله بن ابي الخير بن عالي رشيد الدوله فخر الوزرا امير الدول الهمذاني
الطبيب العطار والده اسلم هو ومات والده يهوديا على دينه وجرى القضا
بسعد ولده هذا في ميادينه واتصل بغازان محمود وخدمته بخدمته السعود فقربه
نجيا وقربه عينا لما استقربه صفيا وعظم شانه وعلا بتمكينه مكانه ولم يكن عنه
لصدق محله وحكمه في حرمه وحله ثم انه اتصل بعده بخربندا فزاده على ذلك وعقد له
لوا من السعد وبندا وزاد علوا واستفاد غلوا وكثرت امواله وامتدت اماله
وصار من عداد الملوك ونظمت جواهر سعوده في السلوك ثم ان الدهر تيقظ
وسعى هلاكه وما تحفظ فنقض ما ابرم ونقص ما اكرم ولما طبب خربندا
ومات نزل به المكروه والشمات وشغب عليه الوزرا علي شاه وامثاله وصان
من المقدور حبايله وحباله فداوى عن نفسه بقناطير من الذهب ودفع حلا من الجوهر
فما افاد لان عمره ذهب وقتل هو وابنه قبله وذبحوه على غير قبله وذلك في
سنه ست عشره وسبعمائه وعاش نيفا وسبعين سنه ولما قتلوه فصلوا
اعضاه وبعث الى كل بلد بعضو من اعضائه واحرقت جثته يقال الرجوي ان اخذ منه
الف الف مثقال وكان فيه حلم وتواضع وسخا وبذل للعلما والصلحا وكان ذا راي ودها
ومروه وفسر القران وادخل فيه الفلسفه وقيل انه كان جيد الاسلام رحمه الله
ولما مات خلف بنين وبنات وعماير فاخره واموالا لا تحصر واحرقت تواليفه بعده
ثم وزر ابنه محمد بعده بسنوات وتمكن ايضا وسياتي ذكره في مكانه

وقال الشيخ علم الدين البرزالي في جمادى الاولى
سنه ثمان عشر وسبعمائه

وكان قد نسب رشيد الدوله الى انه سقى خربندا السم فطلبه جوبان على البريد
الى السلطانيه واحضره بين يديه وقال له انت قتلت القان فقال كيف افعل ذلك
وانا كنت رجلا طبيبا عطارا ضعيفا بين الناس فصرت في ايامه وايام اخيه متصرفا
في اموال المملكه ولا يتصرف النواب والامرا الا بامري وحصلت من الجواهر والاموال
ما لا يحصى واحضر جلال الطبيب ابن الحزان طبيب خربندا فسالوه عن موت
خربندا فقالوا انت قتلته فقال الملك اصابته هيضه قويه فانسهل
بسببها ثلثمائه مجلس وتقيا قيا كثيرا فطلبني وعرض علي هذا الحال
فاجتمع الاطبا بحضور الرشيد على عطائه ادويه قابضه مخشنه
للمعده والامعا فقال الرشيد عنده امتلا وهو محتاج الى الاستفراغ بعد
فسقيناه برايه دوا مسهلا فانسهل به سبعين مجلسا فمات وصدقه الرشيد
على ذلك فقال الجوبان فانت يا رشيد قتلته فامر بقتله واستاصلوا
جميع امواله واملاكه وقتلوا قبله ولده ابرهيم وكان عمره ست عشره سنه وحمل
راس الرشيد الى تبريز ونودي عليه هذا راس اليهودي الذي بدل كلام الله
وقطعت اعضاوه وحمل كل عضو الى بلد واحرقت جثته وقام في ذلك
الوزير علي شاه التبريزي وقال بعضهم ان الرشيد كان ملحدا عدو الاسلام
قلت شيخنا علم الدين البرزالي والمقدم عليه الشيخ تاج الدين الافضلي

التبريزي حاجًّا الى الشوف ورمضان سنه ثمان عشره وسبعمايه زرناه فذكر قتل
الرشيد والله اعلم به وقال قتله اعظم من قتل مايه الف نصراني فانه كان
يكيد الاسلام قال ــــــ الاربلي الافضلي كان قد تكلم في الرشيد من
وهو يهودي وقد بدل كلام الله فقصده الرشيد لينتقم لنفسه منه فاختفى
الافضلي منه مده ثم وقعت فيه شفاعه فعفا عنه وطلبه اليه وطيب قلبه
وخلع عليه خلعه سنيه فلم يقبلها منه وبقي في نفس الافضلي منه الى ان
يذمه حيًّا وميتًا والرشيد ما دخل في الاسلام كرهًا وقد كان يناصح
المسلمين ويحسن اليهم في كل الاحوال وحكى لنا نجم الدين قاضي الرحبه ما راه قلت
الرشيد من الشفقه على اهل الرحبه والسعي لهم في حقن دمايهم وكيف ساعدهم
على خلاصهم من التتار واصلاح امورهم مع الملك الناصر وله في تبريز عطنه
من البر وكان مشغوفًا بسعادته عن معاداة الاسلام واهله ولم يكن يتبع
الاعداء ومن يقصد اذاه وسواء اكان مسلمًا او كافرًا او صالحًا او
فاسقًا

فضل بن عيسى

الامير الكبير شجاع الدين اخو الامير حسام الدين مهنا بن عيسى
كان ذا راي وفضل وخير وعدل وهمه بلغت السماك وعزمه ليس لها عن الحزم
انفكاك تولى امره آل فضل سنين عديده وتنازل السعاده بروجًا مشيده
واخذها منه موسى بن اخيه في وقت واعيدت اليه مع عود المقه وذهاب
المقت وكان خبيرًا باخلاق السلطان دريًّا باحوال العربان قد خبرهم
وجربهم وصرفهم على ما اراد وسيرهم لما يسرهم وكثرت اقطاعاته وامواله
وزادت مواشيه وغلاله ونمت عبيده واماوه ومطرته بالسعاده والامن
سماوه ولم يزل على حاله الى ان قضى لفضل ختم القدر وكسر كسرًا ما له جبر
وتوفي رحمه الله تعالى

ورايته برحبه مالك بن طوق وكان اذا وردت جماله الفرات يظن الانسان
ان الله تعالى قد ملا الفضا جمالًا وبلغني هناك انه دفن في بعض دفاينه في تلك
الاراضي قدرًا فيه ثمانون الف دينار وضاع المكان منه ولم يقع له على خبر وكان السلطان
الملك الناصر محمد قد اخذ الامره من اخيه مهنا لما خرج عن الطاعه ووافقه قراسنقر
واعطاها للامير شجاع الدين فضل وغضب عليه وقتًا واعطاها للامير مظفر الدين موسى بن مهنا
ثم اعادها الى فضل

الشيخ فضل العجلوني

فضل بن عيسى بن قنديل الشيخ الزاهد العابد الصالح العجلوني كان مقيما بالمدرسة المسمارية كان مشهورا بالخير والصلاح وبتعبير الرؤيا اشتغل في ذلك على الشيخ شهاب الدين العابر الحنبلي وكان لا يقبل من احد شيئا وعرض عليه خزن المصحف العثماني فامتنع وكان لا يقبل لاحد شيئا وحضر اليه الامير سنجار تعذكر رحمه الله مرارا وهو في بيته في المدرسة المنصورية المذكورة من اول سنة تسع والتسعين وستمائة وتوفي رحمه الله القدير في سنة خمس وثلثين وسبعمائة ودفن بمقبرة الصوفية مرتبا مرقد للشيخ بمحل رسمته وحضر جنازته القضاة والامراء والاعيان والجم الغفير

الالقاب والانساب

بن فضل الله جماعة منهم شهاب الدين احمد بن يحيى • وكذا شرف الدين عبد الوهاب • القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله • اخو القاضي شرف الدين عبد الوهاب • بدر الدين محمد بن يحيى

الشيخ فضيل الادفوي

فضيل بن عربي بن معروف بن كلاب الجرفي والجرف قرية ببلاد ادفو كان رجلا مباركا مشهورا متطوعا يحكى عنه اهل بلد الناحية عنه حكايات عجيبة من الكرامات والصلاح قال الفاضل كمال الدين الادفوي قال لي بعض الجرفية اني زرعت انا وهو مقثاة فظهر فيها بطيخة كبيرة وكان بعض الفلاحين يشتهي ان يسرقها ويخشى من الشيخ فضيل فقطعها ودفعها اليه وقال خذها حلالا • وحكى لي نفيس الحولي وكان قد اسلم وحسن اسلامه قال رايت في النوم ثعبانا كبيرا وقصدني ثم صار انسانا وقال لي تب عن القضية الفلانية فوقع في نفسي انه فضيل فلما وصلت الى الجرف قلت له يا شيخ فضيل اما من قبيل ان تعاملني بهذه المعاملة فقال اما هي القضية الفلانية نعم انا هو قال وحكى لي الجرفية انه كان يوما بادفو فركبوا الى الجرف وصلوا الى قلادة الكوم وهي ارض كشف فوقف في مكان وحوق حواليه وقال ادفنوني ههنا ثم توجه الى بيته فاقام ثلثة ايام او نحوها وتوفي رحمه الله ودفناه بتلك البقعة وبينها وبين مسكنه مسافة طويلة • ووفاته في سنة خمس عشرين وسبعمائة

الالقاب والانساب

ابن الفقاعي جمال الدين اسمعيل بن محمد

ابن الفهاد القوصي محمد بن ابرهيم
ابن الفوارس محمد بن مجاهد

ابن الفوطي كمال الدين المورخ عبد الرزاق بن احمد **ابن الفويره** جمال الدين يحيى بن محمد وولداه بدر الدين محمد بن يحيى وعلا الدين علي بن يحيى **ابن الفوية** محمد بن احمد

الامير نجم الدين

فيروز الامير نجم الدين احد امرا الطبلخانات بصفد، كان في شكله قصيرا الا انه في الحرب يرى بصيرا، فيه شجاعة واقدام، وثبات عند الوثبات لا تتزحزح له الاقدام، وكان ذا تجمل وافر، واضطلاع بامور الفرق متضافر، كثير الرخت وافي الحظ من ذلك والبخت، يتجمل في خروجه الى الاتراك، ويظهر بجماعة من الجند الذين تهول اشكالهم من الاتراك، وكان لصفد به جمال، ولبدر ذكره في البلاد كمال، الى ان كتب نايبها الحاج ارقطاي في معناه الى السلطان في سنة ست وعشرين وسبعمائة فامر باعتقاله في قلعة صفد فاقام بها معتقلا نحوا من خمس سنين ثم ان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى شفع فيه فافرج عنه وحضر الى دمشق بطالا ولم تطل مدته حتى توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وثلثين وسبعمائة تقريبا وكان يرميه اهل صفد بانه ظفر بالكثير كان مع بعض المغاربة وانه تزوج بامراة المغربي واخذ منها وعمر بصفد دارا حسنة بالنسبة الى صفد وعمل الى جانبها تربة ومسجدا ونقل غالب احجار الدار من عكا واقام بصفد مدة رحمه الله تعالى

حَرْفُ القَافِ

علم الدين البرزالي

القاسم بن محمد بن يوسف شيخنا الامام الحافظ المحدث المورخ علم الدين
ابو محمد ابن العدل بهاء الدين ابن الحافظ زكي الدين البرزالي بكسر الباء الموحدة وسكون
الراء وبعدها زاي والف ولام الاشبيلي ثم الدمشقي الشافعي حفظ القران العظيم
والتنبيه ومقدمة في صغره وسمع سنة ثلاث وسبعين وستمائة من ابيه
ومن القاضي عز الدين ابن الصائغ ولما سمع صحيح البخاري من الاربلي نفعه الله فسعد بسماعه
واحب طلب الحديث ونسخ الاجزاء ودار على الشيوخ وسمع من ابن ابي الخير وابن ابي عمر
وابن علان وابن شيبان والمقداد والفخر وغيرهم وجد في الطلب وذهب الى بعلبك
وارتحل الى حلب سنة خمس وثمانين وفيها ارتحل الى مصر واكثر عن العز الحراني
وطبقته وكتب بخطه كثيرا وخرج لنفسه ولغيره كثيرا وجلس مدة بشبيبته
مع العدول الاعيان مدة وتقدم في معرفة الشروط ثم انه اقتصر على جهات
تقوم به وحصل كتبا جيدة واجزاء في اربع خزائن وبلغ عدد مشايخه بالسماع
ازيد من الفين وبالاجازة اكثر من الف ورتب كل ذلك وترجمهم في مسودات
متقنة ، وكان رحمه الله تعالى راسا في صدقه ، بارعا في حرفته ، امينا صاحب
سنة واتباع ، ولزوم فرائض ومجانبة الابتداع ، متواضعا مع اصحابه
ومن عداهم ، حريصا على نفع الطلبة وتحصيل هداهم ، حسن البشر دائمه ،

صحيح الود حافظ السر كاتمه ، ليس فيه شر ، ولا له على جنابه
مقر ، فصيح القراءة عديم اللحن والدمج طاهر الوضاءة ، لا يتكثر بما يعرف
من العلوم ، ولا يتنقص بفضائل غيره بل يوفيه فوق حقه المعلوم ، وكان عالما
بالاسماء والالفاظ ، وتراجم الرواة والحفاظ ، وخطه كالوشي اليماني
او رونق الهندواني ، لم يخلف بعده للطلب وعمله مثله ، ولا جاء وافق شكله
شكله ، ولم يزل على حاله الى ان حج سنة تسع وثلاثين وسبعمائة فتوفي بخليص محرما
يوم الاحد رابع ذي الحجة عن اربع وسبعين سنة ونصف وتاسف الناس عليه
وكان رحمه الله تعالى له الشهرة في الحديث حتى بلغ ثبته نيفا وعشرين مجلدا واثبت فيه
من كان يسمع معه وله تاريخ بدايته من عام مولده الذي توفي فيه الامام ابو شامة
فجعله صلة لتاريخ ابي شامة في ثمان مجلدات وله مجاميع وتعاليق كثيرة وعمل
كتبا في الرواية قل من وصل اليه وخرج اربعين بلدية وحج سنة ثمان وثمانين
واخذ عن شيخه الحرمين وحج غير مرة وكان زاهدا لا يكتبه الا منعه من سائله شيئا
سيما في الامور موثرا متصدقا وله اجازات عالية عام مولده من ابن عبد الدائم
واسمعيل بن عزون والنجيب وابن علاق وحدث والامام بشيخه ابن البخاري
وولي دار الحديث مقربا فيها وقراءة الطاهرية سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ومشيخة المدارس
وتفقه بالشيخ تاج الدين عبد الرحمن الفزاري وصحبه واكثر عنه وسافر معه وجود

القرآن على رضي الدين الذروقي وتفرد ببعض مروياته ثم نزل مشيخة دار الحديث
النورية ومشيخة النفيسية ووقف كتبه وعقارا جيدا على الصدقات
وقرأت عليه بالرواحية قصيدة ابن اسرائيل بروايته
عن المصنف سماعا وهي مدح لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اولها
* عذبنا ياثم من اليه بشراها * وقرأت ايضا
عليه قصيدتين ميميتين اولها * هي المنازل فانزل منية العلم *
ودالية اولها * ملك يقوم به الغرام ويقعد * في مدح سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظم الشيخ ابي الحسن علي بن محمد بن يوسف الخزرجي بروايته لها سماعا
عن المصنف بالاسكندرية وسمعت عليه وعلى الحافظ جمال الدين المزي
جزء الربع العوالي من المصافحات والموافقات والابدال تخريج ابن جعوان
للفخر ابن دانيال وقرأت عليه غير ذلك وقرأ هو علي قطعة من شعري
وكان دائم البشر جميل الود وكان من عقله الوافر وفضله السافر
انه يصحب المتعاديين وكل منهما يعتقد صحة وده ويبث سره اليه
وكان العلامة تقي الدين ابن تيمية يوده ويصحبه والشيخ العلامة كمال الدين ابن الزملكاني
يصحبه ويوده ويثني عليه

وقال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله يرثيه

* تراهم بالذي القاه قد علموا * شط المزار وبان البان والعلم
* لهفي عليهم وقد شدوا ركائبهم * عن الديار ولا يثني بهم ندم
* قد كان يدنيهم طيف ألم بنا * فالآن لا الطيف يدنيهم ولا الحلم
* الله اكبر كم اجرى فراقهم * دمعا وعاد بن لاعاد وهو دم
* أموا الحجاز فما سارت مطيهم * حتى اشتعلت نعوشا قدمت لهم
* واحرموا لطواف البيت لا حرموا * من لذة العيش طول الدهر ما حرموا
* زاروا النبي وساروا نحو موقفهم * حتى اذا فارقوا مطلوبهم جمعوا
* يا سائرين الى ارض الحجاز لقد * خلفتم في حشاي النار تضطرم
* هل منشد فيكم او ناشد طلبا * أضللته اذ دهمت بغتة الظلم
* قد كان قاسمهم من غير عوض * فاليوم لا قاسم فينا ولا قسم
* من لو أتى مكة مالت اباطحها * به سرورا وجادت افقها الديم
* اقسمت منذ زمان ما رأى احد * لقاسم شبها في الارض لو قسموا
* هذا الذي يشكر المختار هجرته * والبيت يعرفه والحل والحرم
* ما كان يمكنه ركن الحطيم به * لو آخر العمر حتى جاء يستلم
* له اليه زيارات تقدمه * جبال مكة والبطحاء والاكم
* محدث الشام صدقا بل مؤرخه * جرى بهذا وذا فيها مضى القلم

* يا طالب العلم لا تعنت مجتهدا ان ذا وهذا ينادي المفرد العلم * يروي حديث العوالي عن براعته وما له طاعن فيه ومتهم *
* قد كان يدأب في تتبع الامام ولا يرى صحيحا منه ولا سقم * وحقق النقد حتى بان بهرجه وصح النقل حتى ما به سقم *

وعرّف الناس كيف الطرق أجمعها الى التقى فجاروا وكم وهموا
وعلّم الخلق في التاريخ ما جهلوا وبعض ما جهلوا اضعاف ما علموا
يرثيك تاريخه مهما اردت به كأنّ تاريخه الآفاق والامم
ما فاته فيه ذو ذكر احلّ به ولو يروم لعادت عاد او ارم
اذا نشرت له جزءًا لتقراه تظلّ تنشر اقواما وهم رمم
يا ايها الموت مهلا في تعرّقنا شتّتّ شمل المعالي وهو منتظم
تجدّ فينا وتسعى في بطالتنا اصبت شانيك لا تسعى بنا قدم
ها قد ظفرت بفرد لا مثيل له ولن اردت له مثلا فاتهم
يا ذاهبا ما لنا الا تذكّره آها عليك وآه كلها الم
جادت عليك من الغفران بارقة غرّا يضحك فيها البارد الشبم
تروّي ثراك وتسقي من جوانبه الكواكب حزوى البان والسلم
وحلّ أرض حليص كلّ ريح صبا بنشرها تبعث الارداف واللمم
وخيّمت دون عسفان لها سحب تسقي بانوائها السكان والخيم
لهفي عليك لتحرير بلغت به ما ليس تبلغه او بعضه الهمم
ما الحافظ السلفي الطهر لن ذكرت اسلافك الغرّ والآباد والكرم
وقطعت عمرك في فرض وفي سنن هذي الغنيمة والاعمار تغتنم

جلال الدين بن الاجل

أبو القاسم بن الاجلّ الصاحب جلال الدين اد ما علمته من حاله انه كان من جملة كتاب حلب فلما كان ايام الامير علاء الدين ايدغمش
ابن اخوه نائب دمشق في سنة ثلاث واربعين وسبعمائة على البريد من مصر وعلى بعض مهام زين بن حصن مسوفيا بدمشق فامكنه ورد ردا قبيحا ولما مات ايدغمش
رحمه الله عاد بعد ذلك وباشر الاستيفا بدمشق ولم نزل على حاله الى ان توجه الى مصر بحساب دمشق وذلك في سنة اربع واربعين وسبعمائة
او اوائل سنة تسع واربعين وراح على انه يطلع حال معامله دمشق فعاد منها وقد تولى نظر النظار بدمشق عوضا عن الصاحب شمس الدين
ابن التاج اسحق فما هان ذلك على الامير سيف الدين ارغون شاه واستمر به وهو منكر الوجه عليه فضاق عطنه لذلك ولم يقم الا قليلا
وطلب الاعفا من المباشرة فكتب ارغون شاه بذلك وطلب عود الصاحب شمس الدين ابن التاج اسحق فاعيد واستمر الصاحب جلال الدين
على نظر الحرمين القدس والخليل عوضا عن الصاحب شمس الدين واقام على ذلك مدة ثم توجه الى مصر واقام مدة
وحضر صحبة ركاب الملك الصالح صالح الى الشام في واقعة بيبغاروس وعاد صحبة الركاب الى مصر وحبا عليه الامير عز الدين طقطاي الدوادار
وبقي يذكر به الامير سيف الدين شيخو وتوجه صحبة شيخو الى الصعيد ورأى بلاد الاحوال وما بذله شيخو من السيف في اهل الصعيد وعاد
ثم انه تولى استيفا الصحبة بالقاهرة وحضر هو والامير سيف الدين الى الشوبك دولة الله في مذكر على اهل دمشق من حال معامله دمشق ثم
انه عاد الى مصر واقام الى ان انفصل من الاستيفا واقام بمصر بطالا الى ان استخدم قبل موته باشهر ولا ابل في نظر الخزانة البرانية
فيما اظن الى ان توفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة اربع وستين وسبعمائة

الامير صفي الدين البصراوي

محمد

ابو القسم بن عثمان الامير صفي الدين البصروي الحنفي اخو الامير نجم الدين البصروي
بن اخي قاضي القضاة صدر الدين الحنفي وسياتي ذكر اخيه في مكانه من المحمدين ان شاء الله تعالى كان
فقيها فاضلا في مذهبه نابلا ما صنفا من الفضايل في مشربه درس ببصرى زمانا
وكان على ما يعانيه من ذلك معانا ولما وطى في الحلقة باكله وتجرد من العلم
بما ثاكله يلبس القبا والعمه المدوره ويبرز بذلك في صوره مركبه
بين الامرا والعلما مصوره ثم اندا اعطى الطبلخاناه وانسلخ من ذلك الزي
الذي كان عاناه ولم يزل على حاله الى ان كدر الحمام صفاه وحان بالوفاه وفاه
وتوفي رحمه الله تعالى في اواخر سنه تسع وخمسين وسبعمايه او اوايل سنه ستين وسبعمايه وكان من ابنا
الستين تقريبا كان لاخيه الامير نجم الدين على السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون خدم يرعاها
له لما كان بالكرك ولما مات نجم الدين رعى حق اخيه واعطاه امره عشره فبقي مضافا
لما بيده من تدريس المدرسه ببصرى فيلبس قباو عمامه مدوره ويتوجه كل قليل الى باب
السلطان بالخيول المثمنه الجياد العربيه ولما كان بعد موت الامير تنكز الزمه السلطان
بلبس الكلوته ثم اعطي طبلخاناه وكانت جبيه ولما ورد الامير سيف الدين ارغون شاه
الى الشام نايبا اخذ الدرج منه وخرج الى حلب على امره فلما قتل ارغون شاه عاد
الامير صفي الدين الى الشام على حاله وتولى نابلس فعدل الرعيه على انه ما يكون من الامانه والمهمه
والحرمه واقام بها قليلا ثم طلب الاقاله منها فاجيب الى ذلك وقد تقدم ذكر اخيه نجم الدين
ابو يوسف في حرف القاف مكانه

[illegible]

بهاالدين بن عساكر

القاسم بن مظفر بن محمود بن تاج الامنا احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله
بن عساكر الشيخ الجليل الطبيب المعمر مسند الشام بهاء الدين ابو محمد الدمشقي
له حضور في سنة مولده على شهده النيرباني وحضر في الثانيه على كريمه القرشيه
وحضر في الثالثه على سيف الدوله بن غسان والفخر الاربلي ومكرم بن ابي الصقر
وعمر جده الى نصر عبد الرحيم بن محمد وحضر سنة اثنتين وثلثين وستمايه على ابن المقير وسمع
سنة اربع وثلثين من ابن اللتي والقاضي شمس الدين ابن سني الدوله والعز النسابه
وطايفه واجاز له خاصه وعامه مثل ابي الروح وابن منده وابن روزبه والقطيعي
وخلق وكان يعالج المرضى مروه ولزم ملكه ومغله ووقفه شي وافر
وخدم في ديوان الخزانه مده ثم ترك ذلك وكبر ولم ينقص خطه خرج له
المفيد ناصر الدين الصيني معجما حافلا في سبع مجلدات وخرج له شيخنا البرزالي
والشيخ صلاح الدين العلاي وعمر دهرا طويلا وروى الكثير وكان كثير
المحاسن صبورا على الطلبه قال شيخنا الذهبي على بخطه في نحلته
والله اعلم بسنه وله صدقه ووقف وقد جعل داره دار حديث توفي رحمه
الله في خامس عشر شعبان سنه ثلث وعشرين وسبعمايه ومولده سنه تسع
وعشرين وستمايه

٭ وقاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ٭ وقاضي قضاة حلب بدر الدين ابو اليسر محمد بن محمد بن محمد بن الصابوني ٭ واخوه
قاضي القضاة بحلب ايضا نور الدين محمد بن محمد ٭ ~~وقاضي القضاة سعد الدين الحارثي مسعود بن احمد~~ ٭ وقاضي القضاة
جمال الدين يوسف بن ابرهيم بن جملة ٭

قاضي نابلس فخر الدين عثمان بن احمد ٭ قاضي قوة شمس الدين علي بن محمد ٭ ابن قاضي شهبة الشيخ كمال الدين
عبد الوهاب ٭ قاضي شهبة نجم الدين عمر بن عبد الوهاب ٭ قاضي غزة عمر بن محمد ٭ القاضي الخويي
محمد بن عمر ٭ قاضي ملطية محمد بن محمد بن علي ٭ قاضي تونس ابرهيم بن الحسين ٭ ابن قاضي الحصن
ابرهيم بن علي ٭ قاضي الرحبة نجم الدين اسحق بن اسمعيل ٭

اللقب

قاضي القضاة حسام الدين الحنفي الرومي الحسن بن أحمد، وتقي الدين الحنبلي سليمان بن حمزة، وقاضي القضاة جمال الدين الزرعي سليمان بن عمر، قاضي بغداد الحنبلي سليمان بن عبد الرحمن، وقاضي القضاة شرف الدين ابن الحافظ عبد الله بن حسن، زين الدين قاضي قضاة حلب ابن ... المعروف بابن قاضي الخليل عبد الله بن محمد، وقاضي القضاة الحنبلي شرف الدين عبد الغني بن يحيى، وقاضي القضاة بصفد شرف الدين محمد بن عثمان، ووالده جلال الدين عثمان بن أبي بكر، وقاضي القضاة بحلب جمال الدين خطيب جبرين الحاكم عثمان بن علي، وقاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي علي بن أحمد، وقاضي القضاة الشيخ علاء الدين القونوي علي بن إسمعيل، وقاضي القضاة نور الدين السخاوي المالكي علي بن عبد النصير، وقاضي القضاة علاء الدين ابن التركماني الحنفي علي بن عثمان، وقاضي القضاة صدر الدين الحنفي علي بن أبي القسم، وقاضي القضاة زين الدين المالكي ابن مخلوف علي بن مخلوف، وقاضي القضاة علاء الدين ابن المنجى الحنبلي علي بن منجى، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي عمر بن عبد الله، وقاضي القضاة إمام الدين القزويني أخي عمر بن عبد الرحمن، وقاضي القضاة نجم الدين ابن العديم عمر بن محمد، وقاضي القضاة زين الدين البلفيائي عمر بن محمد، وقاضي القضاة سعد الدين الحارثي الحنبلي مسعود بن أحمد، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة محمد بن إبراهيم، وقاضي القضاة ناصر الدين ابن العديم محمد بن عمر، وقاضي القضاة ابن المجد عبد الله محمد بن عبد الله، وقاضي القضاة ابن المجد محمد بن عيسى، وقاضي قضاة حلب ابن بهرام محمد بن محمد، وقاضي القضاة علم الدين الأخنائي محمد بن أبي بكر، وأخوه قاضي القضاة المالكي محمد بن أبي بكر، وقاضي القضاة شرف الدين المالكي محمد بن أبي بكر، وقاضي القضاة شمس الدين ابن النقيب محمد بن أبي بكر، وقاضي القضاة جمال الدين ابن واصل محمد بن سالم، وقاضي القضاة جمال الدين الزواوي محمد بن سليمان، وقاضي القضاة عز الدين الحنبلي محمد بن سليمان

علم الدين التجيبي

القاسم بن يوسف بن محمد بن علي الإمام المحدث الرحال علم الدين التجيبي السبتي قال شيخنا الذهبي حج وقدم علينا وسمع من ابن القواس والشرف بن عساكر وطائفة قال وانتقيت له مائة حديث عن مائة شيخ ثم إنه سمع بمصر وبالثغر من الغرافي وبالمغرب ونسخ وقرأ وحصّل أصولًا وله فضيلة جيدة تأخر وحدّث وروى عنه الوادي آشي قال وسمعته يقول أحاديث بقية ليست نقية فكن منها على تقية ولد في حدود السبعين وستمائة قال وأظنه بقي إلى نحو الثلاثين وسبعمائة

ابن القاسم علي بن عبد الملك

القبّاري الشيخ أحمد

القبابي نجم الدين عبد الرحمن بن الحسن

الامير سيف الدين قبجق

قبجق الامير الكبير سيف الدين نائب دمشق وحماه وحلب • كان من فرسان
الاسلام • وابطاله الشجعان الاعلام • لا يُرام ولا يُرامى • ولا يُسام
في تدبيره ولا يُباهى • برز في حوزة الرمي بالنشاب • واللعب بالرمح على ظهر
المطهمة العراب • واما عقله ودهاؤه • وحزمه وانتخاؤه • فأمرٌ انفرد
بافتراع ذروته • واحكام عروته • يفطن بالشيء قبل وقوعه ما آل اليه • ويتخيل
المقادير فتنثال عليه • وكان فصيحًا في اللغة المغلية • مجيدًا في كتابته
كما يجيد كتاب العربية • وكان لا يكاد الصيد يخرج من بين يديه سليمًا • ولا يُتعبا
هُويه أكان ظبيًا او ظليمًا • لكنه اضطر الى الدخول الى بلاد التتار
والتجاهر بالخروج منها دون الاستتار • ولكنه شعب ما صدع • ودمل ما
جدع • وكان في عداد التتار وهو مع الاسلام • وفي ظاهر الامر بينهم وهو في
الباطن تحت الاعلام • وداراهم الى ان عادوا • وبدههم بدهائه الى ان بادوا •
ولم يزل بعد ذلك يتقلب في النيابات • ويشفي غلة سيوفه من التتار في المصافات
الى ان جاءه المصرع القاسر • واختطفته عقبان المنية الكواسر • وتوفي رحمه الله
بحلب وهو نائبها في اواخر جمادى الاولى سنة عشر وسبعمائة • ونقل الى حماه ودفن في
تربته المشهورة بها • لما كان في بيت المنصور قلاوون كان مواخيًا لحسام الدين
لاجين لا يكاد احدهما يصبر عن الآخر الى ان انعكس ذلك على ما سيأتي ذكره • وما زال الامير

سيف الدين قبجق مقدمًا في البيت المنصوري رأسًا من دون مماليكه وتأمر واستاذه ما يثق به
ولا يركن اليه ولا يزال يتسخط منه بادرة فلا يخرجه معه الى حروب الشام ولا تجاريده
خوفًا منه لئلا يهرب • قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله حكى لي بلبان
الطشلاقي مملوك الصالح علي قال ركب المنصور يومًا الى قبة النصر ومعه من خشداشيته
الامراء الصالحية ونزلوا هناك في صواوين خفاف واكلوا وانشرحوا وقام كل امير الى صوانه
فأتي المنصور بعدة خراف رميان مدارية فقتلها ثم انه تخير لنفسه خروفًا من احسنها
اعجبه وفرق البقية وبعث الى كل امير بخروف منها وقال ليقم كل واحد يذبح خروفه
ويشويه بيده مثلما نفعل في بلادنا وانا الاول ثم انه قام فذبح خروفه الذي اختاره
وسلخه بيده وامر بنار فحما وقدت ثم شواه بيده ولما انتهى طلب الامراء ليأكلوا
معه ثم اخذ هو منه الكتف اليمين واكل لحمه ولما فرغ لحمه جرده الى ان نقاه ثم انه تركه
قليلًا الى ان جف ثم قام وجعل يلوحه على النار برفق ثم نظر اليه واطال فيه التأمل
ثم تفل عليه وسبه والقاه من يده وكان يجيد معرفة النظر في الكتف فلم يجسر
احد من الامراء على سؤاله عما رأى فيه فدسوا عليه امرا اسمه الطشلاقي
قال القاضي ع بالباطنة بشيري بن زكه ثم قال يا خوند اي شيء رأيت
في الكتف فقال والله قال حاشاك عن هذا الصبي قبجق وهذا الصبي عبد الله مملوك
اخذ عنه من المكتبين ايضًا لا تخرجهم معك الى الشام فهؤلاء متى صاروا الى الشام

تما

هربوا وعملوا فتنة فأعدمهم الله عند تقدم موته وأما قبجق فلما صار بنيابة الشام
هرب وأتى بالتتار ، وقال ــــــ قال والدي لمن الشجاعي فالمرة وقد جا
كتاب من قبجق هذا قبيته دهن وزد مخبوا الكل بوم مسموم ، ولم يزل مقدما
في بيت الملك المنصور وهو موقر إلى الزمان المنصفة ولما ملك الأشرف أجله
ونوه بقدره وكان من أقرب المقربين الدوادار استشاره في بعض الأمر ولما قتل
الأشرف وملك كتبغا لم يبق لحاشيته ذات الاحترام وقبجق وتعصب قبجق
فقصد حسام لاجين حتى اتفقا وطردا كتبغا وملك لاجين وخشي قبجق من نيابة الشام
ونيابة مصر فاختار الشام فبعثه إلى حماة وهو يظن أنه مالكه وظلم
من يعظم لاجين له لمن كتب إليه بالحاب العساكر وكان يكتب إليه المملوك ستعن
فيقال أنت تعرف مكانتك ونحن نعرف مكانتنا ثم إن لاجين ولى جاغان
المملوك ذكره أحد مماليكه شد الدواوين بالشام وكان جاغان مبدرا على استأثر
فعمل الوطنية على قاعدة ضاق منها قبجق والخصه وكانت مراسيم قبجق ترد عليه
فمنها ما يرده ومنها ما يوقفه على المشاورة فنشأت بينهما منافسة
وبقي جاغان يكتب إلى حضرته بما يبعد ما بينه وبين السلطان من المودة إلى أن نفقا
فيه الإبعاد حتى اشتد تحقد لاجين منه وبعث إلى أقوش الأفرم وهو خاله
الأمير يقول له يجعل بالك منه وتعرفنا بأخباره فطمع في النيابة وكتب
يزكي أخبار جاغان وأقواله واشتد نفار قبجق وهم بالأفرم فجاء الأفرم البريد

ووصل الأمير يوم السبت
سادس عشر شهر ربيع الأول
سنة سبع وتسعين وستمائة

البريد يطلبه إلى مصر ورسم لجاغان بسلوك الأدب مع قبجق ولا يرد له أمرا
ولا ينقل ودما عن قدم الإباحة فأطلعه قبجق الرضى وأسر ما أسر ثم إن الأخبار
تواترت بقصد التتار أطراف الشام فجردت العساكر المصرية والشامية
ورسم لقبجق بالخروج ولمن كان مقدما عليهم فخرج إلى حمص وعرض يوم خروجه
عرضا ما رؤي قبله مثله وخرج على قومه في زينته وعليه قباء من زركش بالذهب مرصع
بالجواهر يبهر العيون وعليه كلوتة كذلك وفي وسطه كانس ملبس بالذهب مرصع
بالجوهر وكذلك سرجه وكنبوشه ولجامه ونزل بحمص وخيم عليها فقال منكوتمر
للاجين ما قصرت سلطنت قبجق وبعثت معه الخيول والأمراء وقعدت أنت
وحدك برقبتك وندمته وكان هذا دأب منكوتمر يوحش بين لاجين وبين الأمراء
ويبغضه أبادتهم فشرع لاجين يعمل على إمساك من قدر عليه منهم واغتيال من
لا يقدر على إمساكه وندب لهذا صلغاي بن محمد لنا وكان خونا نماما
غمرا بالشر ادو ولما جا قبجق وحدثنه قال ــــــ وكان والدي حاضرا
قال له السلطان يسلم عليك ويقول لك قد حصل القصد بالكلية السمعة
والهيبة وما بقي للتتار حركة وأنا قد بعثني إلى أرد العساكر المصرية من حلب
والأمير يرجع إلى دمشق فقال له قبجق لما قال لك السلطان هذا كان منكوتمر حاضرا

عنه وقال الا فابن يغيب ذاك قال والذي فهمت منه خيانة ابن مفلح ان
ثم ان ابن مفلح قطع الكلام وقال يا خوند انا جيعان وقد اشتهيت عليك
كركيا مشويا فقال ههنا كركي مشوي هاتوه فاتوا به وانا قاعد فقال الى
قال ابن مفلح اتقطع لي اشدانا اقطع لنفسي ثم انه اخرج سكينا كان معه
وجعل يقطع براسه وياكل ثم قطع بمثل ذلك الشيخ وقدمه لتمرو وقال له
انا قد قطعت لك وانت ان اشتهيت تاكل ولو اشتهيت لا تاكل ففهم تمرو
انه قد سمم له ما قطعه له وغضب واربد وجهه واسود وظهر عليه ما لا يخفى
من الاذى ثم قال انا ما اكل شيئا قال والذي فهمت من عنده وشرع
تمرو فيما هم فيه وهم بما هم ثم سافر ابن مفلح الى جهة حلب وكان من الامرا
الذين بها ما كان وركب بعسكر السلاح دار والبكلمش بن صغد غا بدين الى حمص
حتى اتى تمرو وشكا اليه ما اريد بها بحلب فشكا هو اليه ما اريد به بحمص
واجمعوا على الراي واراد تمرو تحليف الامرا له وطلب منه بالكن لابن غنام ليتولى
له ذلك فعمل نسخة بالتحليف فلما حضر ليحلف قال امرا الشام ان كاتب
السر فقلوا هو بعث هذا قال الطواشي وكان راس
الميمنة وكبير الامرا والملك الاوحد الزاهر ما نحلف الا الان حلفنا كاتب
السر فانه اخبر بالعادة قال والذي فطلبت واعطيت نسخة التحليف

فوجدتها محررة لتمرو فعملت ما جرت به العادة ثم اخذت القلم واضفت فيه
اسم السلطان ولزوم طاعته ومحبته يحلفوا على هذا وشكر لي تمرو قال فلما
راى تمرو ان الامر ما يتم له لاختلاف امرا الشام عليه اعمل الراي في الهرب
قال حكى لي الغرسي الحاجب قال جئت الى تمرو الليلة التي اراد الركوب
فيها للهرب واخذت في لومه وعذله وقلت له يا خوند بعد الحج الى بيت الله الحرام
وقطع هذا العمر في الاسلام وابنعلي تروح الى بلاد العدو فقال يا حاج انا كنت
اعتقد ان لك عقلا الروح ما يعدلها شي واما الاسلام فانا مسلم انما كنت
ولو كنت في تبريز واما الحج فكل سنة يحج من الشرق قدر من يحج من عندكم مرات
واما امير علي فاي امراة بصقت فيه جاته امير محمد وامير ابرهيم وامير خليل ثم قال
هاتوا ما ناكل فجاوا بزبدية خشب فيها لحم نخني فاخذ منه قطعة وحطها
على قبا كنجي ذنبي عليه وشرع يقطع منها وياكل ويعني يا التبريزي برتني بملك
انه قد دخل في زي النساء وغيشهم ثم هرب وامسك نايب حمص معه فقال يا خوند
ايش هو ذنبي فقال ما لك ذنب وانما اخذتك معي حتى يتفرق هو احبابك
يعني جند حمص ثم انه اطلقه بعد ذلك وبعد هربه بيومين ثلاثة قلت
انا الصحيح بعد اسبوع واكثر جات الاخبار بقتل السلطان لاجرود وذبح بهلوكه منكوتمر

بجهته اليه البريدي الذي وصل بخبر الخبر وهو علاء الدين الدسي فلحقه واخبره
في صدقه وهم بقتله ثم تركه ورده وتسحب قبجق حتى وصل الى الاردو والقان
غازان فقبله وفادته ولم يجد لديه طائل اكرام قال ــــــــ وحكى لي
شرف الدين راشد كاتب بكتمر السلاح دار قال ان غازان رتب له راتبا لا
يليق بمثله ثم ان غازان خرج للصيد وجمع حلقة ما رأى مثلها وضمت ما لا
يحصى من الوحش وقال لامرائه حتى ننظر هؤلاء ان كانوا الجيدين او لا وظن انه يعجزهم
ثم قالوا لقبجق يا قبجق نحن قد شبعنا وانما عملناه ضيافة لكم فنزل قبجق وضرب له
جوكا ثم قال ــــ بسعادة القان نتصيد فعرضت بهم حمر وحشية فاذن
غازان بالرمي عليها فقال قبجق ايش يشتهي القان ياكل لحم من هذا الحمير فقال
هذا وهذا واشار الى اثنين منها او ثلاثة او اكثر فساق قبجق وصحبه غلمانه
واتفقوا على الرمي على مكان منها ثم حاذاها ورموا عليها فلم يخطئوا المكان
حتى تلاحق نشابهم وتقاصف وهكذا كل رماياهم ثم انهم حملوها
حتى رموها بين يدي غازان فلما رأى رميهم المتوارد على مكان واحد في كل رمية
زاد توقيرهم وصدقه وقال لقبجق ثم البسه قبعا كان على راسه والبس
صاحبه كلا كان عليه ثم اصغى الى كلامهم في حديث اخذ الشام واتفق ان
الملك المظفر صاحب ماردين كان قد تحدث في هذا للاغارة التي شملت بلاد

فخرج بهم غازان حتى اتى بلاد حمص وكان الملك قد آل الامر الى الملك الناصر
وقد خرج للملتقى قال ــــ فحكى لي والدي قال لي قبجق بعد عوده لما تلاقينا
نحن وانتم تقعقع جيشنا همّ غازان بالرجوع وطلبني ليضرب عنقي قبل ان
يرجع لكون خروجه كان برأيي ففطنت للملك فلما صرت بين يديه قال ايش هذا
فضربت له جوكا ثم قلت له انا اخبر باصحابنا وهم لم يفردوا حملة فالقان يصبر ويبصر
كيف ما يبقى قدامه منهم احد وكان الامر كما قلت ــــ وخلصت من يده فلما انكسرتم
اراد ان يسوق عليكم فعلمت انه متى فعل لا يبقى منكم احد فقلت له القان يصبر
فان هؤلاء اصحابنا اخباث وربما يكون لهم كمين وقد انهزموا مكيدة حتى نسوق
خلفهم فيردوا علينا ويطلع الكمين ورانا فوقف حتى ابعدتم عنا فلولا انا
ما قتل منكم احد ولولا انا ما بقي منكم احد ولما جا غازان ونزل بتل راهط
جعل الحكم لقبجق بدمشق وكان زمنه مغلوبا مع التتار لا يسعون منه ومع هذا
وكان يداري ويدافع عن المسلمين بجهده ويباطن ارجواش في عدم تسليم القلعة
ولما عزم غازان على العود جعل اليه نيابة الشام ولبكتمر السلاح دار نيابة
حلب ولالبكي نيابة السواحل كلها قال ــــــــ ووقفت على نسخ تقاليد
كتبت لهم على مصطلح ملوكنا كتبت بخط جمال الدين ابن المكرم وتقليد قبجق فيه

الجناب العالي وجعل زكريا بن الجلال وزيرا بالشام وطلب والتواطي
عامة تحدث في الاموال وترك بوساى بجانب عسكر البلاد لكن ردا لهوى النواب
لا ان يتخذوا لهم جندا ثم لما بنت بوساى الكلاو شرع قبجق يراسل المصريين وجد الصاحب
عز الدين بن القلانسي والشريف زين رسلا منه اليهم واستعان بكتب كتبها محمد بن عيسى
الى الامرا بسببه فاما سلار فكان له جانبه واما الجاشنكير فخشن عليه ثم غلب عليه
راي سلار والامرا الكبار وقالوا لو لم يكن الا لاجل محمد بن عيسى فانه بالغ في العز وقام معه
هذا القيام الذي ما بقي معه يمكن ان نتخلى عنه وان لم تأووه انتم اووه هم واضروا
وجبنا عند غازان وقالوا لو اهملنا هذا الاهلك فاجمعوا على صلحه ثم جعلوا
مقامه بالشوبك لخاصته مماليكه على رزق جند عين لهم ودام على هذا حتى كانت
الوقعة الثانية نوبة شقحب فحضر وشهد يومها بمماليكه وابلى بلاء حسنا
لم يبل احد بلاه وسبق الى الماء بمماليكه فوجد عليه فوجا من التتار فما زال يقاتلهم
حتى زحزحهم وملكه فبات المسلمون يروون بالماء وبات التتار يصطلون
بنار العطش فكان ذلك من اكبر اسباب النصر فرعى له هذا العمل ولما خلت
حماه بعث اليها قبجق نائبا وكان من مثل مالكها ؏ حكى الصاحب امين الملك
قال طلبت يوما الى دار النيابة وسلار جالس وبيبرس الى جانبه فدخلت
مسرعا لكثرة الاستعجال ولبس معي منديل الحساب فقال لي سلار اين كاتبك
يعني مزرة الحساب فقلت هو مع العبد فامرته فاحضرت فقال اكشف

ايش معنى التذكرة التي كتبت على حماه قال فكشفتها وكانت قد كتبت
تذكرة على حماه وكتب فيها الى قبجق والجناب العالي يتقدم بكذا وللجناب العالي
يتقدم بكذا وللجناب العالي يفعل كذا فقال لي يا سبحان الله تشتبت ما عمله
قبجق امس ها تريد تغيظه حتى يعمل النوبة اخس من النوبة الاولى هو طلع رقاص
عندكم حتى تقولوا له اعمل كذا افعل كذا ما يكفيكم انه قنع بحماه وسكت عنكم
ثم اخرج كاغدا جاه منه وهو يقول فيه نحو اسطر لا اله الا الله يا خوند يا خوشداشك
صرت مسخرة عند الكتاب والدواوين او الى بلد لمن كان هذا برسولك فحاشاك
منه والموت اهون من هذا ولمن كان من معهم الدوادار فتريد تعرف لمن الدنيا سائبة
وانت تعرف ايش يترتب على هذا قال فقمت والله ما ابصر الطريق فلما كنت
في الدهليز لحقني نقيب فردني فلما رأني قال لي لا تعودوا تذكرون حماه واجعلوا
انها ما هي من الدنيا قال فوالله ما عدنا مددنا فيها مدة قلم ثم لم يزل فيها قبجق
حتى جا السلطان الملك الناصر من الكرك لا اشو آخر مرة تسلطن فيها وجاه قبجق
من حماه واسندمر من طرابلس معا وكانا قد اتفقا قبل ذلك وخرج السلطان للقائهما
بظاهر الميدان الصغير بهم وترجل لهما وعانقهما ولما ركب امسك اسندمر له الركاب
وعضده قبجق ثم توجها معه الى مصر ولما استقر له الملك بعث قبجق وفي طلبته انه نائب
الشام والى دمشق فنزل بالقصر الابلق وهو ينتظر التقليد فجاءه التقليد بحلب فتوجه

الى حلب واقام بها نائبا الى الزمان والتاريخ الذكر وكان ما يحب الا دمشق
وما يتمنى سواها فتفرقت الايام بينه وبينها وعكست مراده وهذه عادتها
القادرة وشيمتها الغادرة

الامير سيف الدين النائب

قبلاي الامير سيف الدين الناصري ولي نيابة الكرك في الايام الصالحية
اسمعيل لما اخذت من اخيه الناصر احمد واقام بها مدة ثم طلب الى مصر
واقام الى ان ولي الحجوبية الصغرى مع الامير سيف الدين امير حاجب ايتمش الناصري
ثم انه ولي الحجوبية الكبرى ولم يزل على ذلك الى ان خلع السلطان الملك
الناصر حسن وتولى الملك الملك الصالح صالح فولاه نيابة السلطنة بالديار المصرية
عوضا عن الامير سيف الدين بيغا تتر وذلك في شهر رجب الفرد سنة اثنتين
وخمسين وسبعمائة
وتوفي رحمه الله تعالى في اوائل سنة ست وخمسين وسبعمائة

القشتوري خلد بن عبد العزيز

الاعيان للصفدي

قجا الامير سيف الدين شاد الخاص بزرع واربد وطفس وشاد مراكز البريد القبلية والشمالية احد امراء الطبلخانات بدمشق ٭ كان خبيرا ذكيا بصيرا ٭ يعرف ما يباشره ٭ ويعرف الرجل بمن يعاشره ٭ الا انه كان متشددا في اموره ٭ متجردا في يقظته يخاف من نسبته الى القصوره ٭ وكان لا يمكن رفيقه من الحديث ٭ ولا يدعه يشرب ولا يتريث ٭ وكان المباشرون معه في بوتقة حصر ٭ واتباعهم المدنية تشكو من القصر ٭ لا ينخدع ولا ينصدع ٭ ولا يرتدع عن الشدة ولا يرتدع ٭ وكان الكتاب وغيرهم يبيتون معه بليلة السليم ٭ ويصبح كل منهم وهو غير سليم ٭

٭ ولم تزل قلة الانصاف قاطعة بين الرجال لو كانوا ذوي رحم ٭

ولم يزل في جبروته يتشدد ٭ وفي قسوته يتمرغ ويتمرد ٭ الى ان قصمت المنون عرى غروره ٭ وبات وليه في حزنه وعدوه في سروره ٭ وتوفي رحمه الله تعالى في ليلة الاحد رابع شوال سنة ستين وسبعمائة وقد تعدى كان عمره الخمسين ومن الغريب انه في بلاد الساحل بغزة مدة توجهه للعشير وارجف بانه مات وكان ذلك في شعبان واظنه بلغه الخبر فتجرع اسفا له وحضر الى دمشق

الالقاب والانساب

قتال السبع اسمه آقوش

وأرى الناس نفسه وما به قلبه ثم انه توجه لقبض مغل زرع فارجف بموته
بمصر في اخريات رمضان وهو متوعك وركب وجا لدار السعادة في ليالي العيد
وهو يتجلد ويري اعداه انه ممن تجلد

٭ واذا المنية انشبت اظفارها ٭ الفيت كل تميمة لا تنفع

فما دام على حاله بعد ذلك وتوفي رحمه الله تعالى وسامحه ٭ واول امره كان من جملة البريدية
وكان فيه حذق ومعرفة وخبرة فجهزه الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى بمشافهة فيها قوة
وغلظة الى الامير علاء الدين الطنبغا نائب حلب فبلغ المشافهة بعبارة فجة مولمة
فبقيت في قلب الطنبغا ولما جا نائب الشام اراد اذاه فقطع خبزه وبهدله
وكان فجا رجلا فسعى في اصلاح امره وسكنت القضية ولم يزل على حاله حتى
جملة البريدية المزجاة واقعة بسيف روس فاصاح الامير سيف الدين عمر الكاملي الى
المطالعة بامره فكتبت مطالعة واستنجد بالمرسوم في بعد انجاده وندب سنالر
في الى التوجه بالمطالعة فتوجه وكان ذلك مهما كبيرا فنجا فيها وقد اعطي امر عشرة
ثم انه اخذ تقدمة البريدية واخذ في الترامي الى الامير سيف الدين غمش والانتما اليه
فلما كان السلطان الملك الصالح صالح سنة اعطي طبلخاناه وتحدث في امر شد
زرع وطفس واربد ثم انه توجه في اواخر سنة خمس وخمسين الى ابنت محـ صفد
لم وقفه زرع وطفس واربد وانه هو مشده وابطل ما كان فيها مباشرا واستخدم
بعضهم فزادت عظمته ووجاهته وتسلطه الى ان مات رحمه الله تعالى ويبطن

وكتبت له توقيعا بتقدمة البريدية عوضا عن ناصر الدين محمد بن القرابلي
لما توفي الى رحمة الله في شهر ربيع الاخر سنة ثلث وخمسين فيه ارتجالا من راس القلم

وهو

اما بعد حمد الله على نعمه التي جددت من اوليا هذه الدولة القاهرة سيفا ٭
ومنعت بحده جنفا من الايام التي زادت خطبا وحيفا ٭ وجمعت بمضاربه من
المصالح ما كانت الاطماع لا تؤمل ان تراه طيفا ٭ والصلاة على سيدنا محمد
واله وصحبه الذين نصروا حزبه ٭ وتظاهروا على جمع عداه فحازوا من المعالي
ارفع رتبه ٭ وتضافروا على اتباع هداه فلم يكن بين الكواكب وبين سموهم نسبه ٭
صلوة يملا الكبر بريدها ٭ ويكاثر موج البحر عديدها ٭ ما تقعقع في البريد
لجام ٭ وزعزع من المهمات ريح تثير السحب السجام ٭ وسلامه الى يوم الدين
فان اولى من عذق به امر البريد المنصور ٭ واضيف اليه امر التقدمة على فرسانه
الذين يسابقون البروق اللامعة في الديجور ٭ من قدمت هجرته في ظل الدولة ٭
القاهرة ٭ وسابقت مهماته الشريفة فشخصت لسيره وسراه عيون النجوم الزاهرة
وقطع المسافة في وقت تقصر عنه فيها الطيور الطائرة ٭ كم تالق برق دجنة
فسبقه في شق جيب الظلام ٭ وانى في مهم فبلغ الغاية قبل وصول خبره على اجنحة
الحمام ٭ يكاد من السرعة ياتي وما جفت ختم كتابه ٭ ولا ارتسم ظله على الارض ولا اعلق ٭
الخيال بركابه ٭ وتحمل من اسرار الملوك مشافهة تبلى بيدها من القلم لسان

وادّى فيها الامانه التى لم تحملها الجبال وحملها الانسان وكان المجلس السامى
الامرى سنقر قجا الصالحى هو الذى تضمنته هذه الاشاره ومن دنا ذكر نوع عبد
هذه العباره وعلى شخصه دلت هذه الادله وعليه وقع اختيار هذه الامانه
فلذلك رسم بالامر العالى المولوى السلطانى الملكى الصالحى ان يرتب مقدما
على جماعه البريديه الشاميين عوضا عمن كان فيه على عاده لمن تقدمه لما كان امير عشره
لانه بطل يجرع العدو منه الغصه لما يتجرد واصيل يتعزز بالمحاسن وبالمزايا يتفرد
قد عرف الايام وخبرها ودرب الامور ودبرها ووطئ مفاوز المباشرات وعبرها
فليباشر ذلك مباشره من مارس هذه الوظيفه طول عمره ولم يترك الزند الزمان
وعمره وليرتب الجماعه نوبا يتداولون الخدمه ويختر لكل شغل بريدا يكون
لذلك المهم عالى الهمه ويعامل باللطف كبيرهم وصغيرهم ويبذل البشر
اذا راى جليلهم ولا يعرف الناس حقيرهم حتى يعترف الجميع بفضله الجليل
الجلى ويقولوا لن تزال لى ما يلى وتعود ايامهم به بيضا بعدها سجا الدجا
ويقول احدهم ذهب ما صرنا فيه وجا بعمر ادجا الرجا والوصايا كثيره وتقوى
لمسعاه عمده لمن ازدجر وعمل للآخره وادكر وخاف من يوم تنتهى به اما الى جنه
عدن واما الى سقر فلا يصحب غيرها خليلا ولا يلحظ من سواها وجها جميلا
والله يعلى درجته ويحرس مهجته والخط الكريم اعلاه حجه العمل بمقتضاه

حسب الشرع

السلاح دار

مجلس الامير سيتال الناصرى السلاح دار كان حسنا لطيفا حسن العشره
ظريفا يحب العلما ويوقرهم ويتعصب لهم وينصرهم ويخلص بجاهه لهم
المناصب ويدفع عنهم كل عذاب واصب الا ان استاذه الملك الناصر
كان يتعلق به فى كل هواه ويعتمد عليه فى كل واقعه مرجوه فما امسك فى
الشام امير الا على يده ولا كشف له منير الا تبع رصده فكان اذا سمع
الناس بخروجه من مصر تزلزلت اقدامهم وتحققوا انه متى وصل حتم اعدامهم
وكان من كبار الخواص عند استاذه المقربين واما الالوف الذين اصبحوا
على وفق مراده مجربين ولم يزل على حاله الى ان سقى بكاس سقى بها سواه وضمه
قبره وحواه ومات رحمه الله بعد نصف صفر ليله الثلث منه احدى وثلثين وسبع
ودفن بالقرافه وكان عارفا بعلم المواقيت يضع الاسطرلابات والارباع
والرخامات المليحه وشبهها ويعرف علله صنايع وعمله الالات المليحه الفائقه
الطريقه واقتنى من المجلدات النفيسه شيئا كثيرا الى الغايه وكان الفضلا
يترددون اليه خصوصا ارباب المعقول كان يتردد اليه الشيخ شمس الدين الاكفانى
وله مملوك باقطاع جعله استاذ دله ويتردد اليه شرف الدين ابن مختار الحنفى
وغيرهم من الفقها وغيرهم وكان يحب المولى حسن الصحبه لطيفا ظريفا حسن العشره

وكان له سمعة بينة في الشام لما ذكرته من السلطان من تدبيره في المهمات ووثوقاً بعقله وكانت طبلخاناته والعمائر ما لأحد مثلها لأنه اعتنى بصناعها واتقانهم واحضر بعضهم من البلاد وكان قد تزوج ابنة الأمير سيف الدين ألملك كان يقال انه ليس في القاهرة لها نظير وكان يحبها محبة مفرطة إلى الغاية وينفق عليها نفقة عظيمة إلى الغاية وانقطع الأغاني من داره ليلاً ونهاراً من الجواري المطربات الفائقات وكانت اذا دخلت إلى الطهارة وخرجت منها تلقتها وزفتها وكذلك اذا ارادت النوم مع زوجها يعملن لها زفة وأخذت يوماً منه اذناً لتنزل إلى المنظرة التي له على البحر مدة ثمانية ايام فأعطاها لكل يوم مبلغ ألفي درهم وابتاعت من قماشها شيئاً بعشرين الف درهم وطلعت إلى القلعة قبل الميعاد بيومين وقالت فرغت النفقة ولما مات رحمه الله ما انتفع بها احد بعده لانها حصل لها مرض سوداوي وتوفيت رحمها الله

القحفازي الشيخ نجم الدين علي بن داود

القدسي علاء الدين علي بن ايوب وشرف الدين محمد بن موسى

ابن قدس محمد بن أحمد

والي القاهرة

قدوادار الأمير سيف الدين متولي القاهرة ولاه السلطان الملك الناصر محمد القاهرة بعد الأمير علم الدين سنجر الخازن في شهر رمضان سنة اربع عشرة وسبعمائة فوليها وأحسن إلى الناس أول ولايته ولم يزل رافعها إلى أن توجه إلى الحجاز فحج وجاور وتوفي رحمه الله سادس عشر صفر سنة ثلاثين وسبعمائة

دوادار ارغون شاه

قرابغا الامير سيف الدين قرابغا دوادار الامير سيف الدين ارغون شاه لم ار ولم نسمع بدوادار كانت له منزلة هذا عند استاذه على انه كان من قرابتي من سنوات زادوا لامر ثم سخر الله تعالى له اخيرا، كان لا يخالفه فيما يراه، ولا يخفى عنه ما الم به في باطنه او اعتراه، وكانت آراؤه عليه مباركه، وليس له فيه مع احد مشاركه، قد تحقق نصحه ومحبته، وتيقن خبرته بحاله ودربته، فقوله عنده قول حذام، وامره على كل حال له التزام، ونور نعمه طائله، وسعادة هائله، فمن به بينه جدا، ووقت كان نزمن الورد اذا ارد وتردى، هذا مع انه كان لا يعرف باللسان العربي كلمة واحده، ولا يدري ما اللفظة الغائية من الغائيه، ولكن اختطف من وسط هذه السعاده، واقتطف من روض هذه السياده، وخلت منه الديار، وشط منه المزار، وتوفي رحمه الله تعالى يوم الاثنين حادي عشري شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة ودفن تربة زوجته كشتاي عند دار الامير شمس الدين محمد الركاني بالقبيبات. اخبرني القاضي ناصر الدين كاتب السر بالشام قال لم ادخل على هذا لارغون شاه قط فرأيته جالسا قدامه بل الحاجب ولا رأيته تحدث هو واستاذه وغيرهما الا آخر انتهى وكان يرجع الى قوله ومهما اشار به فهو للذي يكون والعمل عليه ولم يكن مشتري ماله بل السلطان الملك الناصر وهبه له على عادة انعاماته وزوجه بجاريته كشتاي وهي اعز جواريه واحظاهن عنده وكان بعد ذلك لا يصبر استاذه عنه ولما خرج معه الى الصعيد اعطي امرة عشرة

ولما توجه الى مصر واعطي نيابة حلب اعطي قرابغا امرة طبلخاناه، ولما حضر الى دمشق اعطاه استاذه من عنده زيادة على اقطاعه للطبلخاناه قرية بيت جن وهي تعمل ما يقارب الفي درهم واعطاه في كل سنة ما يقارب الف درهم غير الذي ينعم به عليه على الدوام والاستمرار من الخيل والآلات والقماش. مرضت زوجته كشتاي الدعيه في ايام الطاعون وبصقت دما وماتت في اليوم الثالث ودفنت في تربة انشأها لها في جمعة فدفنت فيها يوم الخميس سابع عشر شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة ثم ان ماتت ابنته ودايتها بعدها بيومين ثم انه طعن وبصق دما ومات يوم الاثنين التاريخ فلحقها بعد خمسة ايام وحمل من داره بحكر الى باب النصر وخرج استاذه وصلى عليه مع الامراء والقضاة والناس ولم يشيعه استاذه رحمه الله تعالى، وكان لي نسيب يدعى مرادا مجلد دواتي فوصف له فدخل اليه الآن واخذه بيده وراح وسلمه الى طواشي ارغون شاه وقال هذا مملوك ملك الامرا فكتبت الى القاضي ناصر الدين صاحب ديوان الانشا في هذا

يا سيدا صيرت ظل جنابه، لي جنة ان جاد دهري او بغى،
اترى الزمان معاندي ومحاربي، حتى رماني في الورى بقرابغا،

بلغ

ابن اخت ايتمش

قرابغا الأمير سيف الدين ابن أخت الأمير سيف الدين ايتمش نائب الشام حضر معه الى دمشق وكان
من جملة السلاح دارية للسلطان الملك الناصر حسن وكان خاله قد قال لي في مصر يا قرابغا لو
كنت تجي معي على انك ابن اختي تشفع وتتكلم فيما ابغيك فلا تجي ولا تجيبه كانك اجنبي
ابكم كانك لست بكلام فتعال تحضر معه واقام مليا ورتب له في كل يوم مبلغ خمسين درهما الى ان
انحلت طبلخاناه فاعطيها وكان انحس لمن يتحدث مع خاله في شي وانما كان الناس يحبونه لاجل
الصوت الطايب وكان اسمر طوالا اغليطا ، الا انه ارق من نسيم ، والطف من كاس تسنيم ،
حسن الاخلاق ، يتصف بما راق وما لاق ، ويسجع على عوده كانه الورقاء بين الاوراق ،
نادمه جماعة من اهل دمشق واثنوا على لطفه ، وجنوا ثمار العجايب من عطفه ، ولما توجه خاله الى
نيابة طرابلس توجه معه ، ولم يحل عن تلك الحالة ولا ذاك الصنع الذي صنعه ، ولما توفي خاله
رحمه الله توجه الى مصر واقام بها الى ان اضمحل وتلاشى ، واصبح على نار
المنية فراشا ، وتوفي رحمه الله تعالى

نائب الابلستين

قراجا بن دلغادر بدال مهملة ولام ساكنة وغين معجمة وبعدها الف ودال
مهملة وراء الامير زين الدين النايب بالابلستين كان من امرا التركمان والتجى الى الامير
سيف الدين تنكز واتمى اليه فاقامه واحبه وعظمه وكان ميله احد الامور التي نقمها
السلطان على تنكز لانه كان يراجعه في امره كثيرا ويقول له اعزله عن الابلستين
فيراجعه في امره لان ابن دلغادر كان الواقع بينه وبين الامير ارتنا حاكم البلاد الرومية
ولما هرب الامير سيف الدين طشتمر حمص اخضر نائب حلب المحروسة توجه اليه واستجار به فآواه
واقام عنده الى ان انتصر الناصر احمد على قوصون وطلب طشتمر فحضر من البلاد الرومية
وابن دلغادر معه وتوجه معه الى مصر وما صدق بالخروج من القاهرة وراى نفسه
قد عدى حلب وقويت نفسه عليه من ذلك الوقت ووقع بينه وبين الامير سيف الدين يلبغا
اليحيوي نائب حلب تواقعا وانتصر ابن دلغادر عليه ولما جا الامير سيف الدين ارغون شاه
الى حلب نائبا دخل معه وكان يكاتبه دايما ويهاديه ولما قدم دمشق لم تستمر المودة بينهما
واخذ لابنه الامير صارم الدين ابرهيم طبلخاناه بدمشق وكانت بيده وهو عند والده ولما
وصل الامير سيف الدين بيبغا روس الى حلب واراد الخروج على السلطان الملك الصالح
صالح راسله واتفق معه وحضر معه في تركمانه الى دمشق وتسيب تركمانه يفسدون
في الارض ويعيثون فنهبوا الاموال وافتضوا الفروج وسبوا الحريم وسفكوا الدما

واعتقدوا انه لا يجمع الكلمة في الاسلام ثم انه لما تحقق خروج السلطان
الملك الصالح ووصوله الى لد خامر على بيبغا روس وتوجه على البقاع
بالبلاد وساق قدامه ما وجده للناس من خيول فاخذ لاهل صفد جشارا
فيه خمسمائة فرس ولما هرب بيبغا روس واحمد وبكلمش وغيرهم توجهوا اليه
الى الابلستين فتقربت بابائهم وحبسوا اوكا احمد وبكلمش الى حلب ثم امسك
بيبغا روس من الابلستين وجهز الى حلب فجرى ما جرى على ما هو مذكور في تراجمهم
ثم ان الامير سيف الدين شيخو والامير سيف الدين طاز قاما في امره قياما عظيما وجهزا
الامير عز الدين طقطاي الدوادار الى الامير سيف الدين ارغون الكاملي نائب حلب وصمما
عليه وقالا لا بد من الخروج اليه بالعساكر وخراب ابلستين فتوجه بما معه
من العساكر الحلبية وغيرهم من عساكر الثغور ووصلوا الى الابلستين
وقاست العساكر شدائد عظيمة فمنيت فيها خيولهم وجمالهم ومشوا
على ارجلهم في عدة اماكن ووجدوا اهوالا صعبة وهرب منهم فخرب الابلستين
وحرقها وخرب قراها وتبعه بالعساكر الى قرب قيصرية واحاطت به العساكر
من هنا وعساكر ابن ارتنا من هناك فامسكه قطلوشاه من امراء المغول
بالروم وجهزه الى ابن ارتنا وكتب نائب حلب الى ابن ارتنا يطلبه فدافعه
من وقت الى وقت الى ان بعثه في الاخر مقيدا ودخل الى حلب يوم السبت

٤٥

ثاني عشر شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمائة فنقل النائب قيوده واغلاله واعتقله
بقلعة حلب وجهز سيفه الى السلطان صحبة مملوكه علاء الدين طيبغا المقدم ولما كان
يوم الاثنين خامس عشر شهر رمضان وصل الى دمشق وجهز الى مصر صحبة بحجر بن صلة الى غزة
ووصل الى مصر فاقام في الاعتقال مدة ثم انه وسط وعلق على باب زويلة
قطعتين ثلثة ايام وذلك في ذي القعدة سنة اربع وخمسين وسبعمائة فسبحان
مبيد الجبابرة شعر ونسبت قد قلت لما امسك ابن دلغادر
احمد وبكلمش وبيبغا روس وجهزهم الى حلب ، وذلك مواليا ،

قد جيت في الغدر زايد يا ابن دلغادر ، وما تركت لفعلك في الورى عاذر ،
وخنت من آمنك وانقاد للصاغر ، سودت وجهك في الاول وفي الآخر ،

ولما كان بيبغا روس على دمشق وتوجهنا نحن مع نائب الشام الامير سيف الدين ارغون الكاملي
الى لد واقمنا بها زايدا عن الحد يوما في كل يوم نسمع من الاخبار ما ينكد عيشنا
من جهة اهل دمشق واهلنا واولادنا جاني من القاضي شرف الدين حسين بن ريان
كتاب قبل خروجي من دمشق فلما عدت من لد كتبت جوابه وجاء منه وحاول
ذلك الجواب فجاءت هذه العوائق التي ما احتسبت ، والحوادث التي لم تكن
كيوم القيمة فان لكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، يا مولاي هذه مصائب
عمت وطمت ، وصرحت بالشر وما عممت ، وقيدت اليها الاهوال

وزمت، ودعت الجفل الى بادية، واصم المسامع نعي نوادبه، فلا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم، فوالى من ضاقت به حيلته، وانبعثت عليه بالهموم
ليلته،

وكان ما كان مما لست اذكره، فظن شرا ولا تسأل عن الخبر،
ونسأل الله تعالى حسن الخاتمة، وتجر هذه الليلة العاتمة، فقد بلغت القلوب
الحناجر، ومحت الغلاصم بالحناجر، وكثرت براي الصبر، وصدت
امتلى ظهر الارض استكنت في جوانح القبر، وهذه ذرية شموس النبت
لها كاشفة، وليس لها من دون الله كاشفة، اللهم اكشف هذه البلية
عن البرية، ونق النفوس الظالمة ووق البرية، واجزنا على عادة
اجرنا، وعجل فك اسرنا باسرنا، انك بالاجابة جدير، وعلى كشف
هذه اللاواء قدير، فكتب الي هو الجواب عن ذلك نظما
ونثرا مطولا وثبت انا جوابه نظما ونثرا مطولا وهو في الجزء الرابع
والثلاثين من التذكرة التي لي

الامير بهاء الدين المنصوري

قرا ارسلان الامير الكبير بهاء الدين المنصوري احد الامرا المقدمين الكبار
بدمشق كان مليح الصورة تام الخلق سمينا شجاعا لما هرب الامير سيف الدين قبجق
الى البلاد التتارية امر هو ونهى وتجبر بالناس توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان
وتسعين وستمائة ودفن بتربته بمقابر باب توما في يوم الاربعا مستهل جمادى الاولى
من السنة

الامير شمس الدين المنصوري

ابو محمد

قراسنقر الامير الكبير شمس الدين الجوكندار المنصوري من اكبر الامراء
واجلّ مماليك البيت المنصوري اشتراه الملك المنصور في زمان الامرة فبذلك
تطير سمعته ويذكر اسمه ، وكان من رجالات العالم ودهاتهم ، وممن اذا قصده
عداه وقف كالشجى في لهاتهم ، كثير العزم ، كبير الحزم ، لا يثق بمن يداهنه
او يداهيه ، ولا يصبر لمن يطاوله او يضاهيه ، قد حلب الدهر اشطره ،
وعلم المخزية من الامور والمأثرة ،

، يروعه السرار بكل شيء مخافة ان يكون به السرار ،

عاداه جملة من الاكابر ، ورتبوا عليه المخاتل والمضايق والمعاثر ، ولم يظفرهم
الله تعالى منه بمقصود ، ولم يزل زرعهم بغير محصود ، ودفع من اعاديه جملة ،
وفرق بمكايده من حزبهم شمله ، بطرف جفنه المستريب ، دقيقة المسالك
بعيدة المرامي والمضارب ، ترك المال والوطن والولد ، ونزع من عنقه مانه
الصبر والجلد ، والقى حبل الاحتمال عن الكتد ، ولم يرض لركوبها الاذلين
العير والوتد ، واخذ في النجا بسنة الانبيا عليهم السلام ، فنجا براس طمرة
ولجام ، ودخل بلاد التتار ، وحل من تطلبه كما يقال على رد الدبار ، واخذ البهد بيتيع
في قعقعة لجمه ، والبر يضيق عن الجيش وحجمه ، والقصاد تروح وتغدو

وتعود بالحصة على أعقابها ٭ والقداونيه تقعد عليه ولكن تدوس على رقابها ٭

٭ الى كم تردّ الرسل عما أتوا له كأنهم فيما سمعت ملام ٭
٭ لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق وحولك بالكتب اللطاف زحام ٭

وكادت خزائن مصر فيه ينعق بها الغراب الأبقع ٭ وبلاد مصياف تعود وهي خراب بلقع ٭ هذا والسلطان لا تنثني عزمته ٭ ولا ينثني حزمه ٭ بل البريد في إثر البريد ٭ والقاصد على عقب القاصد فيما يريد ٭ وغلب سعادة شمل الملك الناصر بأجزائه وتوفيقه ٭ وردّ سهامه برقعة عنها وترقيته ٭ الى الزمان حتى تنفه من غير نجاح أمره ٭ وكاد يقول بيدرى لابسيد عمه ٭

٭ وان أسلم فما أبقى ولكن سلمت من الحِمام الى الحِمام ٭

وتوفي رحمه الله تعالى بمراغة في شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة كان الأمير شمس الدين قراسنقر لما اشتراه المنصور وهو أمرد جعله أوشاقيا ثم إنه ترقى وعرف عنه من صنع يحسن البادي في الأمور والتحيل لبلوغ المقاصد وهو من أقران طرنطاي وكتبغا والشجاعي وتلك الطبقة وكان أسعد منهم لأنه عاصرهم وقاسمهم سعادة أيامهم وعمر بعدهم العمر الطويل متنقلا في النيابات الكبار وأناس كثير يعتقدون أنه من قرا النبلاء وليس بصحيح بل هو جهاركسي اشتراه الملك المنصور من حلب وتتبعه طرنطاي ونصب له الحبائل وسلط الحلبيين عليه فشكوا منه وأخذ يحرض المنصور على عزله ولم يزل يعبث به الى أن رسم بالكشف عليه فأتى حلب ثقته وكشف عليه ولم يظهر

منه بمراد ٭ ثم إن الوزير ابن السلعوس أغرى به الأشرف وفطن له قراسنقر فلم يزل يلاقي أمر نفسه ويرقع حاله بنفائس الأموال وكرائم الذخائر إلى أن سكن غيظ الأشرف عنه وأقره به ثم إن ابن السلعوس لم ينم عنه حتى عزله عن حلب وولى الطباخي عوضه وتنكر قراسنقر الى أن أمسى وتقرب الى الأشرف وخواصه بكل نفيس الى أن ندم الأشرف على عزله فقال له حلب الآن انفصل أمرها ولكن سل حاجتك فقبّل الأرض وقال نظرة من وجه السلطان أحب الي من حلب وما فيها ولكن يا خوند الزكوة أمير حاجب لأنني أرى وجه مولانا السلطان وإذا جاء ذاك الرجل أقول له يتصدق مولانا ويتعدى عن مولانا السلطان هذا الوقت مشغول يعني بذاك الرجل الوزير ابن السلعوس فضحك السلطان ومزح معه في هذا وقال له هذا ليس قال يا خوند يكفيني وهذا ما هو قليل وأستمر أمير حاجب لم وحجب ابن السلعوس مرات عن الدخول الى السلطان وابن السلعوس يتغيظ عليه وقراسنقر يتحدث مع الأمراء الأشرفية عليه الى أن فعلوا تلك الفعلة ٭ قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله حكى لي ايشبك مملوك بيسري قال خرجنا مع الأشرف الى جهة تروجة فقدم للسلطان لبن ورقاق وهو سائر فنزل يأكل وكان لأستاذي بيسري مزاج حر وقراسنقر قد نزل ناحية على جانب الطريق فبعث الأشرف اليهم بقصعة من ذلك اللبن وقد شربها فقال بيسري فؤادي يغشى ما أقدر آكل لبنا على الريق فقال الآخر أنا صائم فقال قراسنقر دستور الله هذا اللبن كذا وكذا من بعثه نحن ما نأكله ثم أخذ منه وأطعم كلبا كان هناك فمات لوقته فقال أبصروا أيش كان يريد

يزقمنا ثم قاموا على كلمة واحدة واتفاق واحد في نجاز ما كانوا بنوا عليه الى ان
كان ولم يباشر قراسنقر قتله الاشرف ولما قتل نزل اليه ونزع خاتمه من يده واخذ
حياصته بيده وفعل به ما تقتضيه شهامته المشتفي ثم انه اختفى هو ولاجين
بيت كتبغا وكان ينادي عليهما ويتطلبهما وهما عنده ولما تسلطن كتبغا احترمهما
وامرهما وعظم شانهما ثم ان قراسنقر ناب للاجين لما تسلطن نيابة عامة
واورد الامور واصدرها برايه فعز ذلك على منكوتمر ولم يزل به الى ان امسكه
واعتقله في نصف ذي القعدة سنة ست وتسعين وستماية ومعه جماعة من الامرا وعمل
منكوتمر النيابة عوض قراسنقر وتحدث القاضي شرف الدين بن فضل الله معه في امره فقال له
يا شرف الدين انا امسكته ووالله ما آذيته فقال يا خوند اروح اليه واعرفه هذا فقال
روح اليه فلما عرف قراسنقر ذلك بكى وقال والله ما كنت اموت واعيش الا عليه فعاد
الى لاجين وعرفه ذلك فقال يا شرف الدين هات المصحف فحلف عليه انه ما يؤذيه ولا يمكن
احدا من اذيته فعاد اليه وعرفه ذلك فقال يا شرف الدين طاب الحبس ولما قتل
لاجين وطلب السلطان الملك الناصر المرة الثانية اطلقه واعطاه الصبيبة
فبقي فيها مدة ونقل الى نيابة حماة بعد العادل ولما مات الطباخي وطلب
نقل قراسنقر الى نيابة حلب واعطيت حماة لقبجق ولم يزل قراسنقر في حلب نائبا
الى ان حضر السلطان الملك الناصر من الكرك الى دمشق شهر رمضان سنة تسع وسبعماية

وعانقه وقبل صدره

49

فحضر اليه وركب السلطان وتلقاه وترجل له واعتنقا بالميدان الكبير وبه استتم له واستتبت
له الملك وكان ابنه ناصر الدين محمد هو الذي استمال اباه قراسنقر فشكر الملك الناصر فعالاته
همته واخذ قراسنقر في تدبير الملك والسلطان لا يقطع فيه برايه ووعده بكفالة الممالك
والنيابة العامة بمصر ولما وصل الى مصر وجلس على تخت الملك قال له الشام بعيد عني وما
يضبطه غيرك فاخرجه لنيابة دمشق وقال له هذا الجاشنكير خارج الى صهيون فامسكه
واحضر به لنتفق على المصلحة فاجتهد على امساكه ولما وصل به الى الصالحية اتاه اسندمر
كرجي فاخذه منه واعاده الى الشام فوصل الى دمشق ودخلها يوم الاثنين حادي عشر القعدة
منه سنة تسع وسبعماية ونزل بالقصر الابلق وقد نقص به من طلعة السلطان غدا انه حمل الامر
على ظاهره ولم يبد السلطان ما يكنه باطنه واقام بدمشق على اوفاز فما حل بها احمالا
ولا خزن غلة ولا تقيد فيها بشيء واخذ امره فيها بالحزم وجعل له مماليك بطفس
ومماليك بالصنمين وعينا ببيسان واذا وصل احد من مصر يطلقوا اليه من بيسان
واذا وصل الواصل الى طفس تلقاه نواب قراسنقر ومماليكه وقدموا له ما ياكل وما يشرب
واذا اتى الصنمين فعلوا به كذلك ويشغلونه بالاكل والشرب والتكبيس الى ان يسبق
الخبر قراسنقر وخيله وهجنه كلها محصلة لما يريد يفعله واذا ركب من الصنمين
ركب معه من مماليك قراسنقر من يوصله الى قراسنقر بحيث من معه من مماليكه واتباعه
ويتوافقون حتى لا ينفرد احد ولم معه ملطفات او كتب او مشافهات فيتوجه

بها ثم ان قراسنقر الذي حضر من مصر هو وكل من معه عنه ولا يجد عنه محيصا
فلما اتاه الامير سيف الدين ارغون الدوادار انزل له عنه ولم يمكنه من الخروج خطوة واحدة
وانزل مماليكه عند مماليكه وكان عنده كانه تحت الترسيم وفتح اجنادهم وفتش
ما في بيوت سروجهم فوجد فيها الملطفات بامساكه فاعادها الى مكانها وطاوله
الى ان يخبر حاله وهو لا يظهر له شيا مما فهم منه ويغالطه بالبسط والانشراح
قال الصاحب علاء الدين بن القلانسي اتيت الى قراسنقر وكان يانس بي
وقلت له ما هذا الذي اسمعه فقال اصبر حتى افرجك ثم قال لارغون باي شي غويتهم
انتم فانا نحن كنا في زمن المنصور عاونّا بالعلاج والصراع وحدثه من مثل هذا
فقال ارغون ونحن هكذا فقال انت ايش تعمل في الصراع فاحضر قراسنقر
مصارعين يتصارعوا قدامه ولم يزل به حتى قام ارغون وصارع قدامه فبقي
قراسنقر يتطلع اليه ويقول يا مولانا البرجا تمسكوني انتهى ثم وجهز سنجر العلائي
الحاجب من عند ارغون اليه فركب على سبيل الاحتياط على انه يمسكه فبعث يقول له
ان كان جاك مرسوم من استاذي او يقبض علي فما عندي الا السمع والطاعة
وان كان ما جاك مرسوم خلي عني والا انا اركب واقاتل اما انتصر او اقتل او
اهرب ويكون عذري قايم عند استاذي وابعث اقول له انك انت الذي هربتني
فحيل سنجر العلائي وراح اليه وكانت نيابة حلب قد خلت وقد بعث

السلطان اليه مع ارغون تقليدا وفيه اسم النايب خاليا وقال له تعرف من هذه النيابة
وعينها لمن تختار فهي لك ان اشتهيت تاخذها خذها وان اردتها لغيرك فهي له
وكان ملك الامراء كلما يبعث قراسنقر الى السلطان ويقول يا خوند انا قد تعلق
جناحي حلب بكرة علايقي بها وعلايق مماليكي ولو تصدق السلطان علي بها رحت
اليها فلما كان من سنجر العلائي ما كان قال ارغون انا قد استخرت الله تعالى وانا رايح
الى حلب ثم قام وركب ملبس تحت الثياب غروقته وركب مماليكه معه وخرج
الى حلب وارغون معه الى جانبه ما يفارقه والماليك حوله لا يمكنوا احد من الدخول
اليه ولا التسليم عليه وخرج كانه قاعد على تخته الى حلب يوم الاحد ثالث المحرم سنه
احدى عشر وسبعمايه واقام بحلب وهو على خوف شديد ثم انه طلب دستورا للحج فلما كان
بين يديه امنه رسل السلطان تامره بان ياتي الكرك لياخذ منه ما اعده السلطان
هناك من الاقامات فزاد تخيله وكثر تردد الرسل من هذا فعظم توهمه وركب
لوقته وقال انا بعثت اجي ورمى هو وجماعته ما لا يحصى من الزاد واخذ مشرقا يقطع
عرض السماوه حتى اتى مهنا بن عيسى فنزل عليه واستجار به واتى حلب فوقف بطاقه
حتى افرجت مماليكه ما كان لهم في حلب ثم امكنهم حمله بعد ما مانعهم الامير سيف الدين
قرطاي من ذلك فانه ركب الجيش ولكنه لم يقدر على مدافعة مهنا ولم يزل يكاتب الافرم
والزردكاش ومهنا مستعطف لهم خاطر السلطان على ان يعطي الافرم الرحبة

في يوم الاحد ثالث
المحرم سنه احدى
عشر وسبعه

والزردكاش بهتي وقراسنقر اليه والسلطان يقول بل الصبية ويحلون
والصلت تمشوا بالمقام مع العرب وتحملوا على هذا وتهيأوا الاراحة العذر
فيه فلما طالت المدة ضاقت اعطانهم واعطان مماليكهم اكثر انه ما يلائم
العرب صحبة الاتراك وقشف البادية وخشونة عيشها وشرعوا في الهرب
فخاف قراسنقر من الوجه فقال لمهنا في هذا فقال انا كنت اريد الحديث معك
في هذا ولكن خشيت ان تظن بي اني ليتثقلت بكم لا والله ولكن انتم ما تصلحكم
الا الحاضرة والمدن وهذا قد تحيت لكم وانتم قد تخبيتم له وما بقي الا ملك
الشرق يعني خربندا وهو كما اسمع ملك كريم محسن الى من يجيئه ويقصده فقد عولت
اكتب اليه بسببكم فوافقوه على هذا فكتب لهم فعاد جواب خربندا بان يجهزهم اليه
ويعدهم بالاحسان فتوجهوا اليه فوجدوا منه ما انساهم مصيبتهم وسلاهم عن
بلادهم قال ــــ القاضي شهاب الدين فضل الله حكى لي شيخنا شمس الدين محمود
الاصفهاني قال لما جاءوا امر السلطان خربندا للوزيران يصرف لكل واحد
منهم من مبلغ الاقطاع ليعطيهم بطبق فاعطاهم على هذا الحكم فاعطى قراسنقر
مراغة واعطى الافرم همذان واعطى الزردكاش نهاوند وتفقدهم بالانعام
حتى غمرتهم وقال ــــ لقد كنت حاضرا يوم وصولهم واخبرتهم في الحديث
فقال عن قراسنقر هذا ابجحهم عقلا لانه قال لكل واحد منهم ايش تريد فقال شيئا

[illegible]

فقال قراسنقر ما اريد الا امراة كبيرة القدر اتزوجها فقال هذا كلام من يعرفنا انه ما
جاء الا مستوطنا عندنا وانه ما بقي له عودة الى بلاده فعظم عنده بهذا واجلسه فوق الافرم
وسنى له العطايا اكثر منه وزوجه ابنته قطلوشاه وسماه اقسنقر لان المغل
يكرهون السواد ويتشاءمون به قال ــــ القاضي شهاب الدين وكان خربندا
وابنه بو سعيد يحضران قراسنقر في الاطلاع والاراء معهما دون الافرم وهما من مواضع
المشورة والحكم وامتد عمر قراسنقر بعد الافرم ووقع الفداوية عليه مرات
ولم يقدر الله تعالى انهم ينالون منه شيئا وما قدروا عليه الا مرة واحدة وهو بباب
الكرباس من ال القان فانهم وثبوا عليه وهو من امرا المغل فخدش في ساقه خدشا
وتكاثر مماليكه والمغل على الواقع فقطعوه ولم يتأثر قراسنقر لذلك انتهى قلــــت
يقال ان الذي هلك بسببه من الفداوية ثمانون رجلا حــــكى لي محيي الدين
ابن السلامي الخواجا قال كنا يوم عيد بالاردو وجوبان وولده دمشق خواجا الى جانبه
وقراسنقر جالس الى جانبه وهو قاعد فوق اطراف دمشق خواجا فوقع الفداوي
عليه فراى دمشق خواجا السكين في الهوا وهي نازلة فقام هاربا فسبب قيامه لما
قام مسرعا تعلق بقماشه تحت قراسنقر فقدم قراسنقر ليخلص فخرج قراسنقر
من موضعه وراحت الضربة في الهوا ضايعة ووقع مماليك قراسنقر على الفداوي
فقطعوه قطعا والتفت الى قراسنقر وقال هذا كله منك وما كان هذا

الفداوي الا عندك مخبوا واحد من هذا وامثاله ونهض القان بو سعيد وشكا الله
ودخلت انا وجوبان خلفه فقال للسلطان بو سعيد يا خوند الى متى هذا بالله
اقتلني حتى استريح والله زاد الامر وطال وانا فقد انتجت اليكم ورميت نفسي عليكم
واستجرت بكم والعصفوره تستند الى الغصن شوك يقيها من الحر والبرد فانزعج بو سعيد
لهذا الكلام وقال لي تغيظا الى متى هذا وانت عندنا والفداوية تخباهم عندك لهذا
فعلت وحياة راس القان ما كان عندي وانه جهزهم مع فلان لكن هذا اخو السلطان
الملك الناصر قد قال غير مره لي هذا مملوكي ومملوك اخي ومملوك ابي وقد قتل اخي وما
ارجع عن ثار اخي ولو انفقت خزاين مصر على قتل هذا وهذا دخل اليكم قبل الصلح
بيننا وهو مستثنى من الصلح فعند ذلك قال جوبان هذا حقه نحن ما ندخل بينه
وبين مملوكه قاتل اخيه وخرج فانفصلت القضية · وحكى لي علا الدين
علي بن العديل العاجد قال توجهنا مره ومعنا اربعه من الفداوية لقراسنقر
فلما قاربنا مراغه وبقي بيننا وبينها يوم او يومان ونحن في قفل تجار والفداوية
مستورون احدهم جمال والاخر عكام والاخر مشاعلي والاخر [illegible]
الا والاجنبيه قد وردوا علينا فتقدموا الى اوليك الاربعه وامسكوهم
راجلا واحدا ان غدا لم يتعرضوا الى احد غيرهم من القفل وتوجهوا بهم الى قراسنقر

فقتلهم وكذلك فعل بغيرهم قال والظاهر انه كانت له عيون وطالعه
بالاخبار وتعرفه المتجددات من دمشق ومن مصر فانه كان في هذه البلاد نايبا وقد جهز
جماعه من الفداويه ويعرف قواعد هذه البلاد وما هي عليه وما كان ممن يغفل عن امر
الفداويه وانه ما كان يؤتى عليه الا منهم قال القاضي شهاب الدين ومات
ان عنه وبا جاه معظما من المغل كانه ما زال فيهم وقال انه ملك نحو مايه
مملوك وعندي انه لم يبلغ هذه العده وانما كان عنده مماليك كثيره جدا وحصل اموالا جمه
وكان يعطي الاموال الكثيره لمماليكه وجماعته من الخيول المسومه والهودج الزرهونا
والحوايص الذهب والكلاوت والطرز الزركش والاطلس والسمور والقاقم
وغير ذلك من كل شي فاخر وما مرت صابه بنوه الامير ناصر الدين محمد تقدمه الف
والامير علا الدين علي امره عشرين وخرج بعض وما تركه عنده مماليك مثل بنجار مقدم
وبلبان جركس طبلخانات وبهادر وعبدون بعشرات قال
شهاب الدين لي الصبيحه النجيب لما جاءت العساكر الحلبيه مع قراسنقر الى دمشق
سنه تسع وسبعمايه كان ثلث الجيش بجملته مماليك قراسنقر لانهم اولاده واتباعه
ومماليكهم واتباعهم · وكانت جلب الامرا الحكام بمصر مثل سلار
والجاشنكير وغيرهما يخافونه ويداورونه ولا يحتاجون امره وكان مع هذه العظمه

البكيت والسياسة الزايده يبادر بماله ونصايح حواشي السلطان حتى الكتاب
والغلمان فيقال له في ذلك فيقول ما يعرف الانسان كيف تدور الدواير
وواحد من هولا يجي له وقت ينفع فيه كلمه تعمر البيت وتخرب البيت وكان يرى اخذ
الاموال الاسرى اهون من الدما فحقن الله دمه واذهب ماله قال
القاضي [illegible] بالله حكى لي الشيخ ابو العباس احمد بن عمر الانصاري الصوفي قال كان ابن عبود
اذا عمل المولد الشريف النبوي حضر اليه الامرا واكابر الناس فعمل المولد مرة في سنة
من السنين فحضره قراسنقر وكان في المولد رجل صالح مغربي يعرف بالمراكشي فلما مدت
الاسمطة قام قراسنقر وخلع سيفه وشمر ومد السماط المختص بالفقرا
وقدم بين يديه الطعام وشرع يقطع المشوي لهم ولا يدع احدا يتولى خدمتهم سواه
فقال المراكشي من هذا فقيل له هذا الامير شمس الدين قراسنقر امير كبير صفته نعته
ومكانته من الدولة كبيرة فقال لا اله الا الله يعيش سعيدا ويترك [illegible] كان
ويخلص منهم ويخلص بسببه غيره ويسلم وما يموت الا على فراشه وكان
لا ياخذ من احد شيئا الا ويقضي شغله ويغنيه بقدر ما اخذ منه مرات مضاعفة
واين مثله او من يقارب فعله حكى لي شخص من ابنا الامرا
الاكابر بحلب كان يحب صبيا اشتهر به وعرف بمحبته فاتفق ان ذلك الصبي غاب

فاتهم اهله بدمه رجلا وشكوه الى الوالي فاحضره وهدده بالضرب والتعليق فلم يصبر وقال
قتلته فالزم به واودع الحبس على دمه وكان بريا فتحيلت ارسال شي خدمة به
قراسنقر فامر ان ينتظر ولا يعجل عليه فمضت مدة حتى جا كتاب من البيرة يخبر بانه
قد انكر على صبي من ابنا النعمة مع جماعة من الفقرا قصدوا الدخول الى الاردو وانه رده
الى حلب ليتحقق امره فلما جا اذا به ذلك الصبي بعينه وظهرت براة المتهم به وخلي
سبيله وغفل عنه قراسنقر مدة لا ادري الى ان مات امير بحلب وخلف تركة طايلة
ولا وارث له فلما اتاه وكيل بيت المال والديوان يستاذنونه في الحوطة عليه فقال هذا
مال كثير اريد واحدا من جهتي يحضر معكم وطلب ذلك الرجل وكان من [illegible] معهم فحضر
تلك التركة محصورة جيدا وحمل به ذهبا اضعاف ما اعطى قراسنقر اولا واتى بالذهب
الى قراسنقر وقال يا خوند هذا الذي تحصل فقال بارك الله لك فيه نحن اخذنا
نصيبنا منك اولا بكلفة ولم ياخذ منه شيئا رحمه الله وسامحه وكان قد ورد
الى بغداد في اول شهر صفر سنة خمس عشرة وسبعماية ومعه زوجته الخاتون بنت ابغا
واقام ببغداد ثلاثة اشهر ونصفا ثم عاد الى مراغة خربندا وكان عزمه الاغارة على
اطراف الشام فلم يوذن له ووثب عليه فداوي في ذي القعدة فلم يصل اليه وقتل الفداوي
بعد

٥٧

الامير صالح بن

قراطرنطاي الامير حسام الدين كان اميرا بحلب ونقل الى دمشق على اقطاع
الامير سنباي ملكتمر المعروف بالدم الاسود فوصل الى دمشق مريضا ومات
رحمه الله تعالى بعد ايام قلائل في مستهل شهر رمضان سنة اربع عشرة وسبعين وسبع

الامير سنباي ملاط

الامير بهاء الدين

قراقوش الامير بهاء الدين كان يقال انه ظاهري انتمى الى صفد اميرًا
على طبلخاناه وكان عنده مماليك ملاح وخدام طواشية ملاح واولاد ناس
ابتاع له ملاحًا واقام في صفد مدة مديدة وقيل ان القاضي جمال الدين ناظر الجيش كان
يكرهه ويحط عليه لانه كان وقت قد عمل شد الدواوين بالقاهرة وكان فيه
معرفة وعنده مجلدات ويستنسخ الكتب الادبية وغيرها وحكي انه كان
بالوجه البحري مباشرًا شيئًا من امور الدولة فلما وزر ابن السلعوس كتب اليه كتابًا
فاغلظ قراقوش في الجواب ثم ان الوزير احضره بعد ذلك وضربه بالمقارع

الغرامزي عبد الرحمن بن محمد

القرافي صفي الدين محمود بن محمد

نايب طرابلس

رحمه الله

قرطاي الامير شهاب الدين الاشرفي الحاجب نايب طرابلس
كان معدودًا في الابطال، ومعدودًا في عداد ابي محمد البطال، قد مارس الحروب
وعرف الاماكن والدروب، وتمرن في الحصارات، وتدرب جيشه بعد النقع
في الاغارات، وكان كثير الاحتشام، عزيز المكارم التي تنتجع بروقها
وتشام، معروفًا في مصر والشام بالكفاءة، مشهورًا بالحلم والاناة،

تشف على جسم الزلال صفاته، وتلطف عن روح النسيم شمائله،

اقام بطرابلس المرة الاولى نايبًا الى الزعول، وقطع امره فيها وعزل، وحضر الى دمشق
وكان فيها اميرًا كبيرًا، نازلًا في جاهه محلًا اثيرًا، يعظمه تنكز ويرعى جانبه
ويجمل به مواكبه، الى ان اعاده الى طرابلس نايبًا كما كان، ووطد له عند
السلطان القواعد والاركان، ولم يزل بها الى ان توفي رحمه الله في سنة اربع وثلثين وسبعماية
وكان قبلها اظن بحلب حاجبًا في واقعة قراسنقر لما توجه الى الحجاز وعاد من
بركة زيزا الى حلب واحاط فوقف الامير شهاب الدين قرطاي في وجهه ومنعه من
الدخول اليها فقال انا ما جيت الا لاجل ما هو لي حركين ما آخذه وما عسى ان تشغله
انت وهو

وكان قد عزل عن طرابلس في المرة الاولى في جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبعماية وحضر الى
طرابلس عوضه الامير سيف الدين طينال المقدم ذكره واقام الامير بها الى ان نقل على
اقطاع الامير بلبان التي كانت للرماح ولم يزل بها مقيما الى ان اعيد الى نيابة طرابلس
في العشر الاواخر من سنة ثلاث وثلثين وسبعماية عوضا عن الامير سيف الدين طينال وجهز
طينال الى غزة نايبا ونقل التجري من غزة الى نيابة حمص

امير اخور

قردم الامير الكبير سيف الدين امير آخور كان في ايام الصالح صالح وهو محل كبير
فعمل عليه واخرج الى دمشق على اقطاع الامير سيف الدين تلك السحنة وجاءه الدكر
سيف الدين منكلي بغا السلاح دار الصالحي فوصل الى دمشق في سادس عشري شهر ربيع الاول
سنة ثلاث وخمسين وسبعماية وطلب تلك السحنة الى مصر فاقام الامير سيف الدين قردم
الى ان امسكه الامير سيف الدين الكاملي نائب الشام ليلة الاربعاء سابع عشر
شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعماية واعتقله بقلعة دمشق وبقي في الاعتقال الى ان حضر
السلطان الملك الصالح الى دمشق واقعة بيبغا روس ولما توجه الى مصر
اخذه معه صحبته من امسك في تلك الواقعة الى مصر ثم انه افرج عنه
وحضر الى دمشق ثاني عاشر شهر ربيع الآخر سنة اربع وخمسين وسبعماية ورتب له
على الديوان في كل يوم خمسون درهما فلما مات الامير سيف الدين الجيبغا العادلي
انعم عليه باقطاعه وتقدمته على الالف ولم يزل على حاله مدة حتى جاءه مقدمي
الالوف الى ان مرض وتوفي رحمه الله تعالى نهار يوم الاحد تاسع عشر شهر رمضان سنة ست
وخمسين وسبعماية

اللقب والنسب

ابن قرصه احمد بن محمد، عز الدين احمد بن موسى

ابن قرطاس عبد الرحمن محمود

القرماني الامير سيف الدين كتبوت، القرمي في طرابلس الحسن بن رمضان

الحاجب

قرمشي بن أقطوان الامير سيف الدين ابن الامير علا الدين الحاجب بمصر وبالشام، كان رجلاً داهيه، وذا همة لم يكن بغير المعالي لاهيه، خاطر في امر لو انعكس عليه لم يكن لحين الركان غيره بانيا، ولم يصبح الهلاك الوحي لعيان الموت عنه نائيا، ولكنه حصنه الاجل، واستعمل القدر فيه التاني لا العجل، على انه ما انشق له زهر السلامه عن اكمام، ولا سقى روض نجاته صيب الغمام، حتى وقع في احبولة القدر وكان كمن سلم من الحمام الى الحمام،

ومن يعلق به حمة الافاعي يعش من فاته اجل قليلا،

وكان صباه قد تنسك، وبحبل الاخرة تمسك، وامتنع من دخول الحمام، واعرض عن لذات هذه الدنيا ورفض ما فيها من الحطام، واخذ في مطالعة الاحاديث النبويه، والاقتفا بسنن السلف المرضيه، وتلمذ للشيخ الامام العلامه تقي الدين بن تيميه، [illegible] وكانت كتبه ترد عليه بالحث على التمسك بالامور الدينيه، هذا وابوه امير كبير وحاجب بصفد، والدنيا مقبله عليه بالعطا والمنح والصفد، وهو عنها بمعزل واذا ضربت له سرادق الدوله لا يعرج اليها ولا ينزل، ثم انه انسلخ من ذلك، واثر المسالك، ونسي ان سلامة العقبى كانت له خيرا، وتلك الطريقة الاولى كانت احمد سيرا، وتنقلت به الاحوال فتقدم في دمشق وكان بها من جملة الحجاب، واول التقدم

عند تنكز والاقتراب ، ثم توجه الى مصر فكان فيها حاجبا ، ونال من الحظوة
عند السلطان ما كان له واجبا ، ثم انه حضر الى صفد وولي بها نيابة القلعة ، ومنها
كانت القلعة ، وطلب الى دمشق واعتقل ، وحل به من نوائب الزمان ما لا عرف ولا عقل
وكان موته رحمه الله في شهر شعبان سنة سبع واربعين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية
طاجار بن النصر بدمشق كان قد نشأ بصفد على خير وديانة وتعبد ولم نعلم له صبوة
وكان يحب الفقرا والصلحا ويميل الى الشيخ تقي الدين بن تيمية واصحابه واختص بالامير سيف الدين
ارقطاي نايب صفد وكان يسمع عنه ويلازمه ملازمة كثيرا ولما كانت سنة ست وثلاثين اختص
بالامير سيف الدين تنكز واقام عنده بدمشق واقبل عليه اقبالا كثيرا وصار من احظى الناس عنده
ثم انه اعطاه عشرة ارماح بدمشق وعلت مكانته عنده وتردد في البريد مرات عديدة
ثم انه توجه مع الامير سيف الدين تنكز رحمه الله لما توجه الى مصر وهي آخر مرة توجه فيها الى مصر
فعينه اوطلعه هناك بالامرة ثلث مرات وولاه الحجوبية بدمشق ولما امسك هو
طلبه سيف الدين قرمشي الى مصر فتوجه اليها واقام بها حاجبا في باب السلطان وكان الناس
يرون انه كان له باطن في واقعة تنكز وشنع الناس بانه نم على تنكز ورماه بما غير خاطر
السلطان عليه والله اعلم فنفرت قلوب مماليك السلطان منه والبغضة للامرا
ثم انه زاد ولده الصالح اسمعيل طلبه للخروج الى دمشق فحضر اليها اميرا ثم رسم له

بالتوجه الى صفد اميرا ثم انه بقي بها حاجبا ثم انه رسم له بنيابة قلعة صفد فباشرها
على احسن ما يكون وبالغ في عمارتها ورم ما تشعث منها واجتهد في ذلك ثم لما امسك الامير سيف الدين
الملك نايب صفد لما امسك في ايام الكامل شعبان شنع الناس ان الامير قرمشي
هو الذي نم عليه وكتب الى مصر في السر يقول انه قد عزم على انه يهرب فجددت
هذه المرة عليه ما كان في نفوس الامرا كامنا ولما برز الامير سيف الدين يلبغا
من دمشق الى الجسورة واجتمع عليه العساكر طلبه ليحضر اليه فوعده بذلك ولم يحضر
واتفق ان وردت كتب الكامل الى قرمشي في الباطن فجهزها هو من جهته الى امرا
الشام وغيرهم وامسك قصاده بالكتب فحرك ذلك عليه ساكنا عظيما
ولما استقر الملك المظفر حاجي جهز يلبغا الى قرمشي واحضره على البريد
واودعه معتقلا في قلعة دمشق هو واولاده وجماعة من اهله فاقام بها قريبا من شهر
او اكثر ثم افرج عن اولاده وجماعته وخنق واخرج في الليل في صندوق ودفن
بمقابر الصوفية رحمه الله تعالى وعفا عنه ، ولما كنت بالديار المصرية
في سنة خمس واربعين وسبعمائة كتبت له وهو بنيابة قلعة صفد ارتجالا
في راس العلم وهو الحمد لله الذي نصر بهذا الدين سيفه الماضي الشبا ،
والله بجنده ولي نعمته عز باسه بسمر القنا وبيض الظبى ، وحصن معاقله

بكفيه ما ارتج عنه النبت وطاب النبا، وحمى سرحه بفارس اذا اظلم العجاج
اطلع من دجاه من سنابكه اللامع كوكبا، نحمده على نعمه التي لا ابدا لي جودها
تمام، ولا يقارب حسن مواقعها تبسم زهر من ثغر كمام، ولا يجاري بشراها بروق
تسرع جوانب سدف الظلام، ولا يحاكي تراجيها في نواحيها ازدواج لآلي
الفت حباته في النظام، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة دمع الايمان برودها، وجمع البرهان وجودها، وحتم الادمان عقودها
ونظم الايمان عقودها، ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي تثنى الخط
من باسه طربا، وضحك البتار في يمينه الشريفة عجبا، وولى الادبار عدوه الذي معنا
هربا، وباد الكفار من حزبه لما ذاقوا ويلا وحربا، صلى الله عليه وعلى آله الذين
سادوا الانام، وجادوا بما فاق الغمام، وعادوا بفضلهم على اولى الفاقة والاعدام
وحادوا عن طرق الضلال والظلام، صلوة دائمة التمام قائمة بنيل المراد
والمنى، ما ابتسم الروض ثغر اقاح، وفتق مجمد الظلام شقرة صباح، وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين، وبعد فان ثغر صفد المحروسة من الحصون المشيدة
والمعاقل الفرنكة، قد طاولت النجوم شرفاته، وعلت على الغيوم غرفاته
وتلهبت ذبالة الشمس من سراجه، ونقص الاصيل زعفرانه على ما من اسراجه
كم لاثت الغمام على هامته عمائم، وكم لبست انامل بروجه من الاهلة خواتم

والنيابة فيه منصب شريف ، وفضل على الكواكب منيف ، وكان المجلس السامي
الامير سيف الدين قرمشي ممن خدم الدول ، وفاز بالقرب من الملوك الاول ، ونصح والدنا
الشهيد فادى من خدمته واجبا ، واجتهد في رضاه وكان له عينا وحاجبا ، واثر
عوده الى وطنه فبوّلناه مرامه ، واجبنا قصده الذي احكم نظامه ، ورغبة في العزلة
والانجماع عن الناس ، وطلبا للانفراد والخلوة وما في ذلك من باس ، فلذلك
رسم بالامر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الصالحي العمادي اعلاه الله تعالى وشرفه ان يستقر
في النيابة بقلعة صفد المنصورة على اجمل العوائد واكمل القواعد ، فليجتهد في مراعاة احوالها
وتفقد مباشريها ورجالها ، ورم ما تشعث من بنائها ، واصلاح ما يحتاج اليه في ربعها
وفنائها ، فان لها منه ايام المرحوم والدنا ايثارا ، وله في عمارتها اثارا ، فليجر على ما عهدت
ولينزلها فيما له شهدت ، وبذل الجهد في تشييدها ، ودوام تحصينها بالرجال
وتخليدها ، وتمييز حواصلها بالسلاح والعدد والغلال ، وعرض رجالها
النقلية في الحصن الا بالرجال ، ومثله لا يذكر بوصيته ، ولا ينبه على مصلحة
دانية او قصية ، ولكن التقوى هي العمدة ، والكنز الذي لا يفنى في الرخاء
ولا في الشدة ، وهي به اليق ، وبتقواه اوثق ، والخط الشريف اعلاه الله تعالى
اعلاه ، حجته في ثبوت العمل بما اقتضاه ،

الانساب والالقاب
ابن قرناص
ابن القيسراني
ابن الفراز
[illegible]

قشتمر الامير سيف الدين قشتمر زغر بفتح الزاي والغا وبعدها را
اول ما علمته من امره انه حضر في سنة ستين وسبعمائة من الديار المصرية الى نيابة الرحبة فاقام بها
الى ان حضر الى دمشق وتوجه بركة الامير سيف الدين طولو الى صاروجا واقام قشتمر زغر بدمشق الى ان خرج
الامير سيف الدين منجك الى الامير سيف الدين تمان تمر نائب طرابلس فاحضره الى دمشق ونعم عليه بذلك ولما حضر
السلطان الملك المنصور محمد بن حاجي الى دمشق امر بامساك الامير سيف الدين قشتمر زغر فامسك
واعتقل بقلعة دمشق وتوفي رحمه الله في يوم الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة
رحمه الله تعالى

قشتمر زغر

ابن قطز الدين خليل
محمد
[illegible] يحيى بن حجي بن محمد [illegible] الصمد

امير اخور نايب صفد

قطز الامير سيف الدين امير آخور لما اخرج الامير حسام الدين لاجين امير آخور
الكبير الى دمشق من الديار المصرية على ما سيأتي جعل هذا الامير سيف الدين مكانه وذلك في شهر
رجب سنة ثمان واربعين وسبعمائة فبقي في الوظيفة الى ان خلع المظفر حاجي في شهر رمضان
من السنة المذكورة وتولى الملك الناصر حسن فاخرج الامير سيف الدين قطز الى نيابة صفد
عند موت الامير سيف الدين [illegible] نايبها فاقام بصفد نايبا الى شهر ربيع الاول سنة
تسع واربعين وسبعمائة فوصل الامير شهاب الدين احمد الساقي الى صفد نايبا ورسم للامير
سيف الدين قطز بالحضور الى دمشق ليكون بها مقيما من جملة امرائها وما عاش الا
ان جاءه منشوره بل توفي رحمه الله تعالى في سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون دمشق

الامير سيف الدين الناصري

٦١

قطلقتمر قلي الامير سيف الدين الناصري احد الامراء بدمشق واصحاب الطبلخاناه
كتب في حقه ارغون شاه الى باب السلطان وشكاه وسال نقله الى حلب فاجيب الى
ذلك وكان قد جرد من دمشق صحبة العسكر الى سيس سنة خمسين وسبعمائة فكتب ارغون شاه
لنايب حلب انه اذا عاد العسكر الدمشقي يتقدم اليه بالاقامة في حلب حسبما رسم به فاقام
بها يسيرا نحو ثلثة اشهر او اقل وتوفي الى رحمة الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وسبعمائة

صهر الجالق

قطلقتمر الامير سيف الدين كان يعرف بصهر الجالق وكان احد الامراء بدمشق ثم انه ولي
نيابة غزة وامسك في جمادى الاولى سنة احدى عشرة وسبعمائة وجاء عوضه الامير علم الدين
الجاولي

الفخري

قطلوبغا الأمير الكبير الداهية الشجاع المقدام سيف الدين الساقي الناصري المعروف بالفخري، رجل لا يهاب الموت، ولا يعبأ بالفوت، أسد يصول بمخلبي صارمه، ويربض في غاب من ذوابله التي ينصلها بعزائمه، دبّر الحروب وثبت في موقف تهرب منه الخطوب، يكحل عيون النجوم بمراود الرماح، وضوّأ الدجا الحالك بصباح الصفاح، ونوّر العجاج وكان كالإثمد والنجوم فيه مثل العيون الرمد، ومزّقه بالبيض المرهفات لما نسجت ملاءته المطهمة الجرد،

يتيه على حركاته زهر القنا فلذاك صرت الزهر يحلو إذا نما،
ومخلوع الخطى من كلف به ويحبه قدّاً فيوسعه ضمّاً،

وكان الناس يظنون به أنه فارس صيد، لا فارس حرب وكيد، وأنه حامل راية كأس، لا حامل راية القنا الدعاس، إلى أن قام في نصر أحمد الناصر وشهدت له بالفروسية والثبات الأواصر، وظهر عن تدبير ساعدته على سعادته المقادير، وثبت في وقت اللقاء ثبات الأنجاد المغاوير، وصبر للقاء جيش الشام بمجموعه، ورزقه الله النصر من أول طلوعه، وكان هو في دون الألفي فارس، وخصمه في أكثر من عشرين ألفاً إلا أنهم عداد الأطلال الدوارس، وكان يوماً عظيماً في النصر، ومشهداً تنوب عجائبه العد

والعصر، وسار الطنبغا في بلد أسملو، وسار الفخري فنزل القصر الأبلق، ولكن قلبت هذه السعادة إلى تعاسة، فصلت عن جسده رأسه، وقطعت من الحياة أمراسه، وقتل صبراً، وألقي على الأرض شلواً لا يودع قبراً، فسبحان من بيده تصاريف الأمور، وبأمره ينقلب الحبور إلى الثبور، وكانت قتلته بظاهر الكرك في أول المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

كان من أكبر مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فرفعه الأمير سيف الدين أرغون الدوادار لم يكن لأحد من الخاصكية ولا من غيرهم إدلاله على السلطان ولا فيهم من يكلمه بكلامه ويرد عليه الأجوبة الحادة المرة وهو يحتمله وقد تقدم شيء من ذلك في ترجمة أخيه الأمير سيف الدين طشتمر حمص أخضر لم يزل عند السلطان أثيراً عالي المكانة إلى أن أمسكه في نوبة إخراج أرغون النائب إلى حلب في سنة سبع وعشرين وسبعمائة وكان الفخري ممن يكره الأمير سيف الدين تنكز ويحط عليه هو والذي ساعده الأمير حسين بن جندر عليه فقال ـــ أنه توجه مرة إلى الجابية وأقام فيما قيل من بكرة إلى الظهر حتى أذن له في الدخول ولما أخرجه السلطان معه إلى الشام عند التلو في سبطه وكان يركب خدمته ويترجل قبل نزوله ويمشي في ركابه بالخف من غير موق ويحط الصيد بين يديه ويطعم طيوره ولم يزل يتوصل إلى أن بلغه بالخدمة

في نسخة الأصل [illegible]

إلا أن أحبّه ومال إليه قال تنكز مرة والله اشتهي أن أركب مرة
وما أخرج إلا والنجمي واقفًا ينتظرني فقيل إنه كان له واحدًا واقفًا
دايمًا بدل السعاة متى قدمت فرس تنكز للركوب توجّه إليه وأعلمه ويجد هو أيضًا
متأهبًا للركوب فيركب ويقف ينتظره فأحبّه محبة شديدة حتى لم يبق عنده شيء
أعز منه وقال تنكز عن النجمي والله لو خدم إنسان عشر هذه الخدمة ما كان
أحدًا ما نال مرتبته كانوا يومًا في ضيافة الأمير صلاح بن الأوحد
وقد شربوا الخمر فدخل عليهم الأمير سيفال اوران الحاجب وهو عند تنكز بمحل كبير
فأخذ النجمي الهناب وقام وقال عندك يا أمير فلم يقبله فألحّ عليه فلم يوافقه
فقال تنكز عندي يا أمير أنا أحق بك والله يا أمراء ما عند أستاذنا أكبر
ولا أعز ولو وطانيه فقلّما كان رفيقنا أحد يصل إلى ركابه وأخذني
الثنا عليه وأكثر منه ومنها كان الواقع وانحبس أقدامه بها إلى الزمان
وكان إذا شفع عنده ما يردّه ولم يزل إلا أن ترضّى له السلطان فكان بعد ذلك
يحضر إليه الخيل والجوارح وغيرها من السلطان ولم يزل بدمشق على هذا الحال
إلى أن ركب السلطان إلى النجمي والباطن إمساك تنكز وقال له يا ولدي ما
خبأتك إلا لهذا اليوم ابصر كيف تكون وهذا من راح معه راح بلا دنيا ولا

أخرى فاجتمع هو والأمراء بدمشق وخرجوا إلى الأمير سيفال طشتمر وأمسكوا تنكز
على ما تقدم في ترجمته فنظر إليه تنكز والزركاش في وسطه فقال له يا نجمي لا إله
إلا الله وأنت الآخر بالزركاش فقال ما شدّ إلا في يومه ثم إنه أقام بعده بدمشق
إلى أن حضر الأمير سيفال بشتاك وأخذ حواصل تنكز وخزائنه وتوجّه بها ثم توجّه
النجمي إلى مصر بطلبه وعظّمه السلطان زايدًا ولم يزل أعزّ مكانه إلى أن توفي السلطان
الملك الناصر فأظهر الميل إلى قوصون وكان معه على بشتاك وحضر إلى الشام
وطلب العساكر منه للمنصور أبي بكر وذلك أيام الأمير علا الدين الطنبغا ونزل في
القصر وخرج الناس لملتقاه ودعوا له وخصّصوه بالدعاء دون الطنبغا
وقدّم له الأمراء بدمشق وعاد إلى القاهرة ولما جرى للمنصور ما جرى وخلعوه وملّكوا الأشرف
علا الدين كجك وجعلوا الأمير سيفال قوصون نايبه مال النجمي إلى قوصون ميلًا عظيمًا
وقام بنصره وطلب قوصون من يتوجّه إلى الكرك ليحاصر أحمد فلم يجبه أحد غير النجمي
فخرج هو والأمير سيفال قماري بن الفوارس إلى الكرك وحصر أحمد وبسط في عدة
من أهل الكرك وبالغ وربما أفحش خطاب الناصر أحمد فحقدها عليه ثم لما بلغ
النجمي أن الطنبغا نايب دمشق توجّه إلى حلب لإمساك طشتمر نايبها وخلت دمشق
من العسكر حضر النجمي إلى دمشق وترك الكرك وخرج أهل دمشق إليه وتلقّوه ودعوا له
فدخلها ونزل على خان لاجين واقترض من مال الأيتام مبلغ أربعماية ألف درهم ونفق في من معه

الطنبغا
من العسكر ولحق الامير بها الدين اصلم ووصل على قارا بعسكر صفد ليلحق الامير علا الدين
الى حلب فبعث اليه الفخري ورده وطلب الامرا الذين تخلفوا من دمشق فحضروا اليه واقام
بخان لاجين وكتب للامير سيف الدين طقزتمر نايب حماه يحضر اليه وتلاحق الناس به
ولما حضر طقزتمر اليه قوي جاشه وجاش من معه وكان لما دخل دمشق احضر الناس
وحلفهم للناصر احمد ودعا الناس الى بيعته ومال الخلق اليه واستخدم الجند
البطالة ورتب اناسا في وظايف واحبه الناس كثيرا وحضر اليه الامير سيف الدين
اقسنقر السلاري لما كان بغزة نايبا وامسك الطرقات وربطها من صرخد
لا يروت على من يحضر من مصر الى حلب او من يحضر من حلب الى مصر وامسك البريدية واخذ
ما معهم وتحقق الاخبار على قوصون وعلى الطنبغا وظهر بعزم كثير وحزم كبير
وساعده القدر وخدمته السعود زايدا حتى لقد كنت اعجب منه وصار امره
كل ما جا يقوى وامر الطنبغا كلما جا انحل وضعف وترددت الرسل بينه وبين
الطنبغا وطال الامر بينهم ولم يزل كذلك الى ان وصل الطنبغا من حلب ونزل
القطيفة واقام بها ثلثة ايام وحين عرف الفخري ومعه عسكر دمشق وعسكر
حلب وعسكر طرابلس عدة تسعة عشر الف فارس او اكثر وضعفت نفوس الذين مع
الفخري لانهم دون الثلثة الاف غير من معهم من رجال الجبلية من اهل البقاع وبعلبك
وترددت القضاة بينهم ومال الفخري الى الصلح وقال ارجع عنك بشرط

ان توفي عني مال الايتام الذي انفقته على من معي من العسكر وتقطع من رتبته في
وظيفة فتوقف الطنبغا وطال الرد بينهم والعسكران في المصاف
وهلك منع الطنبغا من الرجوع الى عسكر الفخري حال بينهم وبين دمشق وسيب المياه
على المرج فحال بينه وبين حريمه وبين العسكر وبين دمشق ولو نزل الطنبغا ولم يتقيد
بالمصطبة داس الفخري ومن معه دوسا ولو بلغ الفخري على ما اراد ودخل الى
دمشق وملكها وبقي على حاله نايبا وكان الفخري يكون ضعيفا عنه تحت اوامره ونواهيه من الكادم
ولكن اذا اراد الله امرا بلغه فلم يكن ذلك النهار الا مقدار الساعة حتى مال العسكر
الشامي بمجموعه الى الفخري وحركوا طبلخاناتهم وتحيزوا الى الفخري وتركوا الطنبغا
وحده على ما ترى في توجهه فهرب ومن هرب معه من الامرا ودخل الفخري بعساكر
الى دمشق وملكها ونزل القصر الابلق واخذ في تحليف العساكر للسلطان الملك الناصر
احمد وجهز اليه المحضر الى دمشق فقال جهز لي الامرا الكبار الذين عندك فتوجه اليه الامير سيف الدين
طقزتمر والامير بها الدين اصلم والامير سيف الدين قماري وعلم الدين سنجر [illegible] فتوجهوا الى الكرك
وعادوا ولم يحضر معهم ووعدهم بانه اذا حضر طشتمر نايب حلب حضر فاخذ الفخري في العمل
على حضور طشتمر من بلاد الروم ولم يزل الليل والنهار يعمل على ذلك الى ان حضر ووصل الى
دمشق فخرج وتلقاه وانزله بالنجيبية على الميدان وحمل اليه ما لا اعطيه ووردت كتب الملك

الناصر احمد الى الامرا الاكابر بالشام منهم الامير سيف الدين قطلوبغا الفخري هو كافل الشام
يولي النيابات الكبار لمن يختار فوجه الامير علا الدين الطنبغا الحاجب الى حلب نايبا ووجه
الامير حسام الدين طرنطاي البشمقدار الى حمص نايبا ووجه الامير سيف الدين طينال الى
طرابلس نايبا وشرع في عمل آلات السلطنة وشعار الملك ويسال من الناصر احمد
الحضور وهو يسوف به وبالامير سيف الدين طشتمر الى ان عزم الفخري وطشتمر على التوجه
اليه بالعساكر فلما خرجوا من دمشق وسمع بهم توجه هو وحده الى القاهرة فتوجهوا
بالعساكر الى القاهرة فلما قاربا القاهرة بعث الى الفخري والى طشتمر من يتلقاهم
واكرم نزلهما واستتب الامر للناصر احمد وحلف المصريين والشاميين له
وكان نعم البيعة الفخري واقفا مشدود الوسط وبيده عصا محتفلا بذلك الامر
احتفالا كبيرا وخرج الامير سيف الدين اقسنقر الناصري الى غزة نايبا وخرج الامير
ركن الدين بيبرس الاحمدي الى صفد نايبا وخرج الامير سيف الدين الملك الى حماة نايبا وخرج الامير
علا الدين ايدغمش امير اخور الى حلب نايبا وخرج الفخري بعد الجميع الى دمشق نايبا
فلما كان قريبا من العريش لحقه الامير علا الدين الطنبغا المارداني في الفي فارس
لامساكه والقبض عليه فاحس بالقضية ففرق ما معه من الاموال وهرب في نفر
قليل من مماليكه ولحق بالامير علا الدين ايدغمش وهو على عين جالوت واستجار به
فاكرم نزله اول قدومه ثم بدا له فيه بعد فامسكه وقيده وجهزه مع ولده امير علي

الى القاهرة فلما بلغ الناصر احمد امساكه خرج الى الكرك واخذ معه طشتمر
وكان قد امسكه اولا على ما تقدم في ترجمته وسير الى امير علي من يتسلم الفخري منه
وسار به الى الكرك ودخل الناصر احمد الكرك واعتقل الفخري وطشتمر بالكرك مدة
يسيرة فيقال انهما في ليلة كسرا باب حبسهما وخرجا ولو كان معهما سيف او
سلاح ملكا قلعة الكرك تلك الليلة وكان الناصر احمد في تلك الليلة قد بات خارج
القلعة ولما اصبح احضرهما وقتلهما صبرا قدامه فيحكى ان طشتمر
خاف من القتل وضعف وبكى واما الفخري فلم يهب الموت وقال للموكلين به
والكم بالله قدموني قبل اخي هذا فان هذا ما له ذنب لعله يحصل له بعدي شفاعة
وكان قتلهما في التاريخ المذكور وكان الفخري شجاعا مقداما اديبا داهية حليما جوادا
اميا لا يحسن يكتب اسمه وانما يكتب على التواقيع وعلى الكتب دواداره طغاي
قال لي القاضي شهاب الدين احمد بن فضل الله ما رايت اكرم منه لا يسأله
احد شيا يطلبه انتهى قلت ولما جا نزل القصر الابلق
بعد هروب الطنبغا كتب على لسانه الى الامرا المصريين ورمى بينهم فاختلفوا
على قوصون وامسكوه هذا وهو في دمشق وفعل هذه الفعلة فكنت اتعجب من ذكائه
مع عجميته واميته وما دبره وما اعتمده حتى ضبط الشام ومصر على انه لما ادبرت

سعادته كان حتفه فيها دبره

لكن المقادير اذا ابرمت الحقت الحازم بالعاجز

ولقد اقول اذا فكرت فيه

اضاعوه واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

وله انا فيه لما قتل رحمه الله

سمت همة الفخري حتى تربعت على هامة الجوزاء والنسر بالنصر

وكان له للملك فخر فخانه الزمان فاضحى مثل مصر بلا فخري

ولما كان بعد واقعته جلسنا يوما بجامع في صحبة القاضي شهاب الدين ابن
فضل الله فاخذ في نظم المجون مع شخص ينبسط معه ونظم هو وغيره اشيا
ما بين هجو وما بين مجون والرمي فاستعفيت فقال لابد واقسم علي
فقلت

هل لك يا ابن غدار اسه تعجب منه قبة النسر

لو انه في حبس الطنبغا جرى له قطلوبغا الفخري زمنه

فاعجباه وزهزه له كثيرا وقال ما بقي ينظم بعد هذا شي وترك ما كان

المغو الناصري

٦٦

وقطلوبغا الامير سيف الدين الناصري المعروف بالمغربي كان قد جاء في بشرى بعافية
السلطان الى دمشق لما كان قد مرض السلطان وعوفي
وحصل له شي كثير من تنكز ومن امراء الشام وكان امير مائة مقدم الف وكان قد
حضر مع رسول القان بوسعيد من القاهرة فوصله الى الفرات وعاد الى القاهرة
فمات عند وصوله اليها ايام شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمية وكان فيه دين
وخير وحج زوجته بالركب المصري رحمه الله

الامير سيف الدين الكبير

قطلوبك الامير سيف الدين المنصوري المعروف بقطلوبك الكبير، كان اميرا
اذا قيل امير، ابل مليكا على تحقيق قدره الكبير، لم ير الناس مثل
رخته، ولا مثل جلوسه في سعادة تخته، امواله تفوق الامواج، وخيول
حشمه اعظم من الابراج، ومماليك كانهم الكواكب، وحشمه تتجمل بهم المراكب،
والآت تفتخر بها البدور في الهالات، حتى كان الناس يتعجبون من
بذخه، ويعقلون سعته الزايد وشرخه، وكان ذا خبرة ودها، ومعرفة
بالاصناف واعتنا في الاقتناء، وتوجه الى السلطان الملك الناصر،
واحضره من الكرك، والتزم له بانه لا هم يناله ولا درك، وهو الذي اتى به
واخذ في توكيد ملكه واسبابه، ويقال انه هو الذي قام لرسعاد
الملك من عنه، وكلما احتاج اليه من ذلك المهم عجله في نقده، حتى ان الحوايص
الفضة والذهب احضرها في اطباق الغلال، وزاد له هذه الالات وامثالها
حتى تعجب منه الفرات والنيل، فعظمه السلطان ووعده بان يكون بدمشق
نايبا، ولم يكن هو حاضر الملك اذا كان هو غايبا، ثم انه من مصر اخرجه الى صفد
نايبها، فالزمه ان يكفيها مهماتها ويكف نوايبها، ثم انه امسكه فيها بعد قليل
واذاقه فيه الخطب الجليل، وقبض عليه في رابع عشري جمادى الاولى سنة احدى عشر وسبع
بصفد وحمل منها الى الكرك ودام حبسه احدى عشر حولا يكمد الحول الى الكرك واعتقل كراك
وتطلع صهر الجالق واستقر بها [illegible] وتنجا [illegible]

كان الامير سيف الدين قطلوبك الكبير رحمه الله تعالى مواخيا للسلار وولي الحجوبية في مصر
بعده عملا صغرت النيابة معه فيه وعمل قدره بجمع الامرا عليه والاويراتية
والوافدين ومد السماط لهم وافاضة الخلع عليهم فاهم البرجية امره خوف
من قوة شوكة سلار فاخرج الى الشام وولي نيابة طرابلس فكرهها واستعفا
بالاعزم الى الاقالة منها فاقيل ثم كانت بينه وبين اسندمر الكرجي نايبها بعد
مصاهرة كان مغيث الدين خشيش هو الساعي فيها ولتسمية قطلوبك الكبير
لانه من معدن الالوف ولم يمش الا مشي عظما الملوك من فرط البذخ في التجمل
وعظم الخدم والحشم والاتباع والفخر الحاشية وكثرة الغاشية مما لا يقوم
بمثل او طبخه ثلث الكلفة له وكلما طال الزمن عليه ازداد في ذلك
امره وكان لا يدري من اين مدخله ولا كيف ينفق ماله وظهر من الافرم كراهيته
له لانه كان يتكبر عليه فوقع بينهما ودخل للحاج بهادر وبكتمر الحاجب وغيرهما
من الامرا بينهما فاصطلحا واوجبوا على قطلوبك الشكران فعمل ذلك في المرج
قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله انفق فيه ما يقارب الثلثين الف دينار
ما بين طعام وشراب وخلع وتقادم للافرم وحاشيته وللامرا وكانت الضيافة فيه
ثلثة ايام لم ينقطع مدده قال وكنت ممن حضره ونظره وهي تزيد على الوصف
قال والتزم مرة بدرك الرحبة سنة كاملا عن الامرا وحر نحو

لانه كان يعدو في الشد
بين شو عوضا عن حاجبات
لما قدم حاجب الاخر
منه مسير الى الشد
وحمل السلطان من مقدم
الى مصر فاعرض عن الشد
وتوجه الى مصر زمن الاحد
ساكن عن حد الاولة
بان يتجيء سنه ثم
من تبعه السلطان في الحجوبية
عوضا عن الامير سيف الدين
كرت لما فقد

مائة جنيب من الخيل غير الهجن مجللات بالحرير ملبسات حلي الذهب والفضة
جميعها باسمه ورنكه واقام بالرحبة عشر اشهر غير مسافات طرقه وكان يعم بالكرم
الجند المضافين اليه فاما جنده قال فحكى لي صاحبنا الشريف
ناصر الدين محمد الحسيني رحمه الله تعالى وكان من مضافيه من هذا ما تعجبت منه وقال لي كان
راتب شرابخانته في شهر رمضان كل يوم وزن حمله عشرين رطلا بالدمشقي من السكر وبنى بالرحبة
جامعا وقصرا وميدانا كبيرا وثمانية للجند قال ولما اتى السلطان
من الكرك الى دمشق كان لا ينفق في مدة مقامه بدمشق تلك الايام الا من خزانته وسفر
السلطان ولما دخل الى مصر وهو من تقدم على وظيفة الاستادارية ثم اخرجه الى صفد نايبا
فاقام بها الى ان امسكه وكان قطلوبك يعاني زي المغول لبس الكلبك والطرد
بين كتفيه وركوب الاكاديش غالبا وكان اسمر شديد السمرة بطينا حسن الصورة
يكتب خطا جيدا قويا وله المام ببعض عربية وفقه وحديث وغيره يتدبر
وولع على بسل اللعب ولا سعد منه ما عمله في مجلس الافرم من ساقي كان يسقيهم
العنبر فقال

امير الحسن ساقينا يحيينا فيحيينا
فيا لله ما احلى اشارات المحبينا

فامر الافرم للشيخ صدر الدين ابن الوكيل رحمه الله ان يزيد عليه فزيد بابيات ثم انه

الا انه كان ملث يوميه عامته وعتق به فلحقت اسريه

ياخذ اموال الناس وما يعطيهم شيئا واذا اشترى من احد شيئا ما يعوضه بثمنه فاخذ مرة من تاجر شيئا وحال ما بينه وبين ثمنه ولم يجد التاجر من يخلص حقه فشكا حاله الى الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى فتوجه معه اليه فلما دخل اليه قام له واجلسه وقال شيخ اذا رايت الامير بباب الفقير فنعم الامير ونعم الفقير واذا رايت الفقير بباب الامير فبئس الفقير وبئس الامير فقال له الشيخ تقي الدين اسمع قطلوبك لا تتماد دركوانات العجم موسى كان خيرا منك وفرعون كان اخبث منك وكان موسى ياتي الى بابه كل يوم ويامره بالايمان اعط هذا التاجر ماله فقال نعم ووزن المال له، وعمل عيد النحر في صفد فنحر من الضحايا بقرا وغنما ما يزيد عن الوصف وبعث بذلك الى الزوايا والفقرا وجافت بلاد صفد وانتنت باسقاط الابقار والاغنام ولم يجد ذلك من ياكله.

لابن الجاشنكير

٦٩

قطلوبك بن قراسنقر الامير سيف الدين ابن الامير شمس الدين الجاشنكير احد امرا الطبلخانات بدمشق، كان ظريفا في عباراته، لطيفا في اشاراته، عليه خفر اولاد الناس، وفيه مباينة عن غرائب الاجناس، يتانق في ماكله الشهية، ويتحرق في ملابسه البهية، يترامى على ود اصحابه، ويخالط كل احد بما هو اولى به، وله ندما وعشرا، واصحاب وظرفا، ولم يزل على حاله الى ان ذابت شمس عينيه ووجد ما قدم من الاعمال بين يديه وتوفي رحمه الله تعالى سابع شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وسبعمائة كان قد باشر الحجوبية بدمشق عوضا عن الامير سيف بالرقطاي سنة احدى عشرة وسبعمائة وعزل منها وبقي على امرته وندبه الامير سيف الدين تنكز الى عمارة القناة التي ساقها من عين عروب الى القدس ولما فرغ من ذلك طلبه السلطان الملك الناصر محمد وطلب الصناع الذين كانوا معه في العمل فتوجهوا الى مصر ولما وصلوا قال لهم السلطان اريد ان تسوقوا خليجا من النيل الى سوق الخيل تحت القلعة وارميه على القاهرة فتوجه الامير سيف الدين قطلوبك بالصناع الى حلوان ووزنوا مجرى الما وعادوا فقالوا للسلطان هذا يصير بسعادتك قال كم يريد قالوا ثمانين الف دينار قال ما هو كثير قال كم تريدون مدة قالوا عشر سنين فقال هذا كثير وبطل ذلك العزم واعادهم الى دمشق، ولما جا الامير فالامير حسن بن جندربك الى دمشق ليتوجه منها الى العالم لما طلبه السلطان في سنة سبع وعشرين وسبعمائة اجتمعا وتحادثا وانشرحا للمناسبة من الرومية التي تجمعهما وذكرا قديم صحبتهما.

واحضر ابن حسين وصيته كنت كتبتها له بصفد وقرأتها عليه ومما وصى به فيها
يقول ما زلت بدمشق يعرف تربتهم بجبل قاسيون المعروفة بهم ولزمات بالجامع بدمشق
في بيت الخطابة بجامع القرافة طاهر العابد بحكم جوهر النوبي ولزمات الغزاة
يترك مكانه والعلاه ليبعثه الله تعالى من حواصل الطيور وبطون السباع قال وقطلوبك
ابن الجاشنكير ولقد رأيت من فوائد الفقراء أخرجت منه عجيبة والله أنا ما اشتهي أن أموت
إلا على فراشي وتطوى مخادي المزركشة بأشجاناتي ويخرج نعشي وعليه الزركش والسمور
وجواري خلفي يبكين علي ويندبني فعجبت من تفاوت قصتيهما رحمهما الله

الشيخي **قطلوبك** الأمير سيف الدين الشيخي أحد امراء الطبلخانات بدمشق توفي رحمه الله تعالى بدمشق
في ثاني شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وسبعمائة

الخليلي

قطلوتمر الأمير سيف الدين الخليلي الناصري كان من جملة الامراء بدمشق وولاه الأمير سيف الدين
طقتمر نيابة الحجبة وكان حاجبا صغيرا وعمر الدار التي بالعقيبة قبالة سوق الخيل
والمأذنة والمسجد وله الدار التي بالقصاعين وبقي على ذلك الى ان حضر الأمير حسام الدين
طرنطاي البشمقدار من القاهرة متوجها الى حمص نائبا في أوائل دولة الكامل شعبان
ولما وصل القسطل حضر البريد من مصر برده ولم يتوجه الخليلي مكانه الى حمص نائبا
فتوجه الأمير سيف الدين قطلوتمر وأقام بحمص قريبا من سنة وتوفي رحمه الله تعالى في أواخر جمادى الأولى
سنة ستة وأربعين وسبعمائة

الحموي الناصري

قطليجا الامير سيف الدين الحموي الناصري الجمدار • كان حسن الصورة بهيها
لطيف الحركات نبيها • ابيض يعلوه حمرة قانيه • يحكي الثغر كانه اقحوانه
في الروض زاهيه • معتدل القوام • مبتسم على الدوام • الا انه في فمه ابا
البين • ولم يجعل التقوى ظهيره • ونقل منها الى حلب فامتنع به • ولا يحق
ان يتمسك بسببه • الى ان ذوت زهرته اليانعه • وقامت به الناعيه
الرابعه • وتوفي بحلب رحمه الله سحر يوم الخميس حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعة
لما توفي الملك الناصر لشانه عمر بيه وهو امير عشرة بالديار المصرية ثم انه امير طبلخاناه
وحضر الى دمشق واقام بها اميرا مدة في ايام الكامل شعبان ولما ولي المظفر حاجي ونقل الشاذ
العمري من نيابة حماه الى نيابة طرابلس طلب قطليجا المذكور الى مصر ورسم له بنيابة حماه
فحضر اليها واقام بها وهو الذي امسك الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي لما خرج على المظفر
كما سياتي في ترجمته ولم يزل قطليجا في حماه نايبا الى ان قتل ارغون شاه نايب دمشق
ورسم للامير سيف الدين ارقطاي بنيابة دمشق وللامير قطليجا بولاية نيابة حلب فتوجه اليها
ودخلها في العشر الاوسط من جمادى الاولى واقام بها اياما قلايل وتوفي رحمه الله في التاريخ
المذكور

سنة خمس واربعين

ابن الجوكندار

قطليجا الامير علاء الدين ابن الامير سيف الدين بلبان الجوكندار احد امرا الطبلخاناه
بدمشق • كان ابيض ازهر اللون • حسن الشكل تام الكون • ظريف
الحركات • لطيف النكات • عليه وجه مسحة جمال • وفيه من البدر حسنه
ليلة الكمال • لم ير ازرق العين احلى منه مقلة • وما افتك من سيوف اجفانه
في كل حمله • وكان للامرا يعض على حبه بالنواجذ • ولم في حسنه ادراك
ماعليه فيه ماخذ • وكان هو ليس في دمشق من يلعب مثله بالكره • وله
في الميدان صولة به ومقدره • الى خصايص اخر من فروسيته • ومحاسن
تذهل العقول اذا فكرت في انواعه وعجيبه • ولم يزل على حاله الى ان اصبح
شخصه مع قرينه ابعد من امسه • وتخيل الناس انه النجم دون رمسه •
وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعه سابع عشر جمادى الاولى سنة عشرين وسبعمايه وكان عشر الاربعين
لما جا السلطان الملك الناصر من الكرك الى دمشق جعله من عداد السلاحدارية
وكان على ما قيل يسوق الفرس وياخذ نصف البسفرطله من غصنه ويدع
النصف مكانه وهو في اقوى مشوار الفرس وهذا امر معجز لغيره • واما
اللعب بالكره وكان فيه غاية يقال ان سردبته كانت زنته مايتي درهم وخمسين
درهما • ولقد جا الى صفد مرات والجوكندار الكبير بصفد نايب وكان يلعب
هو والامير ناصر الدين محمد ابن الجوكندار وكنا نتفرج عليهما ويقول الناس هذا الصبي

مصر وهذا طبجي دمشق. وكان الامير ناصر الدين الارشي على ظهر الفرس وليس يدع
حركة والامير علاء الدين قطليجا اذا تناوله لكنه بصولجانه ما يحتاج معه الا
ضربة واحدة وقد بلغني المدى ❀ ورايته رحمه الله تعالى كثيرا ما يتقيا ثم بعد
ذلك يتغرغر بالخل والماورد هذا دايما ❀ وكان يجوّد دهن اللوز
المربى شيا كثيرا قنينة قنينة وكان للامير سيف الدين قطلوبك الكبير
اليه ميل ولما جا الى صفد نايبا احضره من دمشق لصفد اميرا ولما امسك
قطلوبك عاد قطليجا الى دمشق على امريته

القفصي محمد بن سليمان

اللقب والنسب

ابن قطينة شهاب الدين التاجر احمد بن محمد وزين الدين عمر بن احمد

قطنبه شرف الدين حسن بن محمد

ابن قليله عمر بن عوض

الحجازي الناصري

قلاوون الامير سيف الدين الحجدار الناصري كان من جملة امرا الطبلخانات بدمشق
ثم انه اعطي امرة مية وتقدمة الف وولاه الامير سيف الدين طقتمر نيابة حمص فاقام
بها مدة ثم انه عزل منها وكانت ولايته لحمص بعد الامير سيف الدين بكتمر العلائي ولما عزل من
حمص اقام بها وتقدم عند الامير سيف الدين يلبغا ولما برز الى الجسورة في ايام الكامل عاضده
ووازره ولما انتصر عرف ذلك له وصار حظيا عنده يلازمه وينادمه ولما كانت
المرة الثانية برز معه الى الجسورة في الايام المظفرية ولما هرب يلبغا لم يتوجه
معه احد من الامرا غيره وغير محمد بن جمق وقيل انه كان قد اودع خزانته في داريا واراد ان
ينهزم فما امكنه ولم يترك معه في البرية الى ان دخلا الى حماه والامير سيف الدين قلاوون ضعيف
وقد عمل قدامه مخدة على الفرس وامام بجانبه جمعه وورم وازرق لانها كانت بابا
شديد الحنق وكان ضخما سمينا بدينا فمات رحمه الله تعالى في العشر الاواخر
من جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وسبعمائة قبل ان يخرج يلبغا من حماه رحمهما الله

امير شكار الناصري

تماري الامير سيف الدين الناصري امير شكار كان من الامرا الخاصكية الكبار
في ايام الملك الناصر محمد، كان عند استاذه مكينا، ثابت الاساس ركينا،
زوجه احدى بناته، وجعل غصنه في روض ملكه من احسن نباته، ثم قدمه
على الالف، وجعله امير مايه يكون اماما والناس من خلف، وكان عقله وافرا،
ووجهه كانه البدر سافرا، ولم يزل في مراقي سعوده، ومعارج صعوده،
الى ان تمر الموت تماري، وناحت عليه الحمايم والقماري، وتوفي رحمه الله في
سنه ثلاث واربعين وسبعمايه بالقاهره، وجا الى دمشق بمهم السلطان الى تنكز
في سنه خمس وثلثين او ست وثلثين وسبعمايه وحضر الى الجامع الاموي يتفرج
فيه وفي الفواره بجيرون وغيرها، وكان يحبه في الطاير ويطير جوارح على
العادة من الباطن بسبب اشتباك الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك حكى
لي القاضي شهاب الدين بن فضل الله قال لما عاد من الشام ارسل الي والى الدوادار والى
امير جاندار وقال لنا ادخلوا الى مولانا السلطان الاعظم فقلنا له يا خوند انت ما انت
غريب انت من كبار الخاصكية وزوج ابنة مولانا السلطان فقال انا الان في حكم الغربا
الاجانب فلما قيل ذلك للسلطان اعجبه هذا التاني وقال جيدا عمل، ولما
توفي الملك الصالح اسمعيل اخذ خبز هذا وجعله لامير احمد فاقام قليلا وجا الخبر الى دمـ

القليوبي فتح الدين محمد بن احمد

بوفاته في اوايل جمدى الاولى من السنة المذكورة.

اخو بكتمر الساقي

قماري الامير سيف الدين الناصري اخو الامير سيف الدين بكتمر الساقي الناصري

كان شكله مليحا، ووجهه يلوح به الجمال صريحا، عمل استاذدارية الملك الصالح اسمعيل، وكان يشارك في الكثير والقليل، احد من يشار اليه، وتقوم اركان الدولة به وعليه، ورأى في ايام الصالح دهرا صالحا، وعيشا لو شراه بالنفس كان رابحا، الى ان اخرجه الكامل الى طرابلس نايبا، واما ما كان امله في الحياة خايبا، وقوّض للخيام للرحلة الكبرى، وجعل العيون على فقده عبرى، وامسك بطرابلس في اواخر الحجة سنة ست واربعين وسبعماية، كان الامير سيف الدين قماري في ايام اخيه اميرا صغيرا لا يذكر ابدا ولا يحس ولما مات اخوه بكتمر الساقي في طريق الحجاز اعطاه السلطان امرة ميه وتقدمة الف ولم يزل الى ان خرج مع العسكر الى الكرك لحصار احمد وحضر معه الى دمشق ثم توجه لمصر واقام بها اميرا كبيرا ولما تولى الملك الصالح كان استاذداره وكان اصل المشار اليهم في تلك الدولة فلما ولي الكامل شعبان اخرجه الى طرابلس نايبا عوض [illegible] او قدومه اليها ملك اشعري معه على الملك ثم انه استعفى منها واستقال ولم يزل الى ان حضر اليه الامير سيف الدين طقتمر الصلاحي على البريد فاقام بدمشق اياما قلايل وتوجه لطرابلس للعزل اواخر ذي الحجة وقبض عليه واحضر مقيدا الى دمشق ثم انه جهز منها على البريد الى مصر مقيدا في ذي الحجة سنة ست واربعين وكان الناس قد ارجفوا بانه قد عزم على ان يعصى باتفاق مع الامير سيف الدين الملك نايب صفد

قماري الامير سيف الدين كان اخا الامير علاء الدين امير علي المارداني نايب الشام السلطنة بدمشق ورد مع اخيه من الديار المصرية في خامس ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وسبعماية وكان بطالا فرسم له بعد مدة بخمسين درهما في كل يوم مرتبا على الاموال الديوانية الى ان يحل اقطاع امرة فاخذ ذلك مدة ولما توفي الامير سيف الدين جكتمر الركاني بدمشق اعطي اقطاعه بالامرة واقام على ذلك الى ان مرض مرضة طول فيها واصابه فيها فالج ثم انه ابتلي بالصرع فكان يصرع في النهار عشر مرات واكثر واقل وبقي على ذلك قريبا من خمسين يوما حتى تعجب الناس من ذلك ولم يسمع بمثل امره واغمي عليه مرات وجزموا بموته ثم انه يفيق بعد ذلك الى ان توفي رحمه الله تعالى في يوم الاحد ثالث شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وسبعماية ودفن بمقابر الصوفية بباب النصر ومشى اخوه ملك الامرا في جنازته والامرا والحجاب والقضاة وغيرهم وكانت جنازة حافلة وبعد دفنه مد اخوه سماطا على قبره اكل منه من كان حاضرا من مماليكه وغيرهم ولم ياكل هو شيئا وبات على قبره وجا الناس اليه على طبقاتهم ثاني يوم بكرة، وكتبت انا اليه مرثية قراها ملك الامرا اخوه

وكان يعتمد على [illegible] اذا مشى الى [illegible] يحج [illegible]

وهي

ان حزني على الامير قماري علم الورق سجعها والقما ري
بائح سري فيه مضمون وجدي لا اواري من الضلوع اوا ري
سار فوق الاعناق للقبر عزا ودموع الورى عليه جوا ري
ونجوم الدجى لبسن حدادا وارتنا تهتك الاستا ر

وعيون الغمام تبكي بجفن وتبل الثرى بدمع القطا رد
وكم لطم الرعود سحابا فتراه منشقق الاطما رد
وجبين الصباح شق فاضحى شفق الصبح زايد الاحمرا رد
ونسيم الصبا هبت عليلا بعثور في ساعة الاسحا رد
لو افاد الفدا فديناه سمحنا بنفوس جادت بغير اعتذا رد
وترامت من دونه للمنايا الاتوان بعوده في تسوا رد
عز لنا المنون الفتاك لا يعبا بسمر القنا وبيض الشفا رد
كاد لولا اخوه حي يسيل الدمع في الخد كالدم الموا رد
جرح الدهر ثم اسى بقيا كافل الملك ذي الزناد الوا رک
ملك قد حمى دمشق بعزم امن في مدى الردى من عثا رد
وبه العدل عد اقام وحكم الشرع في دينه رفيع المنا رد
الاجل الخطوب منه بربع في محروسه بعثت الذرا رک
ومن كفه اذا جاد يلقى لانسكاب الغمام فيه تبا رک
صبر الله قلبه في مصاب زاد منه الاموات اكرم جا رد
ترك المال والبنين وولى عن ديار البلى لدار القرا رد

هو ضيف قد بات عندكم بادل العفو سابر عفا رد يا سمي الولي لا ذقت يوما بعدها حادثا من الاعدا رد
رحم الله من لا انت فيه ويوماه من دهرنا العدا رد وفدتك النفوس من كل سوء ما اراح الدجى سنا من النها رد

اللقب والنسب م

ابن القماح الفاضل جمال الدين ابو بكر بن ابرهيم **ابن القماح** القاضي شمس الدين محمد بن احمد

القمولي القاضي نجم الدين احمد بن محمد **ونجم الدين** محمد بن ادريس
القمي محمد بن الحسن **القمي** الشريف محمد بن محمد بن احمد
القنائي جماعة منهم محيي الدين احمد بن محمد **و**الشريف تقي الدين محمد بن جعفر

الساقي الناصري

قوصون الامير الكبير النايب سيف الدين الساقي الناصري، كان اميرا وهو في عداد الملوك الكبار، وهو المشار اليه في اواخر الدولة الناصرية وما بسواه اعتداد، ليس فيه شر، ولا عنده ظلم ولا ضر، لطيف النفس، قليل البأس، ولما هيجوه هاج منه ذو لبده ضار، وبلوا منه حساما ما لاقى الضريبة الا فرى، نهض بخلع ابي بكر المنصور، واعاد ذاك الشمل وهو مشتوت ومبتور، ونثر الدوله عقدا انتظما، وفرق بعزمه جمعا عظيما، وفرق اموالا كانها البحار الزخاره، والكواكب السياره، الا ان الزمان اخنى عليه اخيرا، وورد حجره كسيرا، وطرف سعادته حسيرا، ولو دام على ما كان عليه ايام استاذه لما رمي بالداهيه، ولا كانت شدته متناهيه

توفى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل

فان رمت اهنا العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول

ولما خانه اصفياؤه وتمادوا، وتعاونوا على خذلانه وتعادوا، قبض عليه ونهبت امواله، وفرق رجاله، وخربت عمايره واوقافه، وانهالت كثبه واحقافه، واصبح لعدوه رحمه، وصار بينه وبين الفرح زحمه، واعتقل بثغر الاسكندريه الى ان خنق، ولتشفى منه كل ذي قلب حنق، وكانت واقعته التي علم فيها في شوال سنه اثنتين واربعين، كان اولا من اكبر خواص الملك الناصر لم يكن يعد بكتمر الساقي اكبر منه وزوجه السلطان ابنته وهي ثانيه ابنه زوجها من مماليكه

الالقاب والانساب

القواس المسند احمد بن عبد الرحمن **القواس البعلبكي** صالح بن احمد **القواس الرماد** علي بن اسمعيل **ابن القواس** نصر الله بن عمر بن عبد المنعم، وناصر الدين محمد بن اسمعيل

ابن قوام الشيخ نجم الدين ابو بكر **ابن قوام** الشيخ محمد بن عمر **والقوام** الكرماني مسعود بن محمد

ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن

القونوي الشيخ علاء الدين علي بن اسمعيل والقونوي الشيخ علاء الدين علي بن محمود

دخل بها في سنة سبع وعشرين وكان عرسا حفلا
احتفل به السلطان وحمل الامرا التقادم اليه وكانت جملتها خمسين الف دينار وكتبت
بالقاهرة وبلاد الشام وصنع في ليلة عرسه بالقلعة للامير اسمعيل محليس شرح بارود ونفط
يقال انه غرم عليه مبلغ ثمانين الف درهم وكان قوصون قد حضر اولا الى الديار المصرية
مع الجماعة الذين حضروا صحبة ابنة القان ازبك زوج السلطان الملك الناصر
وهو ابن ناس ولم يكن مملوكا ولكنه طلع يوما مع بعض تجار المماليك ليرى السلطان
قريبا فوقعت عين السلطان عليه فقال لاي شي ما تبيعوني هذا فقالوا هذا
ما هو مملوك فقال لا بد لي اشتريه فوزن فيه مبلغ ثمانية الف درهم وجهزت الى اخيه
صوصون الى البلاد ثم انه انشاه وقدمه وامره ورشحه لكل شي واعطاه
امرية مايه وتقدمة الف وصار في طبقة بكتمر الساقي وكان يتنفس عليه
ويفتخر ويقول انا السلطان اشتراني بماله وانت من خواصه واشتري وقدمني
وزوجني ابنته ما انا مثل غيري تنقلت من التجار الى الاسطبلات الى الطباق
وكان السلطان يتنوع في الانعام عليه قيل ان السلطان دفع اليه مفتاح
الزردخاناه الى بكتمر الساقي وقيمتها ستمائة الف دينار وعمر جامعا حسنا
على بركة الفيل وعمر الخانقاه المليحة العظيمة بالقرافة ولما مات السلطان الملك
الناصر قام هو في صف المنصور ابي بكر وقام في صف الناصر احمد الامير بشتاك
واختلفا وفي الاخر كان الامر على ارادة قوصون حسبما تقدم ذكره في ترجمة بشتاك

وجلس الملك المنصور ابو بكر على التخت واستقرت قواعده ثم ان خلطاه حسنوا
له القبض على قوصون وعلى غيره من الامرا فبلغ ذلك قوصون فعمل عليه وخلعه من الملك
وجهزه الى قوص واجلس اخاه الاشرف كجك على كرسي الملك وحلف الناس له وصار
هو نايبا وجهز الفخري الى الكرك يحاصر احمد فجرى ما جرى في ترجمة الفخري وكان
طشتمر نايب حلب قد تنفس اولا على قوصون فاستعان عليه بالطنبغا نايب دمشق ولما خرج
من دمشق جا الفخري على قوصون وحضر الى دمشق وملكها وجرى ما تقدم واغرى الفخري
الناس بقوصون وصار يقول هذا الغريب يخلع ابن استاذنا ويقتله هذا ما نصبر عليه
وظهر الشناع على قوصون لما قتل ابو بكر في قوص وكان قد قتل جماعة من الحرافيش
وقطع ايدي جماعة وسمرهم وسمر جماعة من الخدام وسمر ولي الدولة الكاتب
الذي تقدم ذكره وغيره فنفرت القلوب منه واخذ الفخري يكاتب امرا مصر
طلبهم فتنكر ايدغمش امير آخور عليه وعامل الخاصكية عليه فاجتمعوا عنده
واقاموا الليلة عنده صورة من انطاد معه وهو في الباطن عليه عيون ونادى
ايدغمش الناس بنهب اصطبل قوصون فثار العوام والحرافيش وخربوا
الاصطبل والخانقاه ونهبوهما ونهبوا بيوت جماعته والزاويه وحاشيته
وهو يرى ذلك من شباك ويقول يا مسلمين ما تحفظون هذا المال اما ان يكون لي
او للسلطان فيقول ايدغمش هذا شكران للناس والذي عندك فوق من الجواهر

يكن السلطان وكلما هم قوصون بالركوب مماليكه الذين قد لبسوا السلاح كسرا الى صكبة عليه وقالوا له يا خوند نحن غدا نركب ونرمي هو وه بالنشاب وقد تفرقوا ولم يزالوا به الى ان سكن وقيدوه وجهزوه مع الطنبغا يابشوق وغيرهما واعتقلوهم في ثغر الاسكندرية على ما تقدم في ترجمة الطنبغا ولم يزل بها معتقلا الى ان حضر الناصر احمد من الكرك وجلس على كرسي الملك بقلعة الجبل ثم انه اتفق ارا الدولة على ان جهزوا الامير شهاب الدين احمد صبح الى الاسكندرية فدخل الى السجن وخنق الطنبغا وقوصون وغيرهما في شوال او في القعدة من السنة المذكورة ولما مات رحمه الله تعالى خلف عدة بنين وبنات وكان خيرا كريما يعطي العشرة الالف درهم والالف دينار في مرة وكان اذا انفرد عن السلطان وهو في الصيد وتوجه هو لنفسه يروح معه ثلث العسكر وكان الناس يهرعون الى بابه ويركب وقدامه في العادة مائة نقيب او دون ذلك وكان اخوه صوصون اميرا وابن اخيه للامير سيف بلجك اميرا وكان قد وقع بينه اخيه وبين تنكز ولما امسك تنكز وحمل الى باب السلطان ما عامله قوصون الا بالجميل وخلصه من القتل واشاد بحسبه وعمل النيابة جيدا وانعم على الامرا والخاصكية وفرق فيهم وفي عسكر مصر على ما قيل ستمائة الف دينار ولم يتم امره في النيابة سوى شهرين حتى خرج عليه طشتمر من حلب والفخري من الكرك وكثرت الشنوع عليه واعياه تدبيره ونهب الناس والحرافيش

شيئا كثيرا الى الغاية حتى ان الدينار ابيع بعشرين درهم كل مثقال وبا قبل للدرهم ما نهب وعلى الجملة فكان لعز في اول حاله وفي وسطه وفي اخره من اعاجيب الزمان وغرايب المقدورات وعلى اامي واقعته مع الاعمش

قوصون قد كانت له رتبة تسمو على بدر السما الزا هر
فحطه في القيد ابدا نفسي من بعد ما هو عال على الطا ير
ولم يجد من ذله جابرا فاين عين الملك النا صر
صار عجيبا امره كله في اول الامر وفي الا خر

الألقاب والأنساب

القلانسي جماعة منهم مفيد بغداد جمال الدين أحمد بن علي ومنهم جمال الدين وكمال الملك
أحمد بن محمد ومؤيد الدين أسعد بن الصاحب عز الدين حمزة وجلال الدين إبراهيم بن محمد وأمين الدين
بن الجلال حسين بن علي وعلاء الدين وكمال الملك علي بن محمد والصاحب عز الدين حمزة بن أسعد
عز الدين المحتسب محمد بن أحمد وشرف الدين محمد بن علي وشرف الدين محمد بن محمد ومحيي الدين
محمود بن محمد ونجم الدين محمد بن أسعد وأمين الدين الكاتب المستوفي محمد بن أحمد

الاختصار للشر

قيران الأمير سيف الدين المنصوري كاشف القاهرة
أمير عشرة يسكن بالحسينية وينوب الأستاذدارية ويصحب الشيخ
بن معضاد ويحفظ شيئا من كلامه ثم إنه نقل إلى شد الدواوين بطرابلس
أميرا وبقي هناك مدة ثم إنه نقل إلى شد الدواوين بدمشق وأقام بها مدة ثم إنه
نكب مدة ثم نقل إلى حلب ثم إنه قطع خبزه وقدم دمشق وكانت نيته أن
يتوجه إلى مصر فتوفي رحمه الله عند دارانه ودرب بلبيس في شهر ربيع الآخر
سنة تسع وسبعمائة

القيسراطي شرف الدين عبد الله بن محمد

الالقاب والانساب

بنو ابن جملة عماد الدين العسقلاني اسمعيل بن محمد وولده القاضي محيي الدين يحيى وشمس الدين ابرهيم بن عبد الرحيم والصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد وعز الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الله وشرف الدين محمد بن عبد الله

الجلاوي

قيصر الجلاوي بالقاهرة كان مشهورا بجودة الحلاوى يضرب به المثل في ذلك مع المواظبة على الخير والصلوات في اوقاتها توفي رحمه الله تاسع شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وسبعمائة

ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن ابي بكر وولده عبد الله بن محمد **ابن القيم** علي بن عيسى

الكاتب شهاب الدين بن محمد
والد الكاتب محمد بن عبد الله

الكازروني ابن الكتبي
علي بن محمد بن ابرهيم

حرف الكاف

الامير سيف الدين المنصوري

كاوركا الامير سيف الدين المنصوري كان من اكابر امراء دمشق ومن اكابر مماليك السلطان الملك المنصور وربيبه السلطان الملك الناصر محمد بالولاء لما توفي في ذي القعدة سنة ست وستين وسبعمائة ودفن بسفح قاسيون ومما يحكى عنه انه كان اذا استعمل الشراب وطاب وثمل وانتشى امر مماليكه ان يخرجوا الى الصيد الطبلخاناه ويامرونه بدقها واشتهر ذلك عنه واستفاض حتى الى ان بعض الناس يقول اذا سمع طبلخاناه من غير وقتها سكر كاوركا

امير المدينة

كبيش بن منصور بن جماز الشريف امير المدينة الحسيني تولى امرة المدينة لما قتل والده منصور رابع عشر شهر رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة ولم يزل بها الى ان قتل ايضا في شهر رجب سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

ابن الحلاوي
[illegible]

الملك العادل

كتبغا الملك العادل زين الدين المنصوري المغلي، كان فيه دين
وتعبد، وخير ومزايا له بها تودد، عديم الشر لا يناوي من ناواه، ولا
يقاوي من قاواه، منقادًا لأحداث دهره، مرتادًا لما يريد من خيره وشره،
ولذلك سلمت له العاقبه، وأفادته الإنابة إلى الله والمراقبه، ولكن جاء
الغلا المفرط في أيامه، ونقص النيل ابتداء عهده وقدم أعوامه، فتشاءم
الناس بطلعته، ولم ينفق القدر لردى سلعته، وكان إذا رأى ذلك
زاد بكاؤه، وعظم انبكاؤه، وقال هذا بحظي وخطيئتي، وهذا جاني قسمي
وقدري في عطيتي،

وغايتي أن ألوم حظي وحظي الحائط القصير،

ثم إن أخصاه خانوه، وشانوه بعدما زانوه، ولما فطن لما بطن، وعلم
أن الشر قد خيم عنده وقطن، فعل ما فعل الحرث بن هشام، ونجا برأس
طمر ولجام، وتحصن بقلعة دمشق فما أفاده، ثم إنه رجع بعد ذلك إلى الهوان
ونزل على حكم اليد الغالبه، ورضي بعد الموجبه بالسالبه، فأمسى حاله
بعين الرحمة مرموقه، وأصبح بعد أن كان ملكًا وهو من عداد السوقه، عبرة
لمن تذكر، وتبصرة لمن تفكر، واضطر إلى القلعة صرخد بعد ملك مصر

والشام، وقعد على مقالي النار في ذلك المقام، ثم بعد ذلك لوى الزمان
إليه عنانه، ودفع قليلا إمكانه، وتوجه إلى حماه، وأرشفه ثغر الزمان
لماه، فأقام بها إلى أن زاره الموت وحياه، وأصابه بسهمه لما رماه، وتوفي
رحمه الله تعالى في يوم النحر نهار الجمعة سنة اثنتين وسبعمائة، ونقل تابوته
إلى دمشق ودفن بتربته بسفح قاسيون، وكان رحمه الله أسمر قصيرًا دقيق الصوت
لحيته صغيرة في حنكه، أسر صغيرًا من عسكر هولاكو نوبة حمص الأولى في آخر
سنة تسع وخمسين وستمائة، واشتراه الملك المنصور، وكان من أمراء
الألوف، ثم إنه عظم في دولة الأشرف، التفت الخاصكية عليه وحملهم على
بيدرا وقتلوه، ولما حضر السلطان الملك الناصر من الكرك عقيب ذلك جعله
نائبه، ولم يتم الحال سنة، ثم تحول الناصر إلى الكرك، وتسلطن كتبغا
ولقب العادل، ونهض بأمره لاجين وقراسنقر وطائفة كان قد اصطنعهم
في نوبة الأشرف، وتمكن، وكان جلوسه على الكرسي في يوم الأربعاء حادي عشر المحرم
سنة أربع وتسعين وستمائة، وقدم إلى دمشق يوم السبت منتصف ذي القعدة سنة خمس وتسعين
وصلى بجامعها الأموي غرة، وسار الجيش إلى حمص ورد وعاد إلى مصر،
فلما كان بأرض بيسان وثب عليه حسام الدين لاجين وشد على مملوكيه بتخاص وبكتوت
الأزرق فقتلهما في الحال، وكانا عضدي كتبغا، واختبط الجيش، وفر كتبغا إلى

فرس النوبة يتابك ان لاجين لحقه وضربه بطوعار رماه به وقال له اخ
بنتنك وتبعه اربعة من مماليكه لا غير وذلك في صفر سنة ست وتسعين وستمه
وكانت دولته سنتين وبعض شهر وساق كتبغا الى دمشق فتلقاه مملوكه نايبها
والامرا وقدم القلعة ففتح له نايبها ارجواش الباب ودقت له البشاير
ولم يجتمع له امر واصبح كجكن والامرا وحلفوا لصاحب مصر وصرحوا لكتبغا بالحال
فقال انا ما بقى خلاف وخرج من قصر السلطنة الى قاعة صغيرة وبذل الطاعة
للاجين وقال هو خشداشي فرسم له بالرسم بقلعة صرخد واعطاه بعض مماليكه
وغلمانه وانطوى ذكره الى بعد نوبة غازان فاعطاه السلطان الملك
الناصر حماه فاقام بها الى ان مات في التاريخ المذكور وكان السلطان الملك الناصر
يكرهه وما يذكره بصالحة ويقول ما اشتهي وقد اخرجني الى الكرك وفك حلقة من
اذني فيها لولوة واحدة وحطها في جيبه وقيل انه كان يكتب له توقيعا فيمضيه
وفيه يقول علاء الدين الوداعي لما طلع على اهل دمشق ومن خطه نقلت

انما العادل سلطان الورى عندما جاد بتشريف الجميع
مثل قطر صاب قطرا ماحلا فكسا اعطافه زهر الربيع

زمان الحاجب

كتبغا الامير زين الدين حاجب الشام اظنه تولى نيابة شيزر في وقت
كان الامير سيف الدين تنكز يعظمه ويجله ويقدمه ويكرمه فيتوسل هو على يديه
ويتوشح بما غلا من قلايده وكان نفسه رئيسا وقدر المال عنده خسيسا
وكان يحضر السماعات ويرقص في الحلقات ويعمل كل سنة مولدا للنبي
عليه السلام ويجمع فيه الخاص والعام ويقف ويخدم بنفسه الفقرا وسائر الناس في
ذلك ويعرض عن الامرا الا انه كانت فيه استحالة واعراض عمن ينوبه في
الحالة ولم يزل على حاله الى ان انقضت مدته وفرغت عدته وتوفي رحمه الله
في نهار الجمعة ثاني عشر شوال سنة احدى واربعين وسبعمائة ودفن بتربته في القبيبات
كان تنكز يعظمه ويحترمه ويحب حديثه ويصغي اليه ويقبل شفاعاته ويزوره في
بيته واظنه في وقت مشى بالفقيري ولبس زي الفقرا وكان اذا دخل عليه
احد ان يجي بيته في امر قال الشيخ والطلعة من احق منك بهذا الذي تطلبه
قف غدا الموزن لملك الامرا وانا اساعدك وتبصر ما اقول فاذا وقف ذلك
المسكين قال يا مولانا اي حاجتك قال واي بيطار عام قال اريد سقي جند يا
فاذا سمع ذلك الامير سيف الدين تنكز قال بحثه فتناول المسكين العصي من كل جانب
ولكن هذا في بعض الاحايين ولكنه كان كثيرا ما يشكر الناس عند تنكز ويثني
على من يعرفه ومن لا يعرفه حتى تحقق منه ذلك ودبتوا يوما قصة بعلم تنكز

بابنه انا ان يطلب اقطاعا وقريت ما في يوم الخدمة وهو حاضر فقال نعم
يا خوند اعرفه واعرف اباه وهو مسكين بطال في هذه الجمعة حضر من طلب فقال
تنكر ابنه جيدا فقال سبحان الله وجهز نقيبا الى ذلك الشيخ واحضره وكان
الامر كما قال فتعجب تنكز من ذلك واعطى ذلك اقطاعا وكانت هذه من الغرائب
وحج رحمه الله تعالى غير مرة وفرق في الحرمين مالا وافرا   وكان قد ولي شد
الدواوين بمصر والاستادارية عوضا عن الامير سنقر الجمالي في العشر شوال
سنة تسع وسبعمائة وولي الحجوبية بالشام في شهر صفر سنة احدى عشرة وسبعمائة

الملك الاشرف

كجك بن محمد بن قلاوون السلطان الملك الاشرف علاء الدين
ابن الملك الناصر بن الملك المنصور   لما خلع قوصون الملك المنصور ابا بكر
ولى هذا كجك الملك واجلسه على التخت وحلف له وحلف له العساكر بمصر والشام
وكان عمره يومئذ خمس سنين تقديرا وذلك في اواخر صفر سنة اثنتين واربعين وسبعمائة
واستقل الامير سيف الدين قوصون بكفالة الممالك وصار نائبه واذا حضرت العلامة
اعطى قلما في يده وجا فقيه المكتب الذي يقرئ اولاد السلطان ويكتب العلامة
والقلم في يد السلطان علاء الدين كجك ثم ان الفخري خرج لمحاصرة الكرك وكان ما كان
وجرى ما جرى على ما تقدم في ترجمة الطنبغا والفخري ولما توجه احمد الناصر من الكرك
الى مصر في شهر رمضان جلس على الكرسي وخلع الاشرف كجك وانفصل من الملك
ثم تولى اخوه الصالح اسمعيل بعد خلع الناصر ولما توفي الصالح تولى الكامل
شعبان وجا الخبر الى الشام بوفاة كجك رحمه الله في سنة ست واربعين
وسبعمائة

الامير سيف الدين

بجكن الامير سيف الدين المنصوري كان من اكابر مقدمي الالوف بدمشق
قديم الهجرة في الامرة، كثير المعرفة بالصيد والخبرة، كثير الخدم، عزيز
الحشم، عمر دهرا صالحا، وقطع عيشا ناجحا، وهو وافر الحرمة،
طائل النعمة، معظم عند النواب، محترم على ممر السنين والاحقاب،
ولم يزل على حاله الى ان ابتلعه فم القبر، وتعذر فيه على ذويه الصبر،
وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثلثين وسبعمايه وسمى اولاده
الثلاثة الذكور كلا منهم محمدا واظنه كان قد زرع او طلعه قبل وفاته بقليل
وكان السلطان الملك الناصر ينتظر موته ويسال عنه كل من يصل من دمشق
اخبرني الامير فلان امير حسين جندربك قال لما حضرت قدام السلطان
عند حضوري من دمشق قال لي الشيخ سيابك متى عنه ومنها قال ايش حس بجكن
فقلت طيب، وكان قد امسك في اول دولة الناصر محمد يوم الجمعة حادي عشري شهر رجب
سنة ثمان وتسعين وستمايه ثم

ايبس

٨٤

كراي الامير الكبير سيف الدين المنصوري نايب صفد ودمشق، كان شديد المهابة
بطيء الرجوع اذا غضب والانابة، الجيش من حسابه، واطرب من ذبابه، اذا غضب
لا يقوم شي لغضبه، ولا يهجم الاسود على ثلبه، ولا تقدم الملوك على غلبه،
ولا يقدر صاحبه على ترضيه ويقول لم ادبه مخالفة اربه،
يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ويستغرق الالفاظ من لفظه حرف،
الا انه كان شديد الديانة، مديد الصيانة، عفيف الفرج مع العذرة، عزوف
النفس لا يتناول من مال غيره ذرة، لا يقبل لاحد هديه، ولا يدع ما فيه شبهة
يدخل بيته، وكان مغرى بالنكاح لا يكاد يفارقه، ولا يشغله شغل عنه ولا
يسارقه، ومع ذلك فكفه اندى من الغمام، واجود من النسيم الطيب اذا
مر بالزهر وشق عنه الكمام، يحب الطرب الدائم، وسماع النغم الملائم، وكان
منهوما في الماكل والمشارب، ملهوفا في تفرقة طعامه لكل متحف وسارب،
وما رزق في نيابة دمشق سعاده، ولا وافقته المقادير على ما اراده، وابغضه اهلها،
ونفر منه حزنها وسهلها، فامسك فيها بعد قليل، وخرج منها بعدما
ترشف كاس الذل وريق في القيد الثقيل، وذلك في يوم الخميس ثاني عشري
جمادى الاولى سنة احدى عشرة وسبعمايه، انشدني لنفسه الشيخ علاء الدين ابن غانم
انا راض بحالتي لا امرتيد ما زلازل عبد الحميد،

الملك
ان امير كافل ام عظات للحازم المستعبد
جاه بالتقليد لا غرو بالامس وولى وعاد بالتقييد

كان اولا نائبا في صفد بعد الامير فارس الليث البكي واقام بها الى ان توجه في واقعة غازان وحصلت الكسرة فحضر هو الى صفد وقصد القلعة لايداع حريمه بها وقد اجفل الناس فلم يفتح له الباب وسبه جماعة من مستحفظي القلعة وآلموه بالكلام فقال انما ادخل ولكن افتحوا للحريم فلم يسمعوا له وبقيت هذه النكاية في خاطره ولما توجه الى مصر طلب العود الى نيابة صفد فعاد اليها وقتل اولئك الذين جاهروه بالاذى ومنعوا حريمه بالمقارع وقتل منهم ثم انه توجه الى مصر وحضر بركة الامير سيباي نجاص واقام بمصر مدة ثم انه دعي اوطاعه واقام بالقدس مدة ياكل من ريع املاكه وهو بطال ولم يزل الى ان حضر السلطان من الكرك الى دمشق فحضر اليه وقال له اني من مماليك غزة ملك مصر فقال له السلطان انت لها وجهزه الى غزة فملكها واقام بها وكان الامر كما قال وقلت انا في ذلك

كراي الذي اهدى الكرى لجفوننا وجمع شمل الملك بعد تنار
اشار على السلطان بحفظ غزة فلم ار غيري كراي كراي

ودخل معه الى القاهرة ثم ان السلطان جهزه في عسكر مصري الى حمص فاقام بها قليلا وساق في ليلة العيد بالعساكر من حمص الى حلب ولم ينفجر الصبح الا وهو قد احاط بالعساكر على دار النيابة بحلب وامسك ابتلمش وحضر الى دمشق نائبا في يوم الخميس

حادي عشر المحرم سنة احدى عشرة وثمانمائة ووصل تقليده الى دمشق على يد الامير سيغاليف لزغمتا الدوادار في خامس عشري المحرم من السنة المذكوره وحلف بالطلاق من زوجاته انه ما يطلع على الزاحد ابريق النصاب الشرعي الا ويقطع يده فضاق الناس منه وبعث احضر المباشرين والكتاب من حمص الى غزة لعمل الحساب في الزناجير وضيق على الناس وشدد واتكلت العلامة على الشيخ بحاير الصفدي لانه كان يعرفه من صفد وجعل دركها عليه فكانت العلامة تحمل اليه ويعتبرها شيا فشيا فما رآه سايغا وضعه في قوطه العلامة ودخل به وما ارابات فيه عزله عنها ولما كان اول محرم الى من السنة المذكوره قرر على دمشق الف وخمسمائه فارس يقومون بها لكل فارس خمسمائه درهم وطلب الاكابر بالرسم الى دار الوالي وجمعوا لتقرير ذلك وندب من يحضر ويقف على الاملاك والاوقاف وغلظ على الناس وحلفوهم على مقدار الاجر فضاق الناس وتوجه الاعيان الى الخطيب جلال الدين فقام في ذلك واجتمع بالحكام وترددوا في القضية معهم ليكلموا الكلام في امر الاجر مع الامير سنقر كراي ونزح الناس بكرة الاحد ومعهم المصحف الكريم والاثر النبوي والصناجق التي على المنبر فلما كان النايب واقفا في سوق الخيل وراى ذلك السواد الاعظم من العبيد والاطفال وغيرهم فقال لهم ما هذا فقالوا له ارباب الاملاك والاوقاف وارباب الرواتب على الجامع جاوا بسبب هذا المقرر عليهم فقال ذودوهم وقال لهم الشغل انقضى في الامير سنقر وطلوا لبرانجي شنكير الحاجب وهو يعرف خلق النايب فقال لهم بسم الله ارجعوا فقد انقضى شغلكم فقالوا له

المصحف ما يرده فقال ارجعوا والا ما نوجد ليكم فابوا فشال العصا بيده يشير
الا انه يضربها وكان المصحف الكريم فيما اظن على راس الخطيب فرمى به فوق المصحف
الى الارض فلما راه الناس قد وقع تناولوه بالحجارة فرد للحاجب الى النايب والحجارة في
قفاه ووقع بعضها قدام كراي فاشتد غضبه ورد الى القصر واخرق بقاضي القضاه
نجم الدين بن صصرى وقال كل هذا بحملك في ترك ذلك وطلع فيته واخرق به وبالخطيب
فقال له الشيخ جمال الدين التونسي اسكت كم زنت فرماه الى الارض وضربه ضربا مولما كثيرا
ورسم عليهم ثم اطلقهم بضمان وكفلا ولم يكن بعد ذلك الا دون العشرين ايام حتى
حضر الامير سيف الدين بن علي الدوادار من مصر يوم الاربعا واحضر له تشريفا عظيما فلبسه
ثاني يوم بكرة وعمل الموكب وحضر دار العدل ومد السماط فاخرج له كتابا
مطلقا الى الامرا بان يمسكوا سيف الدين كراي فامسك في التاريخ المذكور وقيد في الحال
وجهز الى الكرك صحبة الامير سيف الدين اغرلو العادلي والامير ركن الدين بيبرس المجنون
وكان قد امسك الصاحب عز الدين بن القلانسي ورسم عليه ولما كان مستهل جمادى الاولى
حكم القاضي نجم الدين الدمشقي نايب ابن صصرى ببطلان البيع الذي اشتراه ابن القلانسي من
تركة السلطان الملك المنصور من الرمث والستوخد والفضالية لكونه بدون قيمة
المثل ولعزل الوكيل الذي صدر منه البيع قبل عقد البيع ولوجود ما يوفى منه الدين
غير العقار ونفذ ذلك الحكام ثم ان قاضي القضاه تقي الدين الحنبلي نقض ذلك في ...

شعبان من السنة المذكورة وادعى قبل هذا على الصاحب عز الدين واعتقل فلما كان
يوم امساك كراي خرج الصاحب عز الدين بن القلانسي من الاعتقال من دار السعادة
وفرح الناس بخلاصه وبامساك كراي ثم ان السلطان بعث الى كراي وهو معتقل
الكرك من يخدمه وجهز اليه جارية من حظاياه واقام كذلك الى ان مات رحمه الله تعالى
وكان له اربع زوجات وثلاثون سرية

وكان اذا سافر الى الصيد استصحب نساه معه لانه لا يقدر على الصبر عن النكاح
وتزوج بابنة الامير سيف الدين قبجق وهو بدمشق قال لي الشيخ جمال الدين الصفدي
رحمه الله لما دخل على بستان ابنة قبجق غرم عليها حتى صارت عنده اربعين الف درهم
وبعث الى الامير سيف الدين بهادر آص يقول يا مسلمين هذا خوشداشي وانا واياه مماليك
بيت واحد وهي مدينة انا فيها وهو نايب سلطان ويدخل على زوجته وما اقدم له
شي والله ما اعرف قبول هذا البلغ الا منك قال فدخلت اليه وقلت له يا خوند انا رجل
غريب في هذه المدينة وهذا الامير سيف الدين بهادر آص اكبر فيها وما يعرف اكبر منه وقد قال
كذا وكذا فقال هات هذا الذي احضر فاحضرته فقلبه جميعه قطعة قطعة ثم قال له
انت تعلم اخلاقه ومحبته لنسائه وجواريه وهو قد حلف بالطلاق منهن وبعتقهن
انه ما يقبل في هذه النيابة لاحد حلو الله تعالى شيا قلت والاجل فانت رايت يا خوشداشي
طلاق زوجاته وعتق جواريه فالامر لك قال فعرفت ما قاله عليه فقبل العذر في ذلك

وكان يحب الطرب فاحضر بعض العواد واخر يلعب بالكمنجا واخر دفا
ورتب لهم معاليم على ديوانه وكان لهم اقسم بالله ما يتكلم احد منكم في فضول او يحضر قصه
او غير ذلك الا كانت ديته قباله ذلك او لسانه وقد اكفيتكم وهذا الطعام انتم فيه
وفي الفاكهه وفي الحلوى وفي المشروب ليلا ونهارا فكلوا واشربوا وغنوا ليس الا

وكانت له قصعه تسع ثمانيه رووس غنم يحملها اربعه عتالين يملاوها
يوما حلوى سكريه ويوما طعام ارز مفلفلا ولا يزال نهارا وليله في مشروب
واطعمه وفاكهه وحلوى واعتقد السلطان عدم امساكه فقال ماله عندي ذنب
الا انه خشداش بكتمر الجوكندار ولما امسكت هذا خفت من ذلك ليلا يتغير
فان نفسه قويه ووافق وقت الوطاقه بالصعيد استغل من قريه ستين الف
درهم فخطر له ان يدخل الى بلاد السودان وينفقها وقال ان اوان الكرك انا اقيم
لك ستمايه جندي

نايب طرابلس

كُرُت الامير سيف الدين المنصوري نايب طرابلس، كان من الفرسان
المذكورين، والابطال المشهورين، له دين متين، وسلطانه في التقوى مبين،
وفيه بشر ومعروف، وجوده على الصالحين والفقرا معروف، حمل على التتار
في الوقعه، وبين الفروسيه ذلك اليوم لما ضاقت الرقعه، وابلى بلا حسنا
وقتل منهم جماعه، وخاض فيهم فلاقى الموت بالصفايح صاعده، وذلك
في سنه تسع وتسعين وستمايه كان هذا الامير سيف الدين من مماليك الامير ضيا الدين
بن الخطير وجعله السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين حاجبا في ايامه
ثم انه تولى نيابه طرابلس وابلى في وقعه غازان وقتل من التتار جماعه ثم انه خاض
فيهم فاستشهد رحمه الله تعالى وكان فيه احسان لاهل الخير واهل الحرمين وله بالقدس
رباط وعليه وقوف وكان كثير الصدقه متين الديانه

الناصري

كرت الأمير سيف الدين الناصري أخو الأمير سيف الدين طغاي الكبير المقدم ذكره جهزه إلى صفد بشيء واحد وأقام بها مدة ثم إنه نقل أواخر أيام الأمير سيف الدين تنكز إلى دمشق وبقي كذلك إلى أيام الفخري فجهزه إلى البلاد الرومية لإحضار الأمير سيف الدين طشتمر وأنعم عليه ثم إن الناصر أحمد أمّره طبلخاناه وأقام مدة ثم إنه جهزه إلى حجبة باياس فأقام بها قليلا وتوفي رحمه الله في سنة أربع وأربعين وسبعمائة

الأمير سيف الدين

كرجي الأمير سيف الدين كان جريًّا شجاعًا كثير التهور شديد الإقدام ظالم النفس هو الذي قتل السلطان حسام الدين لاجين على ما سيأتي ثم إنه قتل يوم قتل طغجي وطيف برأسه في القاهرة سنة ثمان وتسعين وستمائة قتله كردي في الحسينية برّا القاهرة بين الكيمان

اللقب والنسب

ابن الكركري الأمير سيف الدين بهادر

الأمير سيف الدين

كمايش الأمير سيف الدين أحد أمراء الطبلخاناه بدمشق توفي رحمه الله تعالى في ثامن عشري المحرم سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة

كريم الدين الكبير عبد الكريم بن
هبة الله وكريم الدين الصغير الحكم

نايب طرابلس

كُسْتاي بضم الكاف وسكون السين المهملة وبعدها تا ثالثة الحروف والف ممدودة وياء الامير سيف الدين الناصري، كان من أحسن الأشكال وأبهاها وأجمعها للمحاسن وأتمها، يميل اليه الافاضل، وذلك لاحسانه اليهم فاضل، وله دين وفيه خير، واحسان وبرّ يسقط على جبهة الطرة، وكان خطه بخطه زايد الحسن والمنو، فايق الرونق كانه في العلامة عروسًا على البصاير مجلوّ، تولى نيابة طرابلس فاحسن فيها الولاية، واظهر الاحتفال بعدله والعناية، ولم يزل بها على حاله الى ان كبت كبتاي اكفانه، وجرى عليه من الدمع غدرانه، وتوفي رحمه الله في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وسبعمية كان من دفعة طغاي الكبير وهو ثانيه في المنزلة ثم ان السلطان الملك الناصر أخرجه الى نيابة طرابلس في جمادى الاولى سنة خمس عشرة وسبعمية عوضًا عن تمر الساقي

علاء الدين الخطائي

كشتغدي الامير الكبير المعمّر علاء الدين ابو احمد الخطائي كان شيخًا معمّرًا جاوز التسعين وسمع من النجيب الحراني ومن بعض اصحاب البوصيري والخشوعي توفي رحمه الله في عشر جمادى الاخرة سنة سبع عشرة وسبعمية

اللقب والنسب

الجيبغا [illegible] سيف الدين

ابن طوز [illegible]

ابن كجبغا ناصر الدين علي بن اسنبغا

ابن طلاس علاء الدين علي بن محمد

٨٩

كمالية بفتح الكاف وبعدها ميم والف ولام وياء آخر الحروف مشددة وهاء، اخبرني من لفظه العلامة اثير الدين قال كانت الذكية اديبة شاعرة ذكرها لنا ناصر الدين شافع وقال انها كانت شاعرة عصرها من اهل مصر قال وأخبرني فتح الدين البكري وانشدني قال كتبت كمالية الى

سمعت من شعرك سحرًا غدا يحاسد الالباب اذ ينفث
اصبح كالخمرة في فعلها فهو بالباب الورى يعبث

الكمالي الامير شمس الدين سنقر الحاجب

الخاتون **كنجشك** بالكاف المضمومة والنون الساكنة والجيم والشين المعجمة الساكنة وبعدها كاف اخرى وبا ثانية الحروف ابنة تنكز صح
كانت من الخواتين الكبار وكان الامير سيف الدين يبالغ في تعظيمها وتكريمها وقصادها ومن يحضر من عندها او يأتي بكتاب منها وكانت تعلمه باخبار القوم ومتجدداتهم وما يدور بينهم وكانت تجهز اليه من عندها كل سنة كاملية طسملو اما لون فاختي او لون بنفسجي او غير ذلك من الالوان بطرز زركش عمل الموصل ودايرها بلولي من افخر ما يكون واصنعه بازرار مرجان ملبسة ذهبا على فرو قاقم له داير سنجاب عرض اصبع ازرق طري غض كثير من خيار ما يوجد وكان تنكز تعجبه هذه الكامليات ويديم لبسها لما فيها من الطرافة وحسن الصياغة. وكان هو يهدي اليها اضعاف ذلك وعهدي بها في حياة تنكز في سنة اربعين وسبعماية

الانساب والالقاب

الكنجي نائب مصياف اسمه اقوش والكنجي محمد بن محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي بكر بن عبد الرحمن

العمري ابن البنج

كندغدي الامير سيف الدين العمري اعرفه وهو والي باب القلعة بالديار المصرية اقام على ذلك مدة وكان حسن الوجه نقي الشيب احمر الوجنة ثم ان السلطان الملك الناصر محمد بعثه الى البيرة نايبا فتوجه اليها في سنة ثمان وثلثين وسبعمية فيما اظن واقام بها الى ان حضرت من طالعه الامير سيف الدين يلبغا اليحيوي نايب حلب تتضمن الشكوى منه وتذكر انه وقعت فيه قصص كثيرة ومحاضر فرسم السلطان الملك الصالح اسمعيل باحضاره الى حلب ومحاققته على ذلك في محفة وكان مريضا فوصل اليها واقام بها ساعة واحدة وتوفي رحمه الله سنة خمس واربعين وسبعمية

الامير سيف الرزا

كُشْدَاش الامير سيف الدين الرزاق احد الامرا بدمشق كان ذكيا
فطنا حاذقا له اعتنا بالمجلدات النفيسه والخطوط المنسوبه وغير ذلك
من الاصناف الغريبه وانفق على ذلك اموالا جمه عمل له قدمه بالبندق
غرم عليها ثلثة الاف درهم وهي مليحة رايتها وهي ناقصة الغالقه
توفي رحمه الله بميدان دار العمري خلف المدرسة العمريه بدمشق سلخ شعبان
سنه ثلث عشر وسبع

نائب الاسكندرية

كُوجبا الامير سعد الدين الناصري كان نايبا بثغر الاسكندريه
روى للشيخ شمس الدين الذهبي احاديث عن النجيب عبد اللطيف وكان حسن
لبن الظاهري توفي رحمه الله تعالى بمصر سنه سبع وتسعين وستمائه وهو من ابناء
التسعين

كوكاي الامير سيف الدين احد الامرا المشايخ بالقاهرة تزوج ابنته ستيته
الامير سيف الدين المقدم ذكره زوجة ابن الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى ولم يزل اميرا كبيرا مقدم
الف من الايام الناصرية الى ان توفي رحمه الله تعالى في جمادى الاولى سنة تسع واربعين وسبعمائة
وخلف من الاموال على ما قيل الف الف ومايتي الف درهم وسبعة وعشرين
الف دينار عينا غير الخيل والبرك والعدد والبيوتات والقماش وغير
الاملاك الكثيرة

الحمدي ٩٥

كوكنجار الأمير سيف الدين المحمدي احد الامرا الطبلخاناه بدمشق كان
يسكن جوار الأمير صارم الدين صاروجا قريبا من الشامية البرانية توجه امير الحج
سنة اربع وعشرين وسبعمائة وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة منتصف القعدة سنة
ثلثين وسبعمائة

الكولمي عز الدين عبد العزيز بن منصور

ابن الكويك سراج الدين عبد اللطيف بن احمد وشمس الدين محمد بن محمود

الامير سيف الدين **كيتمر** الامير سيف الدين بفتح الكاف وسكون اليا آخر الحروف وبعدها تا ثالثة الحروف وميم بعدها را كان من خوشداشية الحاج ارقطاي والامير حسام الدين البشمقدار لاطنه امير طبلخاناه في ايام نيابة الامير سيف الدين ارقطاي بمصر والظاهر انه كان اميرا قبل ذلك عينه الامير سيف الدين ارغون شاه امير الحج فمات بالطاعون في شعبان سنة تسع واربعين وسبعماية ومات ايضا جماعة من اولاده ومماليكه وكان له ولدان كانا في سن الحسن فرقدين وماتا وصيه الامير سيف الدين حاجي الحجبي في جمعة واحدة وما اسف الناس على ولديه

الكيراني سديد الدين عبد الرحمن عبد الرحيم

السلطان الملك المنصور

حرف اللام

لاجين السلطان الملك المنصور حسام الدين المنصوري مملوك السلطان الملك المنصور قلاون، كان من خيار الملوك في الاسلام، وافضل من خفقت على راسه البنود والاعلام، شجاعا معدودا في الفرسان، وبطلا في وقت مرح جياده في الارسان، جوادا يخجل الغمام اذا هتن او همى، كريما انسى جوده كرم حاتم الذي سما، له ذب عن حوزة الاسلام وبيضته، وحماية عن ملكه في طلوسه ونهضته، احق الناس بقول ابي الطيب

فانت حسام الملك والله ضارب، وانت لوا الدين والله عاقد،

وكان صحيح الوداد لمن يصحبه، مليح الاعتقاد لمن يالفه ويحبه، يحب الفضايل ويعظم اهلها، ويدري انبها ويقبض فضلها، ويجمع عليه شملها، ٥ ويستظل على طفلها ويوقر كهلها، شديد الغيرة على حرمه، لا يدع الاسد تقارب كاس دمه، سن لما ملك اسنا جبته، وازاح من جفن الملك دهرها وسنته، احبه اهل دمشق لما كان عندهم نايبا، واستصحبوا ذلك لما كان عنهم غايبا، ولكن خان الزمان ملكه، واوقف في وسط بحره فلكه، وجال الحسام في الحسام، وفصل اوصاله الحسام، وما راعى سميه،

وتاجفظ وليه وسميه وكانت قتلته رحمه الله تعالى ليلة الجمعة وقد صام نهار
الخميس عاشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستماية امن الملك المنصور
استاذه عند ما ملك وبعثه نايبا على قلعة دمشق فلما تسلطن سنقر الاشقر
ودخل القلعة قبض عليه ولما انكسر سنقر الاشقر أخرجه الامير علم الدين سنجر
الحلبي ثم انه رتب في نيابة السلطنة بمرسوم السلطان ودخل في خدمته الى دار
السعادة وعمل النيابة احدى عشرة سنة وأحبه اهل دمشق واحبوه وأحسن اليهم
ثم لما ان الأشرف عزله من نيابة دمشق بالشجاعي وخُنق بين يدي الأشرف ثم خُلّي عنه
فاذا فيه روح فرق له السلطان واطلقه ورده الى رتبته وقيل
ان السلطان الملك المنصور قال لولده الأشرف هذا طرنطاي لا تؤذه ولا تتعرض
اليه ابدا فانه ما يؤذيك وهذا لاجين لا تمسكه ولئن أمسكته لا تبقه فانه
يحقد عليك ويعمل على قتلك . فخالف والده في الجميع فاول ما تسلطن
أمسك طرنطاي وقتله وامسك لاجين واطلقه فقتله . وقيل انه
انما قام على الأشرف لانه تعرض لزوجته بنت طقصو فعز ذلك عليه ولما قتل
الأشرف هو وبيدرا كان بيدرا الذي تقدم الى الأشرف وضربه وهو على الارض
[illegible] وكانت ضربة غير طايلة فجا بعده لاجين وهو سايق فرسه
فرأى ضربة بيدرا فقال يا مابون هذه ضربة من يطلب الملك ثم انه ضربه ضربة
حل منها كتفه فقضى عليه ولما قتلاه اختفى حسام الدين لاجين وقيل انه هرب

في اوايل شهر ربيع الاول
سنة تسع وسبعين
وستماية
لما انسكب على عكا
وافرج عنه وحضر معه
الى القلعة يوم ولما كانوا
بعد ... يوم العيد
منتصف شوال سنة احدى
وتسعين وركب الاشرف
والعسكر في طلبه وكان
قد توجه الى الغض عرب
صرخد لينتقه به الى الكان
ناسكر وجاء به للاشرف
فقيده وحمله الى مصر
هو وسنقر الاشقر ثم
انه افرج عنه واعطى امرة مايه
بالقاهرة في شوال سنة
اثنين وتسعين وقطع الاشرفية
خبز الامير الكبير واعطاه
للاجين الدهدر كان عظيما

وقد استتر وعدا بالنيل وجا الى جامع ابن طولون واختبيا في المأذنة وبقيا فيها اكثر
من يومين ونذر لاجين انه لئن سلم انه يعمر الجامع المذكور ووفى بنذره وتنقل بعد ذلك
في البيوت وقاسى اهوالا وشدايد من الجوع والعطش والخوف ثم لما كتبغا اجاره
وأجار قرا سنقر واحسن اليه ووصل به الى السلطان الملك الناصر وقرر معه ان
يخلع عليه ويحسن اليه ففعل به ذلك واعطاه خبزا ولما ملك كتبغا جعله
نايبه في مصر فوثب عليه كما تقدم في ترجمة كتبغا وقتل مملوكه الازرق وبتخاص
وتغافل عنه لما له عليه من الايادي وهرب كتبغا كما تقدم وساق لاجين الخزاين
والعساكر بين يديه من الغور وما دخل غزة الا وهو سلطان ولم يختلف عليه
اثنان وتملك في اوايل صفر سنة ست وتسعين وستماية وخطب له بغزة وبلد الخليل
عليه السلام والقدس ولما دخل القاهرة جلس على سرير الملك وبعث بجق نايبا الى دمشق
لانه خوشداشه وجعل قرا سنقر نايبه بمصر الى ان تمكن ثم قبض عليه واقام في النيابة
مملوكه الامير سيف الدين منكوتمر فحسّن له القبض على الامرا فامسك البيسري وقرا سنقر
وايبك الحموي وبيوي جماعة الشام ولذلك هرب قبجق والبكي وبكتمر السلاح دار
وبزلار الى التتار كما تقدم في تراجمهم ولم يخرج الى الشام مدة ملكه ولما كان يوم
الخميس التاريخ المذكور ركب موكبه وهو صايم ثم عمل عليه جماعة من الاشرفية فيهم دخلوا عليه
بعد العشا الآخرة وهو مكب على اللعب بالشطرنج وما عنده الا القاضي حسام الدين
الحنفي وعبد الله الامير وبريد البدوي وامامه محب الدين ابن العسال فاول من ضربه.

كان [illegible] الامير [illegible] بكتمر [illegible] العلاى
بالديار المصرية وقال ابن [illegible] سنة
رمضان سنة ثلاث وتسعين وستماية

بالسيف كرجي مقدم البرجية وتوجه طغجي وكرجي الى دار منكوتمر ودقوا عليه الباب
وقالوا السلطان يطلبك فانكرهم وقال قد قتلتموه فقال كرجي نعم يا مابون
وجئنا لنقتلك فاستجار بطغجي فاجاره وحلف له فخرج اليهم فذهبا به الى الجب
وانزلاه فاغتنم كرجي الغفلة وحضر الى الجب واخرجه من الجب وذبحه وقال نحن
ما قتلنا استاذه الا من اجله فما في بقايه فايده ونهبوا داره في الحال واتفقوا
على اعادة الملك الناصر ثانيا الى الملك واتفقوا ان يكون طغجي نايبه وحلفوا له على
ذلك وارسلوا سلار وهو اذ ذاك امير صغير الى الكرك لاحضار الناصر محمد وعمل
طغجي النيابة اربعة ايام ولما حضر امير سلاح من غزوة الشام وطلعوا القلعة
جرى ما جرى على ما تقدم في ترجمة طغجي وامير سلاح وقتل كرجي وطغجي وكان يعلم
على الكتب اذ ذاك بينهم امرا سلار والجاشنكير وبكتمر امير جاندار واقوش الافرم
والحسام استاذ الدار وكرت وايبك الخزندار والامير عبد الله وقتلك
لاجين وهم عشر الجمنين

قد عدت فيه الحوادث طورها وتجاوزت اقدارها الايام

لانه كان سلطانا جيدا عادلا خبيرا دربا كريما جوادا شجاعا كان يبل سيفه
ويحنه في يده ويقول اشتهي ارى باغيا وهذا في يدي ولما ملك اخرج الحلقة من
الاعتقال وابطل تجهيز الثلج من بيروت وطرابلس وقال لا حاجة لي فاني نشيت بوح
دمشق وادري ما يجري على الرعايا في سوق الثلج الى المراكب وما يجدونه من التعب

والمعارف والكلف وكان ذكيا يقظا اخبرني القاضي شهاب الدين
فضل الله قال حكى لي والدي انه وصل اليه في بعض الايام بريد من مصر وعلى يده كتاب
من طرنطاي وتحته فيه بخطه ان المزوق نطح كبشه فلينه فقال لي ما هذا الا
محال قلت ما اعلم فقال هذا الكلام معناه ان بيدرا قد وثب على عمه الشجاعي
وكذا كان فان الشجاعي كان زوج ام بيدرا فعمل عليه عند المنصور وامسكه
وعزله وصادره وهذا في غاية الفهم من مثل هذه الاشارات وحكى
لي الامير شرف الدين امير حسين بن جندربك قال لي السلطان حسام الدين لاجين
يوما يا حسين رايت البارحة اخاك مظفر الدين في النوم وهو يقول لي وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال فما كان بعد ذلك بثلث ليال حتى قتل رحمه الله
وحكى لي عنه الشيخ علاء الدين بن غانم رحمه الله تعالى مكارم كثيرة
ولطفا زايدا واحسانا جما ومودة يرعاها لمن يعرفه وكذلك
حكى لي عنه شيخنا فتح الدين بن سيد الناس لما دخل اليه لم يدعه يبوس الارض
وقال اهل العلم ينزهون عن هذا واجلسه عنده اظنه قال على المقعد
ورتبه موقعا لدولته الان فباشر ذلك اياما ثم استعفى فاعفاه
وجعل المعلوم له راتبا فاقام يتناوله الشيخ الزاهد سنين وبلغني بسببه
وكان شيخنا العلامة شهاب الدين محمود يوما بين يديه وهو بدمشق

يكتب فوقع شيء من الحبر على ثيابه فاعلم الاحيز بذلك قال
الى فنظمت في الحال بين يديه

• ثياب مملوكك يا سيدي قد سبقت حالي بتسويدها •
• ما وقع الحبر عليها بلى وقع لي منك بتجديدها •

قال فامر لي بتفصيلتين ومبلغ خمسمائة درهم فقلت يا خوند
تمام الكلك الجماعة رفاقي ليبقى ذلك في قلبهم فامر لكل منهم بمثل ذلك
ثم صار ذلك راتباً للناس كل سنة عليه • وندب الامير علم الدين الدواداري
وهو سلطان فعمر جامع الحاكم واشترى له وقوفاً كثيرة وجدد فيه طوايف
كثيرة من التفسير والحديث والفقه والقراءات والطب • وعمر بيس
الخان المنسوب اليه تحت ثنية العقاب • وانشدني شيخنا ابو الثنا
محمود اجازة قصيدة مدحه بها وهي

صوابه ع
عمر طرلنف

• اطاعك الدهر فامر فهو ممتثل واحكم فانت الذي ترهى به الدول
• واشرف فلو ملكت شمس الضحى علا املكها لم تزد في سعدها الحمل
• وانهض بعزمك فهو الجيش يقدمه من باسك المنذران الرعب والرجل
• وسر به وحده لا بالجيوش وان لم يحوه الارحبان السهل والجبل
• تلقى الفتوح وقد جاءتك وافدة تحثها المزعجان الشوق والامل

وكان أشعر في لحيته طول يسير وخفته وجهه رقيق معرق
وعليه هيبة وهو تام القامة في قده رشاقة وهيف وكان
وهو سلطان بجبتنا البردية وجامع السلام الى الموقف الدركان بعرتهم

٩٦

• قد أرهف الملك المنصور منه على جيش العادي حساماً حده الأجل
• تهوى أسنته بيض النحور فمن أمارها الحمر في أجيادها قبل
• تدمى سطاه وتبدي كفه كرماً كالغيث يهمي وفيه البرق يشتعل
• سل يوم حمص جيوش المغل عنه وقد ضاق الفضاء بهم وانسدت السبل
• والهام تسجد والأجسام راكعة والموت يقبل والأرواح تنتقل ترتحل
• والبيض تعذل الابطال عادية وتنثني وعليها منهم حلل
• والخيل تحنى وتخفى في العجاج فان بدت غدت وهي بالهامات تنتعل
• تجرك جمعهم والفضل ما شهدت به العدى انه ليث الشرى البطل
• وانه خاض في هيجائها وجلا غمرتها وأطفاها وهي تشتعل
• وصدهم وهم كالبحر اذ صدموا بباسه وحمى الاسلام اذ حملوا
• فمزقتهم سطاه ذا أسير وذا عان أسير وذا في الترب منجدل
• كأن أسهمه والموت يتبعها بين المنايا وأرواح العدى رسل
• كأنه هاد بهم والخوف يطلبه يبدو لديه مثال منه أو مثل
• فان تنبه يوماً راعه وإذا أغفى جلته عليه في الكرى المقل
• وعاد والنصر معقود براياته والمغل ما بين ايدي خيله خول

قد جمّع الله فيه كلّ مفترق في غيره فهو دون الناس مكتمل
فعن ندى يده جرت واحوج اليم ثم وعمّ العارض الهطل
استغفر الله ان الغيث منفصلا من برّه وهو طول الدهر متصل
عطا من ليس يثني فيض راحته عن الندى سأم يوما ولا ملل
من حاتم عدّ عنه واطّرح فيه لالجود لا بسواه تضرب المثل
اين الذي بين الالاف يتبعه كرائم الخيل ممن خونه الابل
لو مثّل الجود بحرا كان جانبهم لا ما حقه لي في هذا ولا جدل
احاط بالناس سور من كفالته ظلّ لهم وعلى اعدائهم ظلل
اضحوا به في مهاد الارض كلاوهم من رافته بهم يقظان لن غفلوا
يحنو عليهم ويعفو عن مسيئهم حلما ويصفح عنهم ان هم جهلوا
واعدل الناس اماما بلا شطط في الحكم منه ولا حيف ولا ميل
الهم خالقه فيما تقلده فما عن الدين والدنيا له شغل
ان رام صيدا فما الكبدي منتخرا بالخيل في الصيد الا مطرق خجل
بكل طرف تفوت الطرف منظره لا ما خذا الصيد الا وهو منفتل
في فتية من كماة الترك ليس لهم الا التعلم من اقدامه امل

لن يقتلوا الصيد في ايدي الجوارح بل جوارح الحظ ان يرموا به قتلوا
عزا وصونا لمن دان الانام له حتى البهائم الا غراضه ذلل
او حاول اللعب المعهود بالكرة التي بها تستعين البيض والاسل
حيث السوابق تجري في اعنتها طوعا وتعطف احيانا فتمتثل
كانه وهو البدري في يده على الجواد وكل نحوها عجل
شمس على البرق جاذ البدر يرفعه عن الهلال فيعلوه فينتقل
لا زال بالملك المنصور منتصرا ما مال بالدوح غصن البانة الثمل

ولما تولى السلطنة جاء غيث عظيم بعدما كان ابطا فقال علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت

يا ايها العالم بشراكم بدولة المنصور رب الغنا
فالله قد بارك فيها لكم فامطر الليل واصحا النها

ولما ابطل المنكرات في ايامه قال الوداعي

احذر بني ان تذوق المسكرا او لن تحاول قط امرا منكرا
لا تشرب الصهبا صرفا مروقا وتزور من تهواه الا في الكرى
انا ناصح لك ان قبلت نصيحتي اسرت منها رمت سكرا اسكرا
والرأي عندي ترك عقلك باقيا ان لن تراه بالمدام تغيرا
في دولة المنصور الذي قهر الملوك فكان سلطان الورى
اياك تاكل خضر العشب ما اذا الفقير يصير جنبك اخضرا
والمزر ما يسعود دعه جانبا واشرب من اللبن المخيض مكررا
وبني حرام احفظوا ايديكم فالوقت سيف والمراقب تدرى
تربوا وصلوا داعيين لملكه فبه تنالون النعيم الاكبرا

ولما كان يوم ... لعله السير اسلك نصراني في اوائل شهر صفر سنة سبع وثمانين وصنع له عند امراة ... جميلة تشرب الخمر فامر باحراقه فهدى البعض الى نفسه بالرجل فلم يقبله وامر بنار عظيمة اضرمت والقي الكيفر الى فيها

فقال العلامة شهاب محمود ... افندي مهنيه الخان

يا من بعزّ وبرائه وروائه بلغ المراد الدين من اعدائه
انت الذي لم تخش لومة لائم في الله فابشر فزت عند لقائه
يا يومك الماضي لديك بضائع والله في الاملاك من شهدائه
يا كافل الاسلام قبلك لم يقم هذا المقام سواك من كفلائه
بالسيف قام ولا اختلاف بانه انت الحسام وذاك من اسمائه
اقسمت لو آلى امرؤ لك انه احد الفتوح لبرّ في آلائه
اقسمت لو لم تشف هذا الدين من اعدائه لبقي الاله بدائه
ارسلته في العدا حين شرّها بك يقتدي من كان في القائه
وغضبت للاسلام غضبة ثائر لله غير مشارك في رائه
وحميت شرح الدين من متخلص وحسبت شر الغدر واستحقائه
اخفى سواه الجرم وما دري لنا الا له وانت من رقبائه
جمع الخيانة والخنى في الروح للاشراك بالرحمن فوق سمائه
فاموت امواجاً ربما بحريقه ورأيت لمن الفتك دون جزائه
ادرجت من ادنت عداوة كيف يمن في الاسلام واستعلائه
طهرت من رجسه الثرى وقذفته في النار اذ هي منتهى نظرائه

ورفعت قدر السيف عنه وانه ليجل عن تحسينه بدمائه
وسلبتم طيب الرقاد فزعنا الى دبيب النار في اعضائه
راموا شفيعاً عنه لذنبهم كي يسخط الرحمن ارضائه
ماضر ظلمه انت متمسك بالشرع في احكامه وقضائه
كالسيف يبدو في توقد جمرة للناظرين رونق مائه

ارعبت اهل الشرك منه كلهم يلقى خيال الموت واقفاً بازائه
اولو تخيل في المنام بحرمة خشي الحريق وما نجا من اغفائه
عابوا وهل في الارض من يثنيه عن تنفيذ حكم الله او امضائه
وكذا البغاة اذ انتظموا سيفه تكسوا البغاة يئس في ارجائه
يا حامي الاسلام صنت لبيته اذ يدنو طلاب الشرك من ضعفائه

عاملت ربك بالذي اسلفته في دينه فابشر بحسن وفائه
ما غرت الا لله وخلعته من قبل شر عبيده بابائه
نزهت حرمة دينه فابشر بها من خير ما اولاك من آلائه
ولك الهنا اذ النبي محمد وافيته بالحوض تحت لوائه
فاستشهد الشهر الشريف فانه يثني بما ابديت في اثنائه
احييته بالعدل فادعو انك فلقد بلغت القصد من احيائه
عظمت حرمته واهلكت الذي لم يرع حق الله في آنائه
فاتبه لهذا الدين يحرس سربه ويغض جفن الشرك منك بدائه
واشكر المالك بالذي الهمته فيه فعلت فذاك من نعمائه

ونقلت من خط الشيخ شهاب الدين احمد بن يوسف الصفدي الطبيب بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة من مرثية كتب بها الى الامير ركن الدين عمر بن الامير حسام الدين لاجين الرومي اولهـا

كاس الحمام على الانام مدور والعمر ماض والزمان يبير
انفاسنا لرواحل نفوسنا لمراحل فيها الانام تسير
يا من يسير مع اليسير وحوله جند وطول الى القبور عبور
انظر الى الدنيا وما فعلت بمن ترنو اليه بطرفها وتدير
كم خولت فتحولت ولئن حلت قد امحلت واصابه التغيير

مط

يا موت صخرا اصبت بك اردى وجرت دموع نظمهن منثور
جا التتار لدفقها تترى له فترى والجبال تسير
وردوا بماية الف مغل بعدها عشرون الفا بأسهم محذور

مط

لله من فادى الانام بنفسه لم يرضها منكرا ونكير
من مخبر يوم الاسنة شاهد ان الثبات لغيره محظور
فالسيف يكتب والمثقف ناقط والسهم يشكل والطلا المسطور
حصن السيوف به وهن ذكور وقد صرن نارا والاكف بحور
هذا حسام الدين والدنيا فلا يلقى له من الانام نظير
كم خاض اهوال المعارك عاركا والحرب تعتلج والشرار تطير
والخيل تعثر بالنواصي والقنا والارض راجفة تكاد تمور
ومماصه مثل الرجوم نصالها شهب تراها في النحور تغور
تبكي عليه محافل وجحافل ومناسك وذوابل وقصور

وهي اربعة وستون بيتا وهذا القدر هنا كاف

الحسام استاذ الدار

١٠٠

لاجين الامير حسام الدين الاستاذ الدار الرومي كان من كبار الامرا المقدمين بالالوف بالديار المصرية وكان مقدم المبشرين في يوم شقحب ثبت هو ومن معه من اصحابه وكان معه ثمانية امرا مقدمون ابلوا جميعهم بلا حسنا وثبتوا ثبات الشجعان فاستشهدوا جميعهم في الواقعة المذكورة رحمهم الله وذلك في شهر رمضن سنة اثنين وسبعمية وقبره هو وصحبه هناك على جبل عليه قبة يراها المسافرون على يمين المار من دمشق الى الصنمين كانت قتلته في عصر السبت

[illegible]

الامير حسام الدين الحموي

لاجين الامير حسام الدين الحموي كان اولا بجاها لستادار الملك المؤيد صاحب حماه ولما ولي الامر الملك الافضل وقع بينهما فنزح عن حماه وتوجه الى مصر وعاد الى الشام امرا وكان الامير سيف الدين تنكز مكرمه ولم يزل بدمشق الى ان امسك تنكز وحضر بشتاك الى دمشق فولاه المهمندارية بدمشق فاقام نوبة ثم ولي مدينة دمشق فيها ايضا فاقام قليلا وطلب الاقالة ولم يزل بدمشق على حاله الى ان توفي بدمشق في شهر صفر سنة ستين وسبعمية

ثم الحاجبية [illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible] صار بالكرك [illegible]

الأمير حسام الدين الصغير

لاجين الأمير حسام الدين المنصوري المعروف بالصغير كان أحد الأمراء
الطبلخاناه بدمشق وولي البر في وقت وعزل وجهز الى ولاية الولاة بالقبلية
عوضا عن الحاج بهادر وتوجه أمير الحج سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وولي غزة بعد الجاولي
ثم انه توجه لنيابة البيرة وأقام بها الى ان توفي رحمه الله تعالى في القعدة سنة تسع وعشرين وسبعمائة
وقيل في سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة ووصل تابوته الى دمشق في خامس صفر من السنة المذكورة وكان
قد نقل أولا الى حلب ودفن بها ثم ان استاذداره نقله الى دمشق وكان قد أسند
وصيته الى الأمير سيف الدين تنكز ولأجل ذلك لما اتفق ما اتفق لابنته أمر بخنقها
وكانت واقعة عجيبة

في شوال سنة احدى عشرة وسبعمائة

الشيخ الأزهري

لاجين الشيخ الصالح حسام الدين الأزهري كان شيخا كبيرا تجاوز
المائة بثلاث سنين وجاور بالجامع الأزهر في القاهرة مدة سبعين سنة
وتوفي رحمه الله تعالى في العشر شهر رمضان سنة أربع عشرة وسبعمائة وكانت جنازته
حافلة وصلي عليه غائبا بالجامع الأموي بدمشق

الزرباج

لاجين الأمير حسام الدين المنصوري المعروف بالزرباج كان قد حبسه
السلطان الملك الناصر محمد فأقام في الحبس مدة سبع عشرة سنة
ثم انه أفرج عنه وعن الأمير علم الدين الجاولي وعن الأمير فرج ابن قراسنقر
وخلع عليهم في ليلة عرفة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

الإبراهيمي أمير جاندار

لاجين الأمير حسام الدين الإبراهيمي أمير جاندار توفي رحمه الله تعالى سابع عشر ذي الحجة
سنة تسع وعشرين وسبعمائة ودفن بالروضة تحت قلعة الجبل ظاهر القاهرة كان أميرا جيدا
وفيه دين ومروءة

الغتمي نائب الرحبة

لاجين الأمير حسام الدين الغتمي نائب الرحبة كان من مماليك الغتمي
ولم يكن هو في نفسه غتميا وأقام بالرحبة وعمل بها ولاية البر مدة ثم انه
أقام بدمشق وخدم القاضي محيي الدين بن فضل الله فخلص له اقطاعا في الحلقة
ثم انه خدم ناصر الدين الدوادار فحصل له ولاية البقاع فأظهر نهضة كافية
وكفاية تامة فنقله الى ولاية نابلس فأبان فيها عن سداد وشهامة فأحبه
الأمير تنكز فقال له يا خوند ان وليتني نيابة الرحبة ورتبت العسكر الذي
من البحرية اليها فكتب له الى السلطان فأجابه الى ذلك وأعطاه امرة طبلخاناه

فتوجه اليه ووقع بالشام بدون اعلام بتجريد العسكر الى الرحبة وفرح بذلك
تنكز واحبته وحضر العربان والناس ورافعوه ولم يلتفت اليهم وامسك
عن ماه ورماهم في الحبس وتوجه العربان الى الكبار من آل مهنا وغيرهم وشكوا منه الى
السلطان شكوى كثيرة وطلبه السلطان الى مصر فتوجه اليها سنة تسع وعشرين
وسبعمائة وكتب تنكز على يده فلم يسمع فيه كلاما وخلع عليه ورجع اليها مكرما
وتوجهت انا اليه موقعا في اواخر هذه السنة المذكورة وكتبت
اليه مترقبا على جناح الحمام بطاقة بوصولي وفيها

هذي بطاقة خادم قد جا يلهج بالمدح
حملتها قلبي الذي قد طار نحوك بالفرح

ولما قدمت اليه ابتهج مني وانزوى عني مدة تزيد على شهرين ثم انه اقبل علي اقبالا
عظيما وافضى الي باسراره واحسن الي غاية الاحسان وقال يا مولانا خوفوني
منك وقالوا هذا واحد قد سيروه من مصر عينا عليك وزال ذلك ولما انفصلت
من الرحبة وعدت الى الشام ودعني واعطاني مبلغ الف درهم وقماشا وحجرا عربية
ثمينة واستمر لي عليه راتب من الشعير نحيلي ومن التبن في كل سنة وتوجهت الى
مصر وهو يخدمني ويحسن الي بانواع ويطلب الناس مني الشفاعات اليه فلا ترد
الا انه كان جبارا سفاكا للدماء يعاقب عقاب المغل ويتنوع في ذلك بانواع العذا
ولم يزل على حاله بالرحبة الى ان توفي رحمه الله في شوال سنة اربع وثلثين وسبعمائة

ابن [illegible] محمد بن احمد
[illegible] عيسى
ابن [illegible] محمد بن [illegible]
ذكريا بن احمد
ماجد بن يوسف
الحياني

لاجين الامير حسام الدين كان قد تزوج بام الملك المظفر حاجي وجعله امير آخور وقدم
على حاله
امراخور
في ايام المظفر الى الشام امير مائة مقدم الف ووصل معه الامير [illegible] في ثاني شهر رجب سنة ثمان
واربعين وسبعمائة وكان امير آخور في ايام الكامل ايضا فيما اظن ووصل طلبه بعده ومعه الامير ناصر الدين محمد
امير طبلخاناه وطلبت له دمشق واحبه ولم يزل بها الى ان خرج الامير [illegible] الجيبغا الى دمشق
على اقطاعه في ربيع الآخر سنة تسع واربعين وسبعمائة وطلب الامير حسام الدين الى الحجاز وراح الى مصر
واظنه اخرج بعد ذلك من مصر ولم يزل بها مقيما على طبلخاناه الى ان توفي في شهر رجب الفرد
سنة اربع وستين وسبعمائة بالقاهرة في طاعون مصر

شد الدواوين بحلب

لؤلؤ الأمير بدر الدين الحلبي المعروف بغلام فندش بالفاء المفتوحة والنون الساكنة والدال المهملة المفتوحة والشين المعجمة، كان السكين جبارا، خوانا أثيما خوارا، خداعا غدارا، نكارا غرارا، حقودا حسودا، عنيدا مريدا، قصيا من الخير بعيدا، مبيرا مبيدا، لو عاصره الحجاج لم يدعه يفرح بإمرة الكوفة، ولا اشتهر دونه من قبح سجاياه الموصوفة، ولم يكن قدامه إلا حلواذا، أو مارا في طريقه مجتازا، أو مشا بنميم همازا مناع لو قسمن على الغواني لما أمهرن إلا بالطلاق، دخل إلى السلطان ورافع كتاب حلب، وجلب إليهم الويل والثبور فيما جلب وسلمهم السلطان إليه، وعول في استصفاء أموالهم عليه، فمزق جلودهم بالسياط، وأهلك البريء والمتهم عملا بالاحتياط، فبلغ الناس موجودة، وبعضهم باع مولوده، وكانت نوبة دون نوبة هولاكو وشرا منه، وواقعة يحدث الناس في سائر الأقطار عنه، ثم انه نكب فيه وطلب إلى مصر، وأخذ منحوسا، وظن الناس انه يكون فيه مرموسا فنجا وليته لا نجا، ووجد من بين الأسنة مخرجا، ثم إن السلطان ندبه لسد الجهات فسد الجهات على من تنغص، ووصل شره حتى إلى الجوالي والكنس،

نغص

وأنشأ المرة اصطنعه من تلك الورطة، وأخرجه من مصر بعد أي ضغطة،
فولاه السلطان بمصر شد الدواوين بالقاهرة، وتولى ذلك والناس أحيا
فأذاقهم بالساهرة، ونوع العذاب على المصادرين، وابتدع من العقاب
ما لا مر بذهن الواردين والصادرين، ثم إنه نكب بالقاهرة نكبة عظيمة،
وانفرطت منه حبات سعادته النظيمة، وفيه

لا النار يا ولد الزانيه وهذا الهوى لي الهاويه
وقعت فيا بردها في القلوب فيا ليتها كانت القاضيه

ثم إنه حضر إلى حلب، وقدر الله أنه منها انقلب، فذاق فيها وبال أمره
وأفاق فيها من سكر خمره، وعاما كان أكل وأتخم، وشكا وهو تحت
العقوبة شكوى الجريح إلى العقبان والرخم، ومنها قضى، وأنقذ
الوجود بموته من الظلم وأضا، وكان هلاكه في
سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. أول ما عرفت من أمره أنني رأيته
بحلب سنة أربع وعشرين وسبعمائة وهو ضامن المدينة وكان ضامنها من قبل ذلك
بمدة وطلع مرات إلى مصر ورافع الناس والقاضي فخر الدين ناظر الجيش وصيته
وبرق وهكذبه قدام السلطان ولم يبلغ مرامه منه حياته فلما مات طلع إلى مصر
في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ودخل إلى السلطان ورمى بين يديه دينارا ودرهما
وفلسا وقال يا خوند الدينار في حلب للمباشرين والدرهم للنائب والفلس لك

فتأذى السلطان من ذلك واستشاط غضبا وطلب الجميع من حلب على البريد
وسلمهم إليه وكان يقعد في قاعة الوزارة ويستحضرهم ويقتلهم بالمقارع
وكان الناس قد طال عهدهم بالمقارع لأن القاضي كريم الدين رحمه الله تعالى
كان قد أبطلها ولم تزل أبطالها بعده إلى أن جاء هذا لولو فأعادها وبالغ في أذى
أهل حلب فأنكر أهل مصر ذلك وساءت سمعته ذلك اليوم ورقّ الناس
لمباشري حلب ووقف الناس له ليرجموه إذا نزل ذلك النهار من القلعة
فأحس بذلك ودخل إلى السلطان وعرفه ذلك فزاد غضب السلطان
ولم ينزل لولو من القلعة ورتب أنه جعل معه أوشاقية يحفظونه من الناس
ولم يزل يعاقبهم بمصر حتى استصفى أموالهم وأخذهم معه وتوجه بهم إلى حلب
وقد أمره السلطان وجعله مشد الدواوين بحلب ولما وصل إليها صادر وعاقب
وتنوع في ذلك حتى أباع الناس أولادهم وزاد في الجنايات فبلغ الخبر إلى
السلطان فجهز السلطان للكشف عليه الأمير سيف الدين الاكز فصانعه
وداراه وقدم له فأخذه معه وطلع إلى مصر بما معه من التقادم العظيمة فقبله
السلطان منه وجعله بين يدي الأكز مشد الجهات بمصر والقاهرة
فزاد تسلطه على الناس وكرهه الأكز فأخذ العصا يوما وضربه إلى أن خرج

عمامته وخرج الى البر وهو كذلك فتوجه الى القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص ودخل عليه واتفق معه وعملا على الاكرم واخرجاه الى الشام وولاه السلطان شد الدواوين بالقاهرة فعمل ذلك بجبروت عظيم وزاد طغيانه وعتوه ثم ان السلطان غضب عليه فامسك لؤلؤ وطلب الامير علم الدين سنجر الحمصي من الشام وولاه شد الدواوين بالقاهرة وسلم لؤلؤ اليه فضربه بعض ضرب واقام مدة في الاعتقال ثم انه خرج الى حلب مشدا والله اعلم فاقام بها الى ان حضر الامير سيف الدين طشتمر حمص اخضر نائب حلب ومعه الامير سنغاليت بها دار ابن الكركري مشد الدواوين فغضب على لؤلؤ وسلمه الى ابن الكركري فقتله بالمقارع الى ان مات بعد يسير سنة اثنتين واربعين وسبعمية

حكى لي الشيخ شمس الدين ابن الاكفاني قال اعرف هذا لؤلؤ وهو عند قندش اول قبل وصوله الى قندش وهو يبيع اسقاط الغنم والاقصاب والمعاشير وغير ذلك في قفص يحمله على الطريق وربما حمل ذلك على راسه ودار به يبيعه اخبرني لنفسه اجازة القاضي زين الدين عمر ابن الوردي رحمه الله

اشكو الى الرحمن لؤلؤا الذي اضحى يصادر بلاده وصدورا
نثر الجيوب مع القلوب بسوطه فمتى اراه به لؤلؤا منثورا

حرف الميم

النسب والالقاب

ابن الكاتب نجم الدين احمد بن ابرهيم

بن المرحل النحوي **مالك بن عبد الرحمن** بن علي بن عبد الرحمن ابو الحكم بن المرحل الاديب
الشاعر المغربي اخذ عن الشلوبين وابن الدباج وغيره وروى عنه
ابو القسم بن عمران ومحمد بن احمد القيسي وغيرهما واستوطن سبتة له الشعر
الرائق والنظم الفائق لطّف الفاظه ورقّقها وزخرف ابياته
ونمّقها وكان من افاضل شعرا المغرب وادبائهم الذين يأتون بالمرقص
من كلامهم والمطرب ولم يزل على حاله الى ان رحل ابن المرحل الى الآخرة
وأقام تحت الارض المنتشر العظام الناخرة وتوفي رحمه الله سنة
بسبع وتسعين وستمائة بسبتة ومولده بمالقة سنة اربع وستمائة
فمات عن نحو تسعين سنة وكان قد نظم السيرة في قصيدة تزيد على
ألف بيت ورويّها لازم وما احسن قوله

وقيل سنة سبعمائة بفاس والله اعلم

يا ايها الشيخ الذي عمره قد زاد عشرا بعد سبعينا
سكرت من اول خمر الصبى فحدّك الدهر ثمانينا
وليته زادك من بعدها لاجل تخليطك عشرينا

ووقع بينه وبين ابي الربيع في مسالة كان ماذا فنظم مالك بن المرحل

عاب قوم كان ماذا ليت شعري لم هذا

واذا عابوه جهلا دون علم كان ماذا

وجعله لابن ابي الربيع وصنف في المنع من المسالة مصنفا واخبرنى
العلامة شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا مالك بن المرحل لنفسه

مذهبي تقبيل خد مذهب سيدي ماذا ترى في مذهبي
لا تخالف مالكا في رأيه فبه ياخذ اهل المغرب

ومن شعر ابن المرحل

يا راحلين ولي في قربهم امل لو اغنت الحالتان القول والعمل
سرتم فكان اشتياقي بعدكم مثلا من دونه السائران الشعر والمثل
قد ذقت وصلكم دهرا فلا وأبي ما طاب لي الاسمران الخمر والعسل
وقد هرمت اسى في حبكم وجوى وشبّ مني اثنان الحرص والامل
غدرتم او مللتم يا ذوي ثقتي وبئست الخلتان الغدر والملل
عطفا علينا ولا تبغوا بنا بدلا فما استوى التابعان العطف والبدل
قالوا كبرت ولم تبرح كذا غزلا اودى بك الفاضحان الشيب والغزل
لم انس يوم تدانوا للرحيل ضحى وقرّبت المركبان الطرف والجمل
واشرقت بهواديهم هوادجهم ولاحت الزينتان الحلي والحلل

كم عزّ وابن ايدي العيش من بطل اذابه المضنيان الغنج والكحل
دارت عليهم كؤوس الحب مترعة وانما المسكران الراح والمقل
وآخرون اشتغلوا منهم بنفسهم يا حبذا الشافيان الفهم والعمل

وقال قبل وفاته وامر ان يكتب ذلك على قبره

ان غريبا بمغرب نازحا ما له ولي
تركوه موسّدا بين ترب وجندل
وليقل عند قبره بلسان التذلل
رحم الله عبده مالك بن المرحّل

ابن مالك شمس الدين محمد بن محمد، وجمال الدين محمد بن محمد

المارديتاني محيي الدين محمد بن علي

المأمون ناظر الكرك زكي الدين عبد الله بن عبد الكافي

١٠٧

٥

العوراني عمر

الامير نبال المنصوري

مبارك بن نصير الفقيه الشافعي المعيد بالمشهد الجيوشي كان من اهل حوص وهو من الصالحين المتواضعين يخدم الطلبة بنفسه ويعالج المرضى ويطبخ لهم ويقوم بالوظائف من الاعادة والامامة والاذان اي من غاب او مرض قام عنه بوظيفته ولم يزل على حاله الا ان توجّه للحج فغرق البحر سنة احدى وسبعمائة

مبارك الامير نبال المنصوري كان امير خمسين فارسا بدمشق ثم انه نقل الى طرابلس فعمي هناك وقطع خبزه ثم انه قدح عينيه فابصر ولم يعد اليه خبزه وتوفي رحمه الله في شعبان سنة سبع عشرة وسبعمائة

اللقب والنسب

المجد الخياط احمد بن حسن

ابن المحسني شهاب الدين احمد بن بيليك

ابن المحدث الكاتب الشيخ بدر الدين حسن بن علي
ابن المحب الشيخ محب الدين عبد الله بن احمد

المحّار سراج الدين عمر بن مسعود

الشاعر الوالد **محفوظ** بن رشيد الليث العراقي الشاعر

قدم الى دمشق بعد الستمئه، وكان شاعرا مطبقا، ومتكلما منطيقا
يغوص على المعاني البعيده، ويبرزها في الالفاظ السديده، له مقاطيع
راقت، وابيات ساقت النفوس الى الطرب وشاقت، فكان شعر
محفوظ محفوظا، وشعر سواه ملفوظا، الا انه كان الهجو عليه غالبا
ولسانه للاعراض ثالبا، ومدحه للاموال سالبا، عاد الى البلاد
وانقطع خبره، وكان الموت جبره لما زاد دبره
وكان لما دخل الشام ووصل حماه اتصل بابن قرناص وطلب منه
ايصاله الى الملك المظفر صاحب حماه وكان ابن قرناص كاتبه فاطال الشرح
عليه فلما يئس منه الرشيد عدل الى الكشتغدي الاستاذدار وانشده

ولقد ركبت نجيب عزم سابقة مني الرجا الى الاغر الابلج
ملك توقعه جنوده حوله كالروض بات مسيجا بالعوسج

فانشدهما الكشتغدي للمظفر فاستحسنه وابن قرناص حاضر فاستنشده
البيتين فانشدهما وقال الثاني

ملك تزان به جنوده حوله كالروض بات مسيجا ببنفسج

فقال له المظفر ما هكذا قلت فقال كان ذاك قبل ان احضر لديك فاما الآن

فهو كما قلت فاسنى عطاءه، ثم ان الرشيد وصل الى حصن الاكراد وعمل
قصيدة في نائبها واعطاها كاتبه ابن الذهبي ليوصلها اليه فعاد اليه بعد مدة
وزعم انها ضاعت من حرزه فقال

لا الذهبي لستر المدح ما اعذبه منهلا وعذبه
اهديت شعرا امدحه اليه فاذهبه بل علي اذهبه

ومن شعره ايضا

ركب الله في فناء بني فعلان نعت النيران والجنات
اوجه القوم بالمكان بحقي وفروج النساء بالشهوات

ومنه

فرقت بيننا الحوادث لكن لي نفس اليكم ادنيها
وكاني في الود فار مسك افرغوه ونفحة الطيب فيه

وقال وقد راى مشجرة الفسيفسا في الجامع الاموي بدمشق

الم تر اشجارا بجامع جلق حكت للورى لولا صانعها باق
نضارتها ان لا تداني فروعها بشمس ولا يسقي مغارسها ساق

ومنه

هيج البرق لوعة المشتاق بوميض لقلبه الخفاق

هذه مزنة الى جدتها بنسمة الصبح من نواحي العراق
يا سقاة القلوب رقوا فاني اعرامي فان ولا انا باق
هل لبؤس لاقيته من فراق ونعيم فارقته من تلاق

قلت هذا البيت الثاني من هذه القطعة ذكرت به ما اتفق لي نظمه بالديار المصرية وقد توجهت اليها في سنة خمس واربعين وسبعمائة وتركت اولادي بدمشق وهو

قلت اذ رق لي النسيم وقلبي يتلظى بالشوق ارض مصرا
هذه نفحة هدتها لبشرى وجدتها انفاس سطرى ومقرى

ابن القفاد القوصي

محمد بن ابرهيم

محمد بن ابرهيم بن علي فتح الدين القوصي ابن القفاد كان فقيها حنفيا ٥
مشكور السيرة اشتغل بفقه ان فني على ابيه وغيره وتولى الحكم
بسمهود ثم انه استوطن القاهرة وجلس بحانوت الشهود بعقد
الانكحة وعرف بذلك ومضى على جميل توفي رحمه الله سنة اربع وثلثين
وسبعمائة

جمال الدين ابن النحاس

محمد بن ابرهيم بن محمد بن نصر الشيخ الامام العلامة حجة العرب جمال الدين
ابو عبد الله ابن النحاس النحوي شيخ العربية بالديار المصرية سمع من ابن اللتي
والموفق ابن يعيش النحوي وابي القسم بن رواحه وابن خليل ووالده وقرا القران ٥
على ابي عبد الله الفاسي واخذ العربية عن الشيخ جمال الدين ابن عمرون ودخل
مصر لما خربت حلب وقرا القران على الكمال الضرير واخذ عن بقايا شيوخها
ثم جلس للافادة كان حسن الاخلاق منبسطا على الاطلاق متسع النفس
في حالتي الغنى والاملاق ذكي الفطرة زكي المخالطة والعشرة مطرح
التكلف مع اصحابه عديم التخلف عن اشكاله واضرابه ومع ذلك فلم يرزق
احد وجاهته في صدور الصدور ولا فتح احد بسيادته التي اربت على تمام

البدور، وكان معروفا بحل المشكلات، موصوفا بإيضاح المعضلات،
كثير التلاوة والأذكار، كثير الصلاة في نوافل الأسحار، موثوقا بديانته
مقطوعا بأمانته، وأما علمه بالعربية فإليه الرحلة من الأقطار، ومن فوائده تدرك
الأماني وتنال الأوطار، قد أتقن النحو وتصريفه، وعلم حد ذلك ورسمه وتعريفه
ما أظن ابن يعيش مات إلا من حسده، ولا ابن عصفور طار ذكره إلا في بلده
ولا المرسي رتبت له معه قواعد، ولا لأبي البقاء العكبري معه ذكر خالد، بذهن
يحيى النحاس القديم عن مكانه، وجعل ابن بري بريا من فصاحة لسانه
وتحقيق ما اهتدى ابن جني إلى إظهار خباياه، ولا ينسب إلى السخاوي هباته
ولا عطاياه، تخرج به الأفاضل، وتخرج منه كل مناظر ومناضل، واشتغل الناس
به وبتعليمه، وصاروا فضلاء من توقيفه وتفهيمه، ولم يزل على حاله إلى أن
بلغ من الحياة أمدها، وأدرك الزمان إلى عينه بفقده رمدها، وتوفي رحمه الله تعالى
يوم الثلثا سابع جمدى الآخرة سنة ٨ وتسعين وستمائة بالقاهرة، ومولده بحلب
في سلخ جمدى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة، وكان من العلماء الأذكياء الشعراء
له خبرة بالمنطق وحظ من إقليدس، وكان على ما قيل يحفظ ثلث صحاح الجوهري
وكان مطرحا كأصاغر العامة يمشي الليل بين القصرين بقميص وطاقية فقط وربما
ضجر من الاشتغال فيأخذ الطلبة ويمشي بهم بين القصرين ويلقي لهم الدروس، وكان
متين الديانة وله أبهة وجلالة في صدور الناس، وكان بعض القضاة إذا انفرد

لأجله

[illegible]

بشهادته حكم فيها، موثوقا بديانته، واقتنى كتبا نفيسة، أخبرني الشيخ جمال الدين
الصفدي وكان ممن قرأ عليه، قال قال لي الشيخ بهاء الدين ما زال عندي كتب بألف دينار
وأحضر سوق الكتب دائما، ولا بد أن يتجدد لي علم بأي كتاب ما سمعت به انتهى، ولم يتزوج
قط، وكانت له أوراد من العبادة، وكان يسعى في حوائج الناس وقضيتها، وأخبرني
القاضي الرئيس عماد الدين القيسراني أنه لم يكن يأكل العنب، قال لأنه كان يحبه فآثر أن
يكون نصيبه في الجنة، وأخبرني الحافظ ابن سيد الناس قال زكى بعض الفقهاء
تزكية عند بعض القضاة ما زكاها أحد قط، لأنه أمسك بيد الذي زكاه وقال للقاضي
يا مولانا الناس ما يقولون ما يؤمن على الذهب والفضة إلا حماد، قال نعم، قال وهذا
حماد، وانصرف، فحكم القاضي بعدالة ذلك الفقيه، وأخبرني أيضا ابن الأمير علم الدين
الشجاعي لما فرغت المدرسة المنصورية بين القصرين أمام السلطان الملك المنصور قلاوون
طلبه الأمير المذكور فتوجه إليه وعمامته صغيرة بكراته على مصطلح أهل حلب فلما جلس عنده
ولم يكن رآه أخذ الأمير يتحدث بالتركي مع بعض مماليكه قال يا أمير ذا المولى يعرف بالتركي
فأعجب الأمير هذه الحركة منه وقال له السلطان قد فوض إليك تدريس التفسير بالقبة
ونهار غد يحضر السلطان والأمراء والقضاة والناس فغدا تحضر وتكبر عمامتك هم
قليلا، فانصرف، ولما كان من الغد رآه الأمير علم الدين بعمته وهو جائز إلى المدرسة
بتلك العمامة فجهز إليه يقول ما قلت لك تكبر عمامتك قليلا، فقال يا مولانا تعلمون مسحج

وأراد أن يخرج فقال لا أدعه إلا أن يدخل فلما جلس مع الناس نظر الملك المنصور
إلى الذي هناك فقال هذا ما هو الشيخ بهاء الدين ابن النحاس قال نعم فقال هذا أعرفه لما
كنت ساكن في المدينة والناس يعتبرون عليه يشكر الشجاعي على إحسانه قال
الشيخ فتح الدين فلم يعرف السلطان غيره ولا أثنى إلا عليه. وأخبرت
عنه غير واحد أنه لم يزل عنده ستة من أصحابه ومن الطلبة من يأكل على مائدته لا يدخر
شيئاً ولا يخبأوه عنهم وهنا أناس يلعبون الشطرنج وهنا أناس يطالعون
وكل واحد في شأنه لا ينكر على أحد شيئاً ولم يزل أخلاقه مرتاضة حتى يكون وقت
الاشتغال بينكم وكان لا يتكلم في كل النحو للطلبة إلا بلغة العوام لا يراعي الإعراب.
وأخبرني الإمام أثير الدين وعليه قرأ بالديار المصرية قال كان الشيخ بهاء الدين والشيخ
محيي الدين محمد بن عبد العزيز المازوني المقيم بالإسكندرية شيخي الديار المصرية
ولم ألق أحداً أكثر سماعاً منه لكتب الأدب وانفرد بسماع صحاح الجوهري
وكان كثير العبادة والمروءة والتكرم على من يعرفه من أصحابه لا يكاد يأكل شيئاً وحده
ينهى عن الخوض في العقائد وله تردد إلى من ينتمي إلى الخير. وولي التفسير بجامع
ابن طولون وبالقبة المنصورية وله تصدير في الجامع الأقمر وتصادير بمشهد
ولم يصنف شيئاً إلا ما وجدناه من إملائه على الأمير سنان الدين الرومي شرحاً
لكتاب المقرب لابن عصفور وذلك من أول الكتاب إلى باب الوقف أو نحوه قال
وكنت أنا وإياه نمشي بين القصرين فعبر علينا صبي يدعى بجمال وكان مصارعاً

فقال الشيخ بهاء الدين لينظم كل منا في هذا المصارع ونظم الشيخ بهاء الدين

مصارع يصرع الآساد سمرته تيهاً فكل مليح دونه همج
لما غدا راجحاً في الحسن قلت لهم عن حسنه حدثوا عنه ولا حرج

قال أثير الدين ونظمت أنا

سباني جمال من مليح مصارع عليه دليل للملاحة واضح
لئن عز منه المثل فالكل دونه ولن خف منه الخصر فالردف راجح

قال وسمع الشيخ شهاب الدين العزازي نظمنا فنظم فيه وأنشدنيه

هل حكم ينصفني في هوى مصارع يصرع أسد الشرى
مذ فر سيف الصبر في حبه حكى عليه مدمعي ما جرى
أباح قتلي في الهوى عامداً وقال لي كم عاشق في الورى
رميته في أسر حبي ومن أجفان عينيه أخذت الكرى

قلت أما قول الشيخ بهاء الدين رحمه الله فإنه منحط وما أتى فيه
من مصطلح القوم إلا بلفظة الراجح لا غير. وأما قول شيخنا أثير الدين فإنه غاية
لأنه أتى فيه بلفظ المثل والدون والراجح. وأما قول شهاب الدين العزازي
فبين بين لم ينحط ولم يرتفع لأنه أتى بلفظة حكى عليه والإباحة والرمي
وأخذ الكرى في أربعة أبيات وفيه عيب وهو التضمين وهو تعلق الثالث بالرابع

وقوله الكرى أخطأ فيه لأن الكرى بمعنى النوم بفتح الكاف والكرى
بمعنى الأجرة بكسر الكاف فتنافيا وقد أشبعت القول في هذا في كتابي
فض الختام عن التورية والاستخدام • وأنشدني شيخنا العلامة أثير الدين
قال أنشدني الشيخ بهاء الدين لنفسه يخاطب الشيخ رضي الدين الشاطبي وقد
كلفه لمن يشتري له قطرا

أيها الأوحد الرضي الذي طال علاءً وطاب في الناس نشرا •
أنت بحرٌ لعمري ولكن وافيناك راجين من نداك القطرا •

وأنشدني قال أنشدني لنفسه يرثي الشيخ أحمد المصري النحوي

عزاءك زين الدين في الفاضل الذي بكته بنو الآداب مثنى وموحدا •
فهم فقدوا مثل الخليل بن أحمد وأنت فقدت الخليل وأحمدا •

وأنشدني قال أنشدني لنفسه مما يكتب على منديل

ضاع مني خصر الحبيب نحولا فلهذا أضحى عليه أدور •
لطفت جرمتي ودقت فجلت عن نظير لما حكته الخصور •
أكتم السر عن رقيب لهذا لي يخفي دموعه المهجور •

وأنشدني قال أنشدني لنفسه

إني تركت لذا الورى دنياهم وظللت أنتظر الممات وأرقب •
وقطعت في الدنيا العلائق ليس لي ولد يموت ولا عقار يخرب •

وأنشدني شيخنا جمال الدين الصفدي من لفظه قال أنشدنا الشيخ بهاء الدين لنفسه

قلت لما شرطته وجرى دمه القاني على الخد اليقق •
ليس بدعا ما أتوا في فعله هو بدر ستروه بالشفق •

قلت ذكرت أنا هنا ما نظمته في هذا

قلت إذ شرطوا الحبيب وقد ضاق على الغرام في كل مسلك •
قد ملكت الفؤاد من غير شرط قال لكنني مع الشرط أملك •

وقلت أنا فيه أيضا

شرط من أحب فذبت خوفا وقال وقد رأى جزعي عليه •
عقيق دم جرى فأصاب خدي وشبه الشيء منجذب إليه •

وأخبرني شيخنا الذهبي قال قرأت على الشيخ بهاء الدين رحمه الله جزءا بيبي
قلت وغالب روايات الشيخ أثير الدين كتب الأدب عنه أعني الشيخ
بهاء الدين رحمه الله تعالى

موفق الدين [illegible] الواسطي

محمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الشيخ الصالح موفق الدين ابن الشيخ القدوة تقي الدين
كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان كثير التلاوة قليل الاجتماع بالناس لا يعرف له صاحب
ولا عشير وسمع كثيرا من الحديث على المشايخ الذين أدركهم بالصالحية وتوفي رحمه الله تعالى
في شهر المحرم سنة سبعمائة ودفن عند والده

جمال الدين الوطواط. **محمد بن إبراهيم** بن يحيى بن علي الأنصاري المروزي الأصل المصري المولد جمال الدين
الكتبي المعروف بالوطواط، كان من كبار الأدباء، وأعيان الألباء،
ألف وجمع، وصنف وأبرق ولمع، وكان نثره جيدا، وطبعه عن النظم
متحيدا، لم يقدر بنظم البيت الواحد، ولو لحده الأواحد، وينثر جيدا
ما شاء، ويتقن في هذا الفن الافتنان، وكانت له معرفة بالكتب
وقيمها، ودربة بوجودها وعدمها، وله فهم وذوق ومعرفة، وفضل يدل له
في مجاميعه على ما يريد أن يورده أو يصرفه، تدل تواليفه على ذلك.
وتشهد له بحسن السلوك في تلك المسالك، وكان يرتزق بالوراقة،
وجمع في أثنائها ما راقه، ولم يزل على ذلك إلى أن بلغت حياته غايتها،
وتناولت وفاته رايتها، وتوفي بعد السبع
مئة تقريبا ومولده بمصر سنة اثنتين وثلثين وستمائة
أخبرني شيخنا العلامة أثير الدين قال: كان له معرفة بالكتب وقيمها وله
نثر حسن ومجاميع أدبية وكان بينه وبين ابن الخوي قاضي القضاة
مودة لما كان بالمحلة فلما تولى قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين أنه يحسن
إليه ويبره فسأله فلم يجبه إلى شيء من مقصوده فاستفتى عليه فضلاء
الديار المصرية فكتبوا له على فتياه بأجوبة مختلفة وصير ذلك كتابا

وقد راحت به نسخة إلى بلاد المغرب وكان قد سألني على أن أجيب على ذلك
فامتنعت لأن الإجابة اقتضت ذم المستفتى عليه وكذلك أجاب
جمع من كتبت عليه. انتهى. قلت: أما هذه الفتيا فقد رأيتها
في نقلها بخطي وهي في الجزء الثاني عشر من التذكرة التي لي وقد سميتها فتوى
الفتوة ومرآة المروءة وكتب له عليها الشيخ بهاء الدين ابن النحاس،
وناصر الدين حسن النقيب، ومحيي الدين ابن عبد الظاهر كتب له جوابين أحدهما له
والآخر عليه، وشرف الدين ابن فضل الله، والسراج الوراق، وناصر الدين شافع،
وشرف الدين القدسي، وشهاب الدين القاضي أخيه، ومكين الدين الجزري كتب له جوابين،
والنصير الحمامي، وكمال الدين ابن الفليوني، وعلم الدين ابن بنت العراقي، وشمس الدين
الخطيب الجزري، وعلم الدين ابن القمني، وبدر الدين الحلبي الموقع، وعماد الدين العفيف
الكاتب، وشمس الدين ابن قمنتا، وبدر الدين المنبجي، وأمين الدين ابن الفارغ، وشمس الدين
ابن دانيال، والفقيه شعيب، وناصر الدين ابن الإسكاف، ونور الدين المكي، وآخر
لم يذكر اسمه لأنه عاهده على ذلك. ومن تصانيف جمال الدين
كتاب مباهج الفكر ومناهج العبر أربع مجلدات تعب عليه وجود
وما قصر فيه، وكتاب الدرر والغرر والدرر والعرر

وملكت بخطه تاريخ الكامل لابن الاثير وقد ناقش المصنف في حواشيه
وغلطه وآخذه وفي حياة الحيوان هذا البيت لشمس الدين دانيال
وقد حصل للوطواط رمد

ولم اقطع الوطواط بخلا بكحله ولا انا من تعنيته يوما تردد
ولكنه ينبو عن الشمس طرفه وكيف به لي قدرة وهو ارمد

وانشدنا اجازة لنا مالك شافع

كم على درهم يلوح حراما يا لئيم الطباع شرا تواطي
دائما في الظلام تمشي مع الناس وهذي عوائد الوطواط

وانشد له فيه ايضا

ق لو ترى الوطواط في شدة من تعب الكد وفي ويل
فقلت هذا دابه دائما يسعى من الليل الى الليل

وكان هذا المسكين حبا الزوال الواقع بينه وبين القاضي محيي الدين عبد الظاهر فكتب تطفيلا على سبيل المداعبة بسجف لوف بن غراب بعوض فيه بالوطواط

وهو

انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الى كل ذي جناح وكل اجتراء من الطير واجتراح والى كل ذي صيال منهم وكل ذي صياح والى كل ذي عفاف منهم وكل ذي جماح اما بعد فانه لما علمنا من الله

كلام الطير وفهمناه من منطقه والزمناه من عهده وموثقه فعلك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه من الزرزور للنسر من اولي المخالب وذوي المناسر صائد على ذي مسالمه ولا غدا بعضهم لبعض طعمه ولا يتجاوز احد منهم مقامه المحمود في المكارمه ولا انقطعت الاجناس او اختلفت الاسماء للوضيع والاسمى ولا ينكر للورق حسن سجعها وعفاف طبعها ومباعدتها للخلي بغنائها في دوحها وللحزين بشجيع نديها ونوحها ولانها متحلية بتخضيب الكف وتطويق الاعناق ومتحملة من القدود الى الغصون رسائل العشاق بالاشواق حتى وسمت بانها على تعانق الغصن رقيبا وسمت حتى اصبحت على منابر الاشجار خطيبا ونؤثر ان نحمل لذوات الاصطياد من الجوارح تحصيل ما تقتات به النفوس وتمتاز منه الجوارح لانها شرفت بنفوسها حتى علت على ايدي الملوك وقيل لانها بالله ابوك ولا نصف بحسن اعتدال في جيئته وذهابه وان نثني على حسن خطبته وجميل خطابه الا عذرك من قطا لو ترك لهدا ونام والى بلابل الملوك من الحمام والى الغرانيق تهرب الثعابين من اصواتها والى شباطير ترتج الارض باكلها لحياتها والى الغالغ تنطق وكانها البست ملابس اهل الجنان من السندس والاستبرق والى ما يتحلى من طواويس كانما

استعار منها قوس قزح أثوابا، وتحجب الشمس بشعاعها، واهلّها الاهلّة
في ابداع ابداعها، والى ديكة مباركة تؤذن اذانا بحضور ملك من الملائكة
والى نسر عظيم التأمير، والى نعام كالديك طير، وان فكرنا في بعض ذوات
الاجنحة خبيث حقير السمات، اسود الوجه والقفا والصفات، لا يألف الا
قبور الاموات، ولا يسعى الا في الظلم والظلمات، ذو اذن نابتة وما هذه
الصفة من صفات الطيور، وانه يولد والطير لا يعرف منها الا انها تبيض بيضها
في الاعشاش والوكور، وانه لا يقع في الشباك ولا في الفخوخ، وانه يمشي
كما يمشي الرجل وليس من الانس ولكان شيطانا فانه شيطان ممسوخ، لا
يسمع منه هديل الهدير، ولا يصير ولا حيث يصير، يغدو على الروضات
متلصصا، ويغدو للثمار منتقصا، مشؤم الطلعة، مذموم البقعة
مرجوم البقعة، سيء الجوار، قبيح الآثار، مؤذن بخراب الديار،
اسود من قار، وافسد من فار، لا يحسن به الانبساط، ولا يمكن
معه الاحتياط، اخبث مخلوقات الله تعالى وهو المسمى بالوطواط،
كم ضرى ولم ضرّ، وكم نبا وما بر، وما ابر اقط ولا ابر، ولا هو
حيوان من بحر ينتفع به ولا من بر، وهذا كتابنا الى كل ذي بسط
وقبض، والى كل ذي ابنة بر وانتها بر وعض، وكل دب معتبر مظله

وكل ذي موحشة معتمة، وكل من اليه توغل الاعماق المعتمة، يتمنى اهلاك هذا
المحول الخبيث وتطهير الامكنة من رجسه، ويسد المنافس على الكريم
من نفسه ونفسه، ولمن لا ترجى له حرمة، ولا ترقب فيه الا ولا ذمة،
بحكم انه ليس من الطير ولا من الوحش، ولا ذو قوة ولا بطش، ولا فيه ينتفع
به صايد ولا صايل، ولا آكل، ولا هو معين ذي فرح ولا ماكل، وان ضرره
للاحياء والاموات فاش، ولانه اذا دعي باحب الاسماء اليه قيل له خفاش،
لا يكرع في نهر النهار، ولا تحوم منه ذوات الجناح في مطار، واكره شي اليه
الانوار والانوار، ولا يوصف بانه الشهم، ولا هو ذو ريش ينتفع به بارآشة
السهم، لا يحدّ له الصفايح، ولا يعد في جملة الذبايح، ولا ربح له في السوا
ولا ربح له في السرايح، ونتمنا ان نعوض لنا وحشية الطير للامام سر لكن
من غراب، فليتق الله كل ذات طوق وغير طوق، وليراقبه مراقبة ابية
اذا قنع من ابها نية ما اقنع به صلى الله عليه وسلم من السوداء في الحال اين الله معالمه
في السما واين هو فلا كذا لا يقول الله فوق، وليجتنب على هذا الخبيث المموه
وهذا الخنيثي المنوه، فقد فوضنا ذلك اليه اذ هو كاتبه ممنطق منفوق
وليترك في لهة النعيق والنعيب، وليعلن بلغته اعلانا فصيحا يستوي

فيه البعيد والقريب ويتجاوز من ذلك الى كل مسمى بهذا الاسم الموسوم اذ كل
امرء من نعته بنصيب وليبتدأ هذا المرتجم على رؤوس الاشهاد وعند الابار
المعطلة والبرابي والخراب واليباب ويزيد من الرتب المطلة والعباب
عند كل باب وللخاتم الرئيف السليم من اعلاله نجحه بمقتضاه

ابن السعو

قاضي القضاة ابن جماعة

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الامام
العالم الفاضل قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله الكناني الحموي ثم
قاضي قضاة الديار المصرية سمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الانصاري بحماه ٥
وبمصر من الرضي بن البرهان والرشيد العطار واسمعيل بن عزون وعلي
وبدمشق من ابن ابي اليسر وابن عبد وطائفة واجاز له عمر بن البرادعي
والرشيد بن مسلمة وطائفة وحدث بالشاطبية عن ابن عبد الوارث
صاحب الشاطبي وسمعت عليه مع جماعة بمنزله بمصر المجاور للجامع
الناصري واجاز لي سنة ثمان وعشرين وحدث بالكثير وتفرد
في وقته كان امام زمانه وصدر اوانه انتهت اليه رياسة الدين
والدنيا ورقاب سيادته في مراتب العليا وجمع له من المناصب
ما لم يجمع في وقته لسواه وترك كل عدو له وحاسد ينطوي على نار من جواه

وله اجازات في سنة ستين وكذا عن اخوان فيها الرشيد بن مسلمة ومكي بن علان واسمعيل
العراقي واليلداني والصفي عمر بن عبد الوهاب البراذعي وخطيب مردا وغيرهم وسمع من ابن الله
واحمد بن القاضي بن الدشتي وابن علاق وعمر بن رشيق والحافظ العطار والنجيب عبد اللطيف
الحراني والرشيد ابن البرهان الواسطي وشمس الدين اسعد بن بلويه الصفي المعروف بالمشرف
لسيد والشيخ شمس الدين بن ابي عمر والقاضي شمس الدين بن عطا الحنفي وكمال الدين عبد العزيز بن عبد وشيخ الشيوخ
شرف الدين والشيخ تاج الدين القسطلاني واخيه قطب الدين والشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد وشيخ
جمال الدين بن مالك والشيخ جمال الدين الصبغ وجماعة غيرهم وطلب الحديث بنفسه وقرأ على الشيوخ
وحدث بصحيح البخاري بطريق البوصيري وحدث بالشام ومصر والحجاز وخرج له
المحدثون عوالي ومشيخات بمصر ودمشق وخرج هو لنفسه اربعين حديثا من الاحاديث
التساعيات العوالي

اشتغل بالعلم من صغره • واستمر على ذلك في مدة كبره • وصحب قاضي القضاة تقي الدين
ابن رزين وانتفع به • وقرا عليه كثيرا من كتبه • ولازم طريق الخير وصحبة الصالحين •
واتحد بالفقرا العالمين العاملين • واشتهر بهذا الطريق • وعرف بهذا الخير الذي
هو نعم الرفيق في كل فريق • فترشح بذلك للوظائف الكبار • والمناصب التي ما على
جبينها غبار • وهو مع ذلك كله لازم طريقة واحدة • وباشر القضا والحكم
وقد جعل الله فضله شاهده • ورزق السعادة العظمى في كلما تولاه •
وزاد من محاسنه ما حلاه • واتصف بصفات وما يقول الناس في البدر
اذا محى سواد الدجا وجلاه •

وجلال لو كان للقمر البدر لما جاز فيه حكم المحاق •

ثم انه ضعف نطقه واستعفى من المباشرة • وترك الخلطة بالناس والمعاشرة •
وانقطع في منزله قريبا من ست سنين يزوره الناس للبركة • ويقصدونه للتملي
بمحاسنه والاخذ من فوائده المشتركة • ولم يزل على حاله الى ان كثف بدنه •
وازلف قبره • وتوفي رحمه الله عشية ليلة الاثنين بعد العشا الاخرة الحادي والعشرين
من جمادى الاولى سنة ثلثين وسبعمائة ومولده ليلة السبت عند مضي الثلث الاول
من ليلة رابع شهر ربيع الاول سنة تسع وثلثين وستمائة • وصلي عليه بجامع دمشق
صلاة الغايب يوم الجمعة بعد الصلاة عاشر جمادى الاخرة من السنة المذكورة

[illegible]

سنة [illegible]

وكان قد درس اولا بدمشق في المدرسة العمرية ثم انه نقل الى قضا القدس
مع الخطابة به ثم انه طلب لقضا الديار المصرية فتوجه اليها وجمع له بين
قضا البلدين واحسن السيرة هناك واقام مدة وتجمعت له هنالك
مناصب جليلة قاضي قضاة الشام وجمع له مع القضا الخطابة
ومشيخة الشيوخ واقام على ذلك مدة ولم يتفق هذا لغيره وازداد على
ذلك التدارس الكبار ونظر الاوقاف وغير ذلك ولم يزل على ذلك الى ان
طلب ثانيا لقضا الديار المصرية فاقام على ذلك الى ان حضر السلطان من الكرك
في سنة تسع وسبعماية فعزله وولى مكانه قاضي القضاة جمال الدين الزرعي
في شهر سنة عشر وسبعماية في مستهل الشهر وعزل ايضا شمس الدين السروجي قاضي القضاة
الحنفي وطلب ابن الحريري فولاه مكانه وتولى قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة في هذه
العطلة تدريس المدرسة الناصرية في شهر ربيع الاول سنة احدى عشر وسبعماية
ثم انه اعيد الى منصبه قضا القضاة بالديار المصرية عوضا عن القاضي جمال الدين
الزرعي في الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشر وسبعماية واستقر
له مع الحكم مشيخة الحديث بالكاملية وجامع ابن طولون وتدريس الصالحية والناصرية
ولم يزل على حالة الى ان استعفى من القضا في جمادى الآخر فما الحق منه سبع وعشر
وسبعماية فاستمرت بيده الزاوية المنسوبة الان معى رضي الله عنه بجامع مصر

٣ [illegible]

٤ وليها بعد الشيخ زين الدين الفارقي المقدسي شوال سنة [illegible]

٥ [illegible] في سنة اثنتين وسبعماية عوضا عن ابن دقيق العيد

٦ ربيع الاول

[illegible]

١١٨

وقرر له السلطان الملك الناصر راتبا في الشهر مبلغ الف درهم وعشرة ارادب قمحا
وكان قد ترك تناول المعلوم قبل انفصاله على القضا بمدة وحج ست مرات
اولها سنة ست وخمسين وستماية وجاوز التسعين سنة وكان قد رزق القبول
عند الخاصة والعامة وصنف في التفسير والحديث والفقه والاصول والنحو
وعلم الميقات وغير ذلك وقريت عليه مصنفاته وكان يخطب غالبا من انشايه
ويودي الخطابة بفصاحة ويقرا في المحراب طيبا واجتمع له من الوجاهة والمناصب
والعمر المديد والعز والقدر والتقدم ما لا اجتمع لغيره وانقطع نظراوه وانقرضوا
وساد هو عليهم في حياتهم ومن نظمه رحمه الله تعالى مما انشدنيه لي اجازة

يا لهف نفسي لو تدوم خطابتي بالجامع الاقصى وجامع جلق
ما كان اهنا عيشنا والذ فيها وذاك طراز عمري لو بقي
الدين فيه سالم من هفوة والرزق فوق كفاية المسترزق
والناس كلهم صديق صاحب داع وطالب دعوة بترفق

وانشدني له ايضا اجازة

لما تمكن من فوادي حبه عاتبت قلبي في هواه ولمته
فرثى له طرفي وقال انا الذي قد كنت في شرك الهوى اوقعته
عاينت حسنا باهرا فاقتادني سرا اليه عندما ابصرته

وانشدني لنفسه اجازة

أحنّ الى زيارة حيّ ليلى وعهدي من زيارتها قريبُ
وكنت اظنّ قرب العهد يطفي لهيب الشوق فازداد اللهيبُ

ولله ما احسن قول القايل
وكلما زدتني دنوًّا ازدتُ الى وجهك اشتياقًا
وادري لبغيه اجابةً
واذا ما قصدتُ طيبةَ شوقًا صار سهلًا لديّ كلُّ عسيرٍ
واذا ما ثنيتُ عزمي عنها فعسيرٌ عليّ كلُّ يسيرٍ

ولله ما احسن قول القايل
يا ليل ما جئتكم زائرًا الّا وجدتُ الارض تطوى لي
ولا انثني عزمي عن بابكم الّا تعثّرتُ باذيالي

بن السويدي

محمد بن ابراهيم بن محمد بن طرخان الصدر الشيخ بدر الدين ابن الحكيم العالم رئيس الاطباء عز الدين ابي اسحق الانصاري السويدي من سويدا حوران نزل دمشق معاذ سمع من جماعة فوق المائة منهم الرشيد بن سلمه ومكي بن علان وابراهيم بن خليل والعراقي وعبد الله بن الخشوعي والصدر البكري ومحمد بن عبد الهادي واخوه عبد الحميد والبلداني والكرماني ومحمد بن سعد المقدسي وخطيب مردا واجاز له من بغداد بعض اصحاب ابن شاتيل وبعض اصحاب شهده وكان مستوفي الاوقاف وخدم في ديوان الجامع مدة وسمع منه الطلبة وتوفي رحمه الله تعالى في عشر [illegible] سنة احدى عشر وسبعمائة ومولده تقريبا سنة خمس وثلثين وستمائة

محمد بن ابراهيم بن معضاد

توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثلثين وسبعمائة بمصر ولما توفي رحمه الله تعالى قام اخوه عمر فقال لي شيخنا العلامة قاضي القضاة تقي الدين رحمه الله تعالى هولاء اهل بيت لا يتكلم فيهم احد حتى يموت قبله واحد منهم

بن المهندس

محمد بن ابراهيم بن غنايم الصالحي الحنفي المحدث العدل شمس الدين
المهندس الشروطي سمع من ابن ابي عمر وابن شيبان والفخر وطبقتهم وكتب
العالي والنازل ورحل الى مصر بابنه ونسخ الكثير وحصل الاصول وخرج
وافاد مع التقوى والتواضع وطيب الخلق وصحة النقل وخلف اولادا
وملكا وكان راسه يضطرب دائما لا يفتر ووصى بوقفية اجزائه
وكتب شيخنا الذهبي عنه واجاز لي
وتوفي رحمه الله ليلة الثاني والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
ومولده سنة ست وخمسين وستمائة تقريبا

الواني المؤذن

محمد بن ابراهيم بن محمد بن احمد الفقيه المفيد الرحالة امين الدين الواني
الدمشقي الحنفي رئيس المؤذنين بدمشق وابن رئيسهم برهان وقد تقدم ذكر
والده وذكر ولده رحل الى كتب الاجزا وتعب وحصل الاصول وحدث بمصر
ودمشق ومكة عن ابي الفضل ابن عساكر والتقي ابن مؤمن وجماعة وتوفي رحمه الله
تعالى بعد والده بشهر ودفن الى جانبه سنة
خمس وثلاثين وسبعمائة عاش اربعا وخمسين سنة قال شيخنا الذهبي
كان من خيار الطلبة واجودهم نقلا

الادفوي

واجاز المصنف

محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الشيخ الجليل الفاضل القدوة ابو عبد الله ابن الشيخ السيد القدوة
ابن الشيخ السيد القدوة الادفوي روى جزء ابن عرفة عن ابن عبد الدايم كان من كبار الادباء
وصلحاء العلماء وسادة العارفين ديانته متينة وصيانته مبينة له فضايل وفيه
تودد ولطف شمايل يعجز من يزنون ويعجز عنه لكرم طباعه حقه ووزنه له
وجاهة عند الامراء والاكابر وارباب الطيالس والجباير وكلمة نافذة فيما يراه وقوله
يسمع فيما يامر به ويراه وشعره ارق من دموع العشاق وعتاب الاحباب
اذا واصلوا بعد الصد والفراق ونسيم الزهر اذا هب في وقت الاغتباق بالاعتناق

تسمع من شعره بيوتا الذ من غفلة الرقيب
كانها اذ صفت ورقت شكوى محب الى حبيب

لم ار للمشايخ مثل نظمه العذب وقريضه الذي هو في سلاسة الماء وصقال العضب
يهتز لسجع الحمام ويهتز عطفي بالطرب حتى كاني ثملت من المدام وقد اوردت منه
جملة في الجزء الثامن والثلاثين من التذكرة التي لي ولم يزل الشيخ على حاله الى ان رمي الادفوي
بسهم الحمام وبكى عليه يوم مات حتى جفون الغمام وتوفي رحمه الله تعالى في عشري شهر رمضان
سنة احدى عشرة وسبعمائة بزاويته بسفح قاسيون وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن عند والده
وحضر جنازته جمع كثير من الامراء والقضاة والفقهاء والصدور وعامة الناس وغلق سوق
الصالحية باسره وكان يوما مطيرا كثير الوحل والطين وكان فيه خير وتودد ومواظبة
على المشيخة والدوام لزيتون ومولده في شهر رجب سنة خمس وعشرين وستمائة وجمع جزءا في السماع
وجزءا في اخبار الحلاج ومن كلامه في السماع قال
اعتقاد السماع الى الوجد اعتقاد الصلاة الى النية فكما لا تصح الصلاة الا بالنية

والقصد فلذلك لا يباح السماع الا بالوجد فمن كانت حركته في السماع طبيعية كانت نشوته به حيوانية الا ترى ان كثيرا من الحيوانات يتغير حاله عن المعتاد عند سماع المطربات وقوة حركته لسماع النغمات فمن كان هذا السماع الحيواني وذلك اقصى اربه كان مقصورا فيه على لهوه ولعبه وهو سماع الطبيعة لا سماع الارواح فجدير ان يجتنب فانه يستعمل الطبيعة فيه غير مباح والسماع الذي اختلفت فيه الاقوال انما هو سماع اهل المقامات والاحوال فمنهم من اباحه على حكم الاختصاص ومنهم من جعله زلة الخواص ومنهم من توقف ولم يجد الى اقامة الدليل على كلا امريه نشاطا ورأى الاستغفار منه اذا اقدر له الحضور فيه احتياطا فهو متردد في امريه فتركه لمثل ذلك اولى ولم يرد على حضوره من السلف لكن لم يزل ينكره الحضور اهلا هذه جملة اقبلحتيه ما قيل فيه ونبذة لعل من تامله يكفيه

اذا حرك الوجد السماع اليكم يباح والا فالسماع حرا م
ومن هنا طيب السماع حديثكم وما لي من الاشواق ليس يلا م
واعجب لمن يتبع الحب جهده فليس لاحوال المحب نظا م
عذيري بلبان الحب قدما وماله سواه اذا آن الفطام فطا م
يبدي مع الاشواق اني متيم وليس له في الكائنات مقا م
واعذر لمن ضلت مذاهب عقله فان مقام العذل ليس يرا م

حمى لا ينال لمن يساع مصونة وكل الورى طافوا عليه وحاموا
وقاموا وقد صدوا الاول منزل فهاموا حيارى فيه حيث اقاموا

ومن شعره ايضا

وافى الربيع فعاد الروض مبتسما وطالما انتحبت فيه سحائبه
والغصن من فوقه السحوز يحجبه يتلو الزبور باعلى الدير راهبه
وشاطئ النهر قد ردت عوارضه واخضر مبسمه واخضر شاربه
فصفق الدوح لما ان رأى عجبا من اجل ذلك قد شابت ذوائبه

ومنه

لم انس ليلة بات البدر يخدمنا الى الصباح ولم تشعر بنا الرقبا
والنهر يجري لجينا والزجاج مذ بدا الصبح ياقوتا جرى ذهبا

ومنه

وافى النسيم امام القطر فانثنت الاغصان ترقص من تيه ومن مرح
واعين الروض تجري وهي مبتسم وقد تفيض دموع العين بالفرح

ومنه

اصبحت اوجع من ورق فاقدة تنوح في الدوح طول الليل لم تنم
بعد الاحبة لا اهوى المنام بل لن سامحوه وزار الطيف الحلم

ومنه

رايت الصبا لما استعنت بلطفه على حمل ما لاقيته تتعلل
وهمت بحفظ العهد للنجم والدجا فبالله لي صحبي تتنقل
وقلب الدجا ما زال لليل كاتما وها هو عن خلته يتحول

سكرت كما تغنى صبا صبا جا فدق لانه ببد كرم
فلا تعجب له ان مال عطفا فان الغصن يعطفه النسيم

ومنه

لطفت شمايله فخلن شمايلا من اجل ذا عرف النسيم معطرا
لو لم يتم عتيبه بعبوره كان الرقيب لمطبعه لا يشعر

ومنه

أصافح الأغصان أبغي الحيا مستقيا الكوس حبا لها
وكيف لا أبدو كنحو جودها وقد تعلقت باذيالها

ومنه

يا معرضا عني وفي اعراضه لطف يفي بفضايل القرب
من دون سعد ذي محبك عامدا معنى بعيك واعيت الكتب

ومنه

كان النهر وظل الغصون وقد القى السحاب عليه جم الشفق
خد تكنفه عرط الحيا وقد مد العذار عليه خضر الورق

ومنه

ورد نوع يكاد لطيب نشره يفضح المسك في خدود العذارى
اشرقت شمس نوره فسقينا بنجوم من الكاس نورا ضرارا
وراى القابسون نحو سنا ه فراوا جل ناره جلنارا

ومنه

انا مستجير بالرجا من سل سيف صبا حه
فعساه يكلا ذا هوى كرما بظل جناحه

ومنه

كان سمانا والبدر فيها وانجمها محدقة اليه
حديقة نرجس من حول غدير تدفق ماوها فطفا عليه

ومنه

تبسم ثغر الروض بعد قطوبه سرورا باقبال الربيع اليه
الم تر لثغر الغصن اذ رقت الصبا يصفق سرورا بالعصا بيديه
والزهر بالورد في شقيقه يشققه حتى [illegible] عليه

ومنه

ظللت لذا الغصن يرقص كلما ان اتاه النسيم بالامطار
فلهذا العين له ما عليه في رشة البسر رعوا ر
لبست من النبات ثوب وقار ودراع المشيب خلع العذار

الجزري المورخ

١٢٢

محمد بن ابرهيم بن ابي بكر شمس الدين المورخ الجزري لهج بالتاريخ وجمعه وسمع من ابرهيم بن عمر بن كامل والفخر علي وابن الواسطي والبرقوهي وابن الشقاري وغيرهم من الشيوخ وكان حسن المذاكرة سليم الباطن صدوقا وفي تاريخه عجايب وغرايب عاميه اجاز لي بخطه رحمه الله سنه ثلثين وسبعه وتوفي رحمه الله سنه تسع وثلثين وسبعه بدمشق ودفن في مقابر الباب الصغير وروى عنه الشيخ علم الدين البرزالي

هذه الابيات

الهي قد اعطيتني ما احبه والطفته من امر دنياي والدين
واغنيتني بالقنع عن كل مطمع والبستني عزا اجل عن الهون
وقطعت عن كل الانام مطامعي فنعماك تكفيني الى الحين تكفيني
ومن ذا الذي يا غير بابك طامعا غدا راجعا عنه بصفقة مغبون

قلت وانا استكره هذه الابيات عليه ولو لم تكن من الذروه

قاضي القضاه شمس الاذرعي الحنفي

محمد بن ابرهيم بن داود بن حازم الشيخ الامام الصدر الكامل قاضي القضاه الاذرعي شمس الحنفي كان فاضلا من اعيان مذهبه يعرف الفقه والاصول والنحو درس بالمدارس الشبلية وولي القضا بدمشق سنه كامله وروى عن عبد الدايم قال شيخنا البرزالي قرات عليه بدمشق وبتبوك توجه للحج العام متمرضا ونزل [illegible] سعد الدين [illegible] وتوفي رحمه الله وكان [illegible] سنه اسع عشر وسبع ومولده سنه اربع وعشرين وستمائة وكان قد ولي القضا بدمشق [illegible] العجمي سنه خمس وسبع عوضا عن القاضي شمس الدين الحريري ولما وصل توقيعه [illegible] سنه ست وسبع [illegible] غلط البريد وتوجه بالتوقيع الى الحريري ولما قرى علم انه قد غلط فعاد به الى الاذرعي

ابن البرهان الطبيب محمد بن ابرهيم العدل الرئيس الفاضل صلاح الدين ابو عبد الله
الطبيب المعروف بابن البرهان كان ابوه جرايحيا وفي ابيه يقول
القايل وقد ظرف

كل من عالج الجراحة قدما واقيم الدليل بالبرهان

ولما نشا صلاح الدين المذكور ابنه اقراه ابوه القران فحفظ منه نحو النصف
وقرا طرفا من العربية على الشيخ بها الدين ابن النحاس وقرا الطب على العماد
النابلسي ثم على الشيخ علا الدين ابن النفيس وكان قد اجيز اولا بالكحل
ثم بالجرايحية ثم بالطب وكان فاضلا في فروع الطب مشاركا في الحكمة
مايلا الى علم النجوم والكلام على طبايع الكواكب واسرارها وقرا في اخر عمره
على الشيخ شمس الدين الاصفهاني كثيرا من الحكمة وسمع بقراته فخر الدين عبد الوهاب
كاتب الدرج كتاب الشفا لابن سينا على الشيخ شمس الدين وهو شرحه لصلاح الدين
ميعادا فميعادا الى ان اكمله قال القاضي شهاب الدين ابن فضل الله
وسالت الشيخ شمس الدين عنه فقال اشتغاله اكثر من ذهنه وكان علمه بالطب
اكثر من معالجته وقال حكى لي شيخنا شمس الدين انه طلعت في اصبعه
سلعة فاستطب لها صلاح الدين فبهت ثم وصف اشيا لم تفد فقال له
فخر الدين عبد الوهاب لو عملت كذا وكذا كان انفع له ففعله فنفعه وبرا به

وكان صلاح الدين المذكور ذا مال ومتجر بالصعيد واكثره في اخميم وكان من
اعيان اطبا السلطان الذين يدخلون عليه ويعرف له السلطان مكانته
وفضله وكان خصيصا بالنايب الامير سيف الدين ارغون ثم انه اختص بعده بالامير سيف الدين
طقزتمر ويطلع معه في كل سنة الى الصعيد فيكون في خدمته ويستعين بجاهه
على استخراج امواله ونفاق متاجره وصحب قاضي القضاة تاج الدين القزويني وكان
ينوب عنه لقضاة الصعيد يقدم كتبهم وينجز اجوبتهم وكان لا يزال ضيق
الذرع من تقدم القاضي جمال الدين ابن المغربي رئيس الاطبا عليه ويسال من السلطان
الاعفا من الطب ولا يكون من تجار الخاص فقال السلطان نحن نعرف انه انما قال
هذا لكون ابن المغربي هو الرئيس وكونه فوقه وافضل فلا ياخذ في خاطره من هذا
فهو عندنا عزيز كريم ولكن ابرهيم صاحبنا ونعرف انه ما يستحق التقدم عليه فطاب
قلب صلاح الدين بهذا الكلام وخطب بعد ذلك اخت ابن المغربي وتزوج بها واتحدا
بعد مباينة البواطن وكان صلاح الدين يثبت علم الكيميا ويقول انه
صحب ابن امية كان اسمه ابن سنقر الرومي وقال عملها بحضوري غير مرة وكان مغرى
بالروحانيات واعتقاد ما يقال في مخاطبات الكواكب حدثني بهذا جميعه
القاضي شهاب الدين ابن فضل الله وكان كثيرا التردد اليه والاجتماع به وقد اجتمعت به
انا غير مرة وسمعت كلامه وكان يستحضر كليات القانون وكان يلثغ بالرا لثغة

بصرية وعلى ذهنه شيء من الحماسة والمقامات وشعر ابي الطيب وكان في ذهنه جودة وكان يجتمع هو والشيخ ركن الدين ابن القويع رحمه الله بدكان الشهود التي على باب الصالحية فيذكر صلاح الدين شيئاً من كلام الرئيس ابن سينا اما من الاشارات او من غيرها ويشرح ذلك شرحاً غير مطابق فيصيح له الشيخ ركن الدين ويقول يسبحان الله من يكون ذهنه هكذا يشتغل في الفلسفة هذا الكلام معناه كيت وكيت فهو في واد وانت في واد وهذا الذي تفهم من كلام الشيخ وهو المطابق للقواعد عند القوم فيعود صلاح الدين فيخجل كثيراً من الجلوس واظنه فارق الزوجة اخت ابن المغربي قبل وفاته ولما مرض النايب ارغون بحلب اول مرة طلبه من السلطان فجهزه اليه فحضر اليه وعالجه ثم توجه الى القاهرة ثم انه مرض الثانية فطلبه فوصل الى اربد وبلغته وفاته فعاد من اربد الى القاهرة وتوفي صلاح الدين رحمه الله تعالى في سنة ثلاث واربعين وسبعماية وكنت اراه دايما يحمل شرح الاشارات للنصير الطوسي ويتوجه به الى الشيخ شمس الدين الاصفهاني ليقراه عليه

امام المالكية

محمد بن ابرهيم بن يحيى الشيخ الامام الفقيه العالم شمس الدين الصنهاجي المالكي امام محراب المالكية بالجامع الاموي كان فقيهاً فاضلاً من اهل العلم والصلاح وملازمة الاشتغال توفي رحمه الله تعالى رابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وسبعماية ودفن بترب الباب الصغير وتولى الامامة بعده الشيخ ابو الوليد ابن الحاج الاشبيلي

ابن الاكفاني الطبيب

محمد بن ابرهيم بن ساعد الشيخ الامام الفريد المحقق البحر الفاضل الحكيم شمس الدين ابو عبد الله الانصاري السنجاري الاصل والمولد المصري الدار والوفاة المعروف بابن الاكفاني كان فاضلاً قد برع في علوم الحكمة وجمع شتات العلوم من غيرها بما له من الهمة لو رآه الرئيس لكانت اليه اشاراته وبه صح شفاؤه وتمت نجاته ولم يكن قانونه يطرب ولا حكمته المشرقية مما يأتي بالفوايد فيغرب ولو عاصره النصير الطوسي لما بنى الرصد وكف من طول باعه في التصنيف واقتصر واقتصد ولم يجد الناس متوسطاً بينه وبين المبادي وعلم انه ما طرق بهجته من الهيئة الى اليوم النادي ولو عاينه بطليموس لما وضع اسطرلاباً ولم يدر بحسن المجسطي ولم يجد له فيه طلاباً ولو ناظره الخونجي لما اجلسه على خوانه وعلم ان منطقه في كشف الاسرار هذر عند بيانه هذا الى توسع في علوم الادب على كثرة فنونها واتساع بحرها لملاعب نونها وفهم نكته ودقايقه ومعرفة مجازاته وحقايقه واستحضار كثير من وقايع العرب وايامها وتواريخ الاعيان واحكامها اجتمعت به فكنت ارى العجايب واسير لفصاحة آيه على متون الصبا والجنايب اخذت عنه فوايد في الرياضي وملأت بقطر علومه حياضي ولم ار مثل عبارته ولا الطف اشارته فكنت احق بقول ابي الطيب

من مبلغ الأعراب أني بعدها ۰ شاهدت رسطاليس والإسكندرا ۰
ولقيت كل العالمين كأنما ۰ رد الإله نفوسهم والأعصرا ۰

ولم يزل الشيخ على حالته إلى أن أدرج ابن الأكفاني في الأكفان ۰ وتحقق معنى قوله
تعالى كل من عليها فان ۰ وتوفي رحمه الله سنة تسع وأربعين وسبعمائة
بالقاهرة في طاعون مصر ۰ بتجيز الله تعالى لما يعرفه ۰ ونتفة من حاصل
علومه وتصرفه ۰ كان هذا الشيخ شمس الدين قد برع في علوم الحكمة
وتفرد بإتقان الرياضي فإنه كان إماماً في الهندسة والحساب والهيئة وله في ذلك
تصانيف واضحة مفيدة قرأت عليه قطعة جيدة من كتاب إقليدس
وكان يحل لي فيه ما أقرأه عليه بلا كلفة كأنه يمتد من عينيه فإذا ابتدأت
في الشكل شرع هو يسرد باقي الكلام سرداً وأخذ الميل ووضع أشكاله
وحروفه في الرمل على التخت وعبر عنه بعبارة جزلة فصيحة بينة واضحة كأنه ما
يعرف شيئاً غير ذلك الشكل وقرأت عليه مقدمة في وضع الأوفاق
فشرحها أحسن شرح وقرأت عليه أول الإشارات فكان يحل شرح
نصير الدين الطوسي بأجل عبارة وأحلى إشارة وما سألته عن شيء في وقت
من الأوقات عما يتعلق بعلوم الحكمة من المنطق والطبيعي والرياضي والإلهي إلا أجاب
بأحسن جواب كأنه كان البارحة يطالع تلك المسألة طول الليل وقرأت

عليه رسالة الاستبصار فيما يدرك بالأبصار وهو كتاب صغير في علم المناظر
تصنيف الشيخ شهاب القرافي الأصولي المالكي فحل كلامه وواخذه في أشياء
وأما الطب فإنه كان إمام عصره وغالب طبه بخواص ومفردات
يأتي بها إلى المريض وما يعرفها أحد لأنه يغير كيفيتها وصورتها حتى لا تعلم
وله إصابات غريبة في علاجه وأما الأدب فكان فيه فريداً
يبينه نكته ويذوق غوامضه ويستحضر من الأخبار والوقائع والوفيات
للناس جملة كبيرة ويحفظ من الشعر شيئاً كثيراً إلى الغاية للعرب
والمولدين والمحدثين والمتأخرين والعصريين وله في الأدب تصانيف وما رأيت
مثل ذهنه يتوقد ذكاءً بسرعة ما لها روية وما رأيت من رأيت أصح ذهناً
منه ولا أذكى وأما عبارته الفصيحة الموجزة الخالية من الفضول فما رأيت
مثلها قال لي شيخنا الحافظ فتح الدين ما رأيت من يعبر عما في
ضميره بعبارة موجزة مثله انتهى ۰ ولم أر أمتع منه ولا أفكه من محاضرته
ولا أكثر اطلاعاً منه على أحوال الناس وتراجمهم ووقائعهم ممن تقدم وممن عاصره
وأما أحوال الشرق ومتجددات التتار في بلادهم وأوقاتهم وكانه
كانت القصاد تجيء إليه والملطفات تتلى عليه بحيث أني كنت أسمع منه
ما لم أطلع عليه في ديوان الإنشاء عند كاتب السر ۰ وأما الرقى والعزائم

وكان يعرف العروض والبديع جيداً

يحفظ منها جملاً كثيرة يسردها سرداً • وله اليد الطولى في الروحانيات
والطلاسم واخراج الخبايا وما يدخل في هذا الباب • وله اليد الطولى
والباع المديد في معرفة الاصناف من الجواهر والقماش والآلات وانواع
العقاقير والحيوانات وما يحتاج اليه البيمارستان المنصوري لا يشترى
شيء ولا يدخل اليه البيمارستان الا بعد عرضه عليه فان اجازه اشتراه الناظر
وان لم يجزه لم يشتره البتة وهذا اطلاع كثير ومعرفة تامة فان البيمارستان
يريد كل ما في الوجود مما يدخل في الطب والكحل والجراح والترياق وغير ذلك
• واما معرفة الرقيق من المماليك والجواري فاليه المآل في ذلك ورأيت
المولعين بالصنعة يحضرون اليه ويذكرون له ما وقع لهم من الخلل في اثناء
ذلك العمل فيرشدهم الى الصواب ويدلهم على اصلاح ذلك الفساد • ولم ار
شيئاً يعوزه من كمال الادوات الا ان عربيته كانت ضعيفة وخطه اضعف
من مرضي ما رأيناه ومع ذلك فله كلام حسن ومعرفة جيدة باصول
الخط المنسوب والكلام على ذلك • وانشدني من لفظه لنفسه

• ولقد عجبت لعاكس للكيمياء في طبه وقد جا بالشنعاء •
• يلقي على العين النحاس بحيلة فيحيله كالفضة البيضاء •

وقرأت عليه من تصانيفه ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد
عوداً على بدء ومن هذا المصنف يعرف قدره وكتبت عليه

• لقد وضع الشيخ تصنيفه ولكن على زاهرات النجوم •
• جلا كل فضل بمرآته ففيه نطالع كل العلوم •

وقرأت عليه اللباب في الحساب • وكتاب نخب الذخائر
في معرفة الجواهر • وكتاب غنية اللبيب عند غيبة الطبيب
وقد صنفه • ومما لم اقراه عليه من تصانيفه بل اجازه لي كتاب كشف
الرين في امراض العين •
وتألمت لفقده لما بلغتني وفاته رحمه الله • وكان له تجمل زائد في بيته
وفي ملبوسه ومركوبه من الخيول المسومة والبزة الفاخرة ثم انه اقتصر
الخيل وآلى على نفسه ان لا يطب احداً الا ان جاءه الى بيته او في الطريق
او في البيمارستان وامتنع من التوجه الى بيت احد وكان مرصداً لتركيب
الترياق في كل سنة بالبيمارستان المنصوري وله في كل تركيبة مبلغ ستمائة درهم
ولما باشر الامين جمال الدين ابن المكرم نظر البيمارستان احبه كثيراً واضعف
معلومه لانه كان ستين درهماً فجعله مائة وعشرين وكان يعطيه الذهب من
عنده خارجاً عن الجامكية المقررة له • وكان من اطباء البيمارستان ومن

بنصيبه فيه مداواة المهجورين ۔ ولما بلغتني وفاته رحمه الله
قلت ـــــ انا فيه

من الطاعون قلبي انقلب ۔ فان لكل من يلقاه فاني
ولما مات شمس الدين نادى كفاني ۔ فقد الاكفاني كفاني

وكنت ـــــ قد كتبت انا اليه من الرحبة

اموالي شمس الدين قد كنت اوحد ۔ تحل النور في العين بالامس
فلا بدع ان تسود يومي وليلتي ۔ وقد حجبت عيناي عن طلعة الشمس

فكتب ـــــ هو الجواب الي عن ذلك

طبيبك في مصر مريض من الجوى ۔ وقد قص منه بالبعاد جناحه
فيا من لذي سقم تمكن داؤه ۔ وافنيه مذ غاب عنه صلاحه

وكتب ـــــ انا اليه ايضا من الرحبة

سلام فض من مسك ختاما ۔ وعبق زهره منه كما ما
ووصف محبة وحفاظ ود ۔ وشوق سل في كبدي حسا ما
وكم لي في النسيم اليك شكوى ۔ اضمنه اشتياقي والغرا ما
وكم فيه تحيات لطاف ۔ حكت انفاسه ريح الخزا مى
تجانبني نحل اجفاني وقلبي ۔ بملك همت وهذا فيك ها ما

فنار القلب ليس لها خمود ۔ ودمع العين قد ذاق العنا ما
واما الحال ليت اطيل فيه ۔ شروحا مل سامعه الكلا ما
بليت ببعد امالي وطني ۔ وحظ عنده يشني الظلا ما
وعيش ضاق فاتبعت هوى ۔ وكان فراق مونسها تما ما

يعبـــله ادمن ومنى بعدوكم ابتسم برقه ۔ وارتسم برقه ۔ وشوق منع طرفه لذة الهجوع ۔ ووحشة علمت جفنه كيف تجري الدموع ۔ واسف خيم بين المنحنى من الضلوع ۔ ووجد يثب له جمر الفؤاد كلما اضا البرق اللموع ۔ وورود المثال العال فقبل كل حرف منه الفا ۔ ووضع لجبينه وراسه واذنه عقدا وتاجا وشنفا ۔ يا له من افق فضل كلما غاب بدر اطلع شموسا ۔ وبحر ادب لمن اعطى سائله لؤلؤا رطبا قذف بعده درا نفيسا ۔ وغادة فضح الغزالة نورها ۔ وتحية فضح قلائد العقيان منثورها ۔

غريبة تؤنس الآداب وحشتها ۔ فما تمر على سمع فترحل

تاج الدين المراكشي

محمد بن ابراهيم بن يوسف بن حامد الشيخ الامام تاج الدين المراكشي الشافعي
كان فقيهاً نبيلاً نبيهاً، نحوياً فاضلاً، اصولياً مناظراً مناضلاً، عنده
غرائب ونكت، وفوائد لو سمعها الرازي ما وسعه الا ان سكت، جيد الذهن ٥
والفهم سريعاً الى ادراك المعاني يكاد يسبق السهم، قوي النفس لا يخضع ١
لاحد، ولا يكون له دون السمو والرفعة ملتحد، ضيق العطن الا ان صبر على اذى
ولا يغضي جفونه من السلطان على قذى، اساء الادب مرات على قاضي القضاة جلال الدين
القزويني واحتمله، ونشر له رداء الحلم واشمله، ولما زاد عليه رضع بالذي
وكبر دالها كانت الهامة بلا نقطة غين، ثم انه زاد في تسلط لسانه عليه
فشكاه الى السلطان فعاقبه معنفاً، واخرجه الى الشام فنشر فيه من فضائله برداً
مفوفاً، ولم يزل يشتغل الى ان تردى بالترب، واصبح بعيداً عن العيان وهو غاية
القرب، وتوفي رحمه الله تعالى فجاءة بعد العصر يوم الاحد ثاني عشر جمادى الاولى سنة اثنتين
وخمسين وسبعه ومولده بالقاهرة بعد السبعين تفقه بالديار المصرية على الشيخ علاء الدين
القونوي رحمه الله ولازم الشيخ زكي الدين القوبع كثيراً واخذ عنه فوائد وافادات ومآخذ
وما يعظم احداً مثله واعاد في العادلية بعده الى ان توفي ونزل له عن تدريس المسرورية واقام
على ذلك مدة ثم انه قبل موته بسنة نزل عنها وقال شرط المدرس ان يعرف الخلاف وما
اعرف احق بهذا الشرط من قاضي القضاة تقي الدين السبكي وانقطع بدار الحديث الشرفية معتكفاً
على طلب العلم ولم ار احرص منه على ذلك ليلاً ونهاراً يدع طعامه وشرابه لاجل القراءة والاشتغال
وكان ضيق اليد لعدم بعض نظره من عزته واهله وكان لا يتعين على الطلبة الا اذا لم يجد من يقرأ لديه ما يريد

التاج

١٢٨

ابن المحب

محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله الامام العالم الثقة الصالح عز الدين ابو عبد الله ابن الامام
عماد الدين ابن شيخ الاسلام ابي عمر المقدسي الصالحي الحنبلي حدث بصحيح مسلم عن ابن عبد الدائم
ودرس باماكن وخطب بالجامع المظفري وكان على سمت السلف مواظباً على الجماعات
وتشييع الجنائز وتلقين الموتى طلق الوجه حسن البشر خرج له ابن المحب مشيخة
في اربعة اجزاء حدث بها غير مرة وتوفي رحمه الله في ثاني شهر رمضان سنة ثمان العشرين وسبع
عن خمس وثمانين سنة

ابن شمس الدين الكردي

محمد بن ابراهيم الشيخ شمس الدين الكردي امام مشهد علي بالجامع الاموي
حدث عن ابن الواسطي وغيره وكان يحفظ التنبيه ويفتي وكان اماماً في صناعة ٥
الحساب توفي رحمه الله تعالى سنة تسع وخمسين وسبع وكان عجباً في مباشرة
الوظائف التي يليها

محمد بن أحمد

محمد بن أحمد بن عثمان بن سياوش الشيخ الامام المقرئ الفقيه
الصالح بقية السلف شمس الدين ابو عبد الله الخلاطي الدمشقي الشافعي
الصوفي امام الكلاسة وابن امامها كان دينا خيرا وقورا حسن الشكل
طيب الصوت الى الغاية جيد المشاركة في القراءات والفقه مليح الكتابة
خطب بالجامع الاموي بدمشق بعد الخطيب شرف الدين وتوفي رحمه الله تعالى
فجاءة بعد مدة يسيرة من ولايته في بكرة يوم الاربعاء من شوال سنة ست وسبعين
عاش اثنتين وستين سنة وولي الخطابة بعده جلال الدين القزويني
وكان الناس يقبلون يده ويتباركون به وما يصل ايديهم اليه من الزحام وهو ممن كان كاملا
في الامامة والخطابة لورعه ودينه وصلاحه وتواضعه وفضيلته وطيب نغمته وحسن ادائه
وفصاحته ومعرفة الانغام وفقهه وكلما كان فيه كان غاية

امام الكلاسة

وحضر الاقوين والاعيان جنازته

محمد بن أحمد الشيخ سعد الدين الكاشاني شيخ خانقاه الطاحون
بدمشق كان فاضلا في فنه على راي الصوفية بصيرا باقوالهم قرأ
هو والشيخ شمس الدين الايكي على الشيخ صدر الدين القونوي وهو قرأ
على الشيخ محيي الدين بن عربي وقد شرح قصيدة ابن الفارض التائية في مجلدين
توفي رحمه الله تعالى في رابع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وستمائة

سعد الدين الكاشاني الصوفي

ابن الصوّاف

محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي بن عبد الباقي العدل الخطيب معين الدين
ابو المعالي ابن الصوّاف الاسكندري المالكي الشروطي سمع الاربعين السلفية
من جده قال شيخنا الذهبي قرأت عليه وهو اخو شيخنا شرف الدين يحيى
وكان شيخا صالحا جليلا حسن البزّة ينوب في خطابة الثغر ويعقد الوثائق
توفي رحمه الله سنة ست وتسعين وستمائة
ومولده سنة اثنتين وعشرين وستمائة

ابن اخت ابن عصفور

محمد بن أحمد بن نوح بن احمد بن زيد بن محمد بن عصفور الاديب الفاضل ابو عبد الله
الاشبيلي ابن اخت الامام ابن عصفور صاحب المقرب كان شيخا مطبوعا
حلو المجالسة دمث الاخلاق متفننا في الآداب واللغة وله نصيب
من علوم القرآن والأثر والبلاغة والحساب وله اليد الطولى في الشعر
وكانت فيه ديانة وعفاف اخذ عن علي العراقي قال شيخنا الذهبي
جالسته مرات وتوفي رحمه الله سنة سبع
وتسعين وستمائة ومولده باشبيلية سنة احدى وثلثين وستمائة

الشرف ابن الصوفي

محمد بن أحمد بن صلاح شمس الدين ابن الشرف وابن الصوفي شيخ الخانقاه
الشهابية بدمشق كان عارفا بالنجوم والارصاد والاحكام
ويقرئ الفلسفة وله مشاركة جيدة في المعقولات توفي رحمه الله
سنة تسع وتسعين وستمائة

ابن العشتاري

البراخت

محمد بن أحمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد الشيخ المقرئ العابد المسند ابو عبد الله
الحراني القزاز ابوه الحنبلي المحدث سراج الدين ابن سحابة سمع صحيح
البخاري من ابن روزبه او بعضه وسمع من ابرهيم بن الخير والمؤتمن ابن قميرة
وابي الوقت الركبدار ومحمد بن البدر بن المني وعلي بن بكروس ومحمد بن اسمعيل
ابن الطبال وتردد باشيخ وسمع بمصر من ابن الجميزي وسمع الصحيح من صالح المدلجي
صاحب المأموني وسمع من الضياء ابن البغال والشرف المرسي وابن بنين ومحمد بن
عبد الله بن ابرهيم المخزومي ومكي بن ابن علان وكان زاهدا تاليا لكتاب الله عز
صاحب نوادر ودعابة قال شيخنا الذهبي حدثني انه تلا بمكة
ازيد من الف ختمة وانه اتكأ في ميزاب الرحمة فتلا فيه ختمة فلعله قرأ سورة

الى الحلال من بلك حدث بدمشق والحجاز وتوفي بمكة المشرفة
سنة خمس وسبعين ئه ومولده سنة ثمان عشرة بحران فيما زعم

ابو الوليد امام المالكية

محمد بن أحمد بن قاضي الجماعة ابي الوليد ابن ابي عمر محمد بن عبد الله بن القاضي ابي جعفر
بن الحاج التجيبي الاندلسي القرطبي الاشبيلي المالكي نزيل دمشق وامام محراب المالكية
بالجامع الاموي • كان ذو فنون • ونصيبه من الديانة قد جعله الله موفورا •
لم يزل عن الناس ذا انقباض • وبمعارفه في رياض • منور الشيبة
موقر الهيبة • كتب بخطه المليح الصحيح المغربي عدة كتب • واتى بها
وهي اضوأ من الشهب • وذكرنا بابن الفصيح فما وافق • بل وافق في
الاباء وخالف • ولم يزل على حاله الى ان اصبح ابو الوليد • وهو تحت الصعيد
وتوفي بمكة ليلة الجمعة وقت الاذان ثامن عشر رجب سنة تسع عشرة وسبعمائة
ومولده سنة ثمان وثلثين وستمائة وماتت ابنه وحفيده كلاهما في عام احدى واربعين وسبعمائة
وورثهما الاجنبي فتمحق بمصادرة السلطان من الاجل له اخذ منه ووقف عشرين
الف دينار وعدمت له كتب جليلة من اثاثه في جرامية وتحولوا الى اشبيلية
ثم الى غرناطة ثم الى سبتة وقدم تونس وسكنها خمسين ثم انتقل

بولده الى امامة المالكية الى دمشق وسكنها وسمعوا من الفخر ابن البخاري
وكانت له اجازات حافلة مشهورة قال شيخنا الذهبي
سمعت عليه حديثا واحدا • وملكت انا بخطه الطريف
الاذكار للشيخ محيي الدين ورياض الصالحين له وكتاب المفصل للزمخشري
ورأيت بخطه شرح مسلم وشرح الموطأ في عدة مجلدات وكتاب
جامع الاصول في عشرة وغير ذلك وكتب بخطه نحو المائة مجلد وكان منجمعا
عن الناس وله عدة كاملة من السلاح والخيل يعدها للغزاة من ماله وكان له ورد في
الليل ورؤيت له المنامات الصالحة

ابن الدباهي الحنبلي

محمد بن أحمد بن نصر القدوة الزاهد شمس الدين ابن الدباهي
البغدادي الحنبلي كان من اكابر التجار كابيه ثم انه تزهد • وخرج بنفسه
على الوجود فتشهد • ولبس العباءة • ورفض الملاءة والتذ بترقيع الملاءة •
وجاور بمكة مدة • وتصوف ولقي المشايخ عدة • وكان ذا صدق
وانابة • وخضوع وكآبة • وله مواعظ نافعة • وجد الخير بشرعة •
وكان بالحق قوالا • وعلى اولي اللعب صوالا • وصفاته جميلة • وحركاته
سديدة • ولم يزل على حاله الى ان حلت به الدواهي • ابن الدباهي • وتوفي

رحمه الله تعالى سنة احدى عشرة وسبعمائة وكان قد قدم
دمشق وصحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية

ابن الاسيوطي قاضي الكرك

٥

محمد بن احمد بن ابرهيم القاضي علم الدين الاسيوطي المالكي تفقه على
صبيا للبدر ابن عبد الرحيم والنصير ابن الطباخ واخذ ايضا مذهب مالك
عن الابياري قاضي الثغر وبحث عليه مختصر ابن الحاجب وقرأ بالسبع
على النور الكفتي والمكين الاسمر وجماعة وتصدر للاقراء وتخرج
به جماعة من الفقهاء وكان فقيها ورعا وتوفي بالكرك ليلة الخميس سادس شعبان
سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد اكمل خمسا وسبعين عاما وكان حاكما
بالكرك ثلاثين سنة وكان يروي كتاب التنبيه بالسند عن ابن العسقلاني عن شيخ
عن ابن سكينة عن ابن عبد السلام عن المؤلف ويروي مختصر ابن الحاجب اصول الفقه عن شيخ له
عن المصنف كذا علقته من خط شيخنا علم الدين البرزالي وقال اجتمعت به في سنة
ثلاث وسبعمائة بالكرك واراني التنبيه والمختصر وعليهما طبقة السماع

ابن العطار

[illegible]

٧٢٦

محمد بن احمد بن محمود بن اسعد بن سلامة بن القاضي الصدر الرئيس بدر الدين ابن العطار
تقدم ذكر والده القاضي كمال الدين ابن العطار في الاحمدين وكانه حضر على الشيخ شمس الدين ابن الشيرازي
في السنة الثالثة وروى عنه وسمع من ابن الصيقل والقاضي عطا وابن علان وابن الصابوني
وابن المقداد والشيخ شمس الدين ابن ابي عمر وابن البخاري وغيرهم قال شيخنا علم الدين البرزالي
ورافقني في سماع مسند احمد وصحيح البخاري وغير ذلك كتب المنسوب واتى به انق
من تحاريج العذار في خد المحبوب ونظم القريض واتى به زهر الروض الاريض
وباشر نظر الجيش ايام الافرم وحظي عنده وصار عضده في ذلك الوقت وزنده
وسمع عنده ونادمه وصد عنه الاذى وصادمه واختص به كثيرا واحله من العز
محلا اثيرا وما احمد عقبى ذلك لما عاد الناصر من الكرك ووقع من الردى في
حبائل موبقة الشرك فعوذر وقد صودر ثم انتاشه الله من تلك الورطة
واجاب الخلاص شرطه ولم يزل بعد ذلك على حاله الى ان لحق اباه وسلب الموت
قلبه وشباه وتوفي رحمه الله ليلة السبت رابع عشري ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة
ودفن بتربة والده بسفح قاسيون ومولده ليلة الجمعة سادس جمادى الاولى سنة سبعين وستمائة
وكان ايام الافرم زايد الحظوة لديه ينادمه ويعاشره وطلع يوما الى بستانه فوجد
الفعول يعملون طين للسطوح فاخذ الافرم الجبلسيه ومزح به ابن العطار طين
ولما جا الامير سيف الدين تنكز في الرسالة الى الافرم عند استيلا الناصر من الكرك قام

اليه وفتش حتى بكمه لباسه لئلا يكون فيه كتب الى الامرا بدمشق ولما توجه
كان مع الناس صحبة السلطان الى غزة في مصر وصادره واخذ منه مالًا
وعاد بعد الناصر بمدة الى دمشق وكان قد ولي نظر الاشراف وكتابة الالف
بدمشق وغير ذلك وكان خشن المباشرة سديد التصرف وشكره الناس عند موته
وتألموا له وتأسفوا عليه

الحريري المالكي

محمد بن احمد بن شبل الفقيه الامام المفتي شمس الدين ابو عبد الله الحريري المعروف بالبغدادي
المالكي اسمع الشاد وعمره اثنا عشر سنة وقرأ ببغداد وغيرها وتفقه لمالك رضي الله عنه
وكان كثير الاشتغال والمطالعة امام مدرسة مكة واشتهر بالامانة وجلس تحت الساعات
مع الشهود وعرض عليه نيابة الحكم فامتنع وقال السلامة اسلم وكان رجلا مهيبا ذكيا
وتوفي ليلة السبت حادي عشري شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ومولده سنة سبع واربعين وستمائة

محمد بن احمد الشيخ الصدر الرئيس الفاضل المسند تاج الدين ابو المكارم ابن الشيخ محب الدين النصيبي
الجليل المسند الراوية بقية المشايخ كمال الدين ابي العباس احمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن ٥
النصيبي الحلبي حضر على ابن قميرة وسمع من يوسف بن خليل جملة من الاجزاء والكتب
وسمع من ابي طالب عبد الرحمن بن العجمي وجماعة وولي وكالة بيت المال بحلب مع توقيع
العصرونية وولي نظر الاوقاف وكتابة الدرج وحدث بمشيخة له الامام ظهير الدين
بن الامام المنصورية وفقيه ونجز القادم منه وكان من رؤساء حلب المعروفين
وتوفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وسبعمائة ومولده في شهر سنة احدى واربعين وستمائة

فتح الله العلبوني

محمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان العلبوني المجيد القاضي الفاضل الاديب فتح الله
اشتغل بالفقه على مذهب الشافعي على ابيه وغيره وتأدب، له الشعر
الجيد، والنظم الذي به السمع متعبد، يلهي الندامى عن الاوتار، ويغنيهم
عن معاطاة كؤوس العقار، وكانت فطرته ذكية، ونفسه فيه نقية
من لوث غيبة، واسع الكرم والجود، لا يبقي على موجود، كثير التبذير، غزير
التهذيب والتدبير، واسع الخيال، زايد التوهم والاختيال، الا انه
تعب بخياله، وحصل له انكاد منعته من طيب خياله، ولم يزل بذلك في نكد
وما يعتبه نسيم سعوده حتى يراه وقد ركد، ولم يزل على حاله الى ان انقلب
العلبوني حفرته، واورث اصحابه دوام حسرته، وتوفي رحمه الله
في ليلة الحادي عشر جمادى الاولى سنة خمس وعشرين [illegible] حضر هذا فتح الله المصنف
قاضي قضاه بعدما عزل عنها القاضي زين الدين محمد الهروندي واقام بها قليلا ثم عاد
الى الديار المصرية وكان كثير التخيل والتوهم فتوهم شيا في قاضي القضاه
بدر الدين جمابعه فحصلت الوحشة بينهما فاعرض عنه بعد الاقبال عليه وجفاه
وابعده والجاته الضرورة والحاجة الى قيام الصورة حتى ناب القاضي عالم
عبد العزيز بن احمد الاشموني بمدينة المحلة ثم انه حصلت بينهما نفرة من خياله
فعاد الى القاهرة واقام بها مدة لطيفة وتوفي رحمه الله في التاريخ المذكور

وكم نوادر ظريفة منها ٭ قال كمال الدين الادفوي رحمه الله سمعته يحكي
لي فتح الدين قال كنت اجلس دائما فوق الصدر سليمان المالكي فجاء من مجلس
قاضي القضاة ابن مخلوف المالكي فجلس فوقي فقلت لقاضي القضاة قال ابن
شاس ان مالكا رضي الله عنه كره طول اللحية جدا قوله جدا وصف للكراهة
او للحية وكان الصدر طويل اللحية فقام من المجلس ٭ وقلت له
من اي بلد انت فقال من شبرامنت فقلت له بلد مليحة هي فقال ما فيها اكبر
من البعير فقلت لاجل هذا اضرت وجهك بخلاه ٭ وطلبوا مرة ابن سلوق
سلا العراقي يجلس معي فشكوني فقلت يا صدر الدين ما اوقعك في هذه الحربة
الا هذه الذقن فتوجه الصدر رسولا ثم حضر فقال له فتح الدين اي شي غنمت
في هذه السفرة قال كبرت لحيتي فقال له هذه الغنيمة الباردة ٭ وجمع
فتح الدين الذي ذكرت هذه الابيات كراسة ٭ وسماها نتف الفضيلة
في اللحية الطويلة ٭ قلت لو قال نتف الفضيلة في نتف
اللحية الطويلة لكان ذلك حسنا ٭ وقد ذكرت هنا ما اتفق للشيخ
تاج الدين الكندي والحافظ ابن دحية وكان الشيخ تاج الدين جالسا الى جانب الوزير
اظنه ابن شكر فجاء ابن دحية وجلس في الجانب الاخر فاورد ابن دحية حديث الشفاعة
فلما وصل الى قول ابرهيم عليه السلام انما كنت خليلا من وراء وراء فتح ابن دحية

الهمزتين من وراء وراء فقال الكندي وراء وراء بضم الهمزتين فعز ذلك على ابن دحية
وقال للوزير من ذا الشيخ فقال هذا الشيخ تاج الدين الكندي فشنع ابن دحية في حقه
بكلمات فلم يسمع من الكندي الا قوله هو من كلب قبيح وصنف ابن دحية في ذلك
مصنفا وسماه الصارم الهندي في الرد على الكندي وبلغ ذلك تاج الدين الكندي
فعمل مصنفا وسماه نتف اللحية من ابن دحية قلت
قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة رايت في امالي احمد بن يحيى ثعلب جواز الامرين
انتهى قلت قال الاخفش يقال لقيته من وراء فترفعه على الغاية
اذا كان غير مضاف تجعله اسما وهو غير متمكن كقولك من قبل ومن بعد ٭ وانشد

٭ اذا انا لم اومن عليك ولم يكن لقاوك الا من وراء وراء ٭

هكذا اثبته بالرفع رجع ما انقطع من بقية ترجمة القاضي فتح الدين القليوبي
وقال له يوما نجم الدين الاحدب المعروف بابن القابلة كان والدي يدعو
الله تعالى ان يرزقه ولدا نجيبا فقال له فتح الدين لا جرم انك جيت نجيبا
قال فتح الدين كان زين الدين بن الجلال الهوريني صحبة ورفقة فولي قضا
منية بني خصيب فاهدى الي بسرا فوجدت نواه كثيرا فكتبت اليه

٭ ارسلت لي بسرا حقيقته نوى عار فليس لجسمه جلباب ٭
٭ ولئن تباعدت الجسوم فودنا باق ونحن على النوى احباب ٭

قلت سبقه الى هذا التضمين سراج الدين الوراق لكنه للسر

ونقلت من خطه قال اهديت الى الرشيد المارديني قدوم كرسن فكتبت
اليه من ابيات

ما من غدا لي واضعا بعدونه ۞ قدرا له فوق السماء قبا ب
جاءت بانواع النوى فجلبت ۞ ادما وعاد ما له جلبا ب
وعلى البعيد لمن اترعفا ۞ يهدى اليه الجايرين ذبا ب
ارجيع مالاك الحجاز بعثته ۞ والرزق يشدّ فلا لديه بابا ب
ام خلت زجاجا اتاك ومن ۞ سموم النوى تحفر الزجاجة نبا ب
واذا تباعدت الجسوم فودنا ۞ باق ونحن على النوى احبا ب

وانشدني شيخنا العلامة ابو حيان قال انشدني فتح الدين الذكور لنفسه

تطافر الموت والغلا ۞ هذا لعمري هو البلا ء
والناس في غفلة وجهل ۞ لو فطن الناس ما اسا وا

وانشدني ايضا قال انشدني لنفسه

اني لاوثر ان اراك ولست ۞ اوثر ان ترا ني
علما باني في السماح ۞ اجلّ مني في العيا ن

قلت من قول الاول ۞ انا المعيدي فاسمع بي ولا ترني
والاصل في هذا المثل المشهور ۞ تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
وانشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني لنفسه

علقته مجدا تاشرد عن عيني الوسن ۞
حديثه ووجهه كلاهما عندي حسن ۞

قلت ذكرت هنا ما قلته انا في محدث

محدث ذو قوام ۞ قوامه في العوالي
وطرفه ليس يعزى ۞ الا بجرح الرجال

وقلت فيه ايضا

قال حبيبي لا تحدث بالوصال ۞ من لا عنده معرفه
فانه لئن قدري ولن ۞ حديثه عن ناظري ضعفه

وانشدني الشيخ اثير الدين قال انشدني فتح الدين لنفسه

يا ايها المولى الوزير الذي ۞ افضاله اوجب تفضيله
اجبت اجمالا ولم ترض اجمالا ۞ اذا ارسلت تفصيله

قلت وذكرت انا هنا قولي

وقت النصيب لقد لما مشى ۞ وجرت دموع العين تحصيله
رشا كتاب الحسن منه طله ۞ جاءت بجملته على تفصيله

قلت ولفتح الدين الذكور موشحة مليحة ۞ اولها

قد حدثت السن التجارب ۞ بكل ما فيه معتبر ۞
وانت يا حاضرا كغائب ۞ فليت تصغى الى الخبر ۞

تعايش الناس منذ كانوا ... بالمكر والحقد والحسد
وخلفوا ذكرهم وبانوا ... لم يصلحوا منهم ما فسد
الا القليل الذين دانوا ... بالحق في المسلك الأسد
والكل للترب يناسب ... قد أودعوا أضيق الحفر
قد عوملوا بالذي اكتسب ... من كل خير وكل شر

وقد ذكرتها كاملة في الجزء السابع والثلثين من التذكرة التي لي وهي موشحة مليحة جيدة الصنعة

البجدي

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي الشيخ الصالح الخير المعمر ابو عبد الله البجدي بالباء الموحدة والجيم المشددة والدال المهملة الصالحي الحنبلي سمع من المرسي وخطيب مردا وابرهيم بن خليل واجاز له الكثير منهم عبد اللطيف بن القبيطي وعلي بن النجار وكريمة القرشية وطال عمره وروى الكثير وسمعوا منه قليلا في صباه لابن عبد الدائم ثلاثيات البخاري مرات عن ابن الزبيدي ثم انهم ترددوا فيه قال شيخنا الذهبي رحمه الله سألته سنة ثلاث وسبعمائة بكم بطنا عن حلبة الامر فذكر ما يقتضي ان مولده سنة ست وثلاثين وستمائة وانه من اقران عبد الله بن الشيخ وقال كان لي اخ اسمه اسمي ذاك من اقران القاضي تقي الدين سليمان ذاك مات صبيا وكان البجدي ذا نصيب من صلاة وتأله وتواضع وقناعة وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وبجد قرية قريبة من الزبداني

الصائغ المصري

محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي شيخ القراء ومسندهم تقي الدين ابو عبد الله المصري الشافعي المشهور بالصائغ تلا بعدة كتب على الكمال الضرير والكمال بن فارس والتقي اليابسري وسمع من الرشيد العطار وجماعة واعاد بالطيبرسية وغيرها وكان شيخا عارفا خيرا صالحا متواضعا صاحب فنون صحب الرضي الشاطبي مدة وتضلع من اللغة وسمع مسلما من ابن البرهان وكان بحرا في القراآت وعللها وتفاصيل اعرابها وجملها يبحث ويناظر فيها ويعرف غوامض توجيهها وخوافيها صنف خطبا للجمع واظهر فيها انه تعب وجمع وقرأ عليه الائمة وفضلاء الامة وقصد من اطراف الارض وقام بنقل الاتقان والفرض ولم يزل على حاله الى ان اصبح الصائغ من الاحياء ضايعا وامسى نشر الثناء عليه ضايعا وتوفي رحمه الله تعالى في ليلة الاحد ثامن عشر صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ومولده سنة ست وثلثين وستمائة بمصر وتلا عليه ائمة مثل ابرهيم الحكري واسمعيل العجمي وابن غدير وبرهان الدين الرشيدي وجمال الدين بن غوشة وتاج الدين بن مكتوم وعلي الحلبي الضرير وعوض السعدي ومحمد بن الزمردي وابي العباس العكبري النحوي والقاضي بهاء الدين بن عقيل والشمس الغزي وخلق سواهم وختم الختمة في سبعة وعشرين يوما وصنف خطبا جمعية وابتدا كل خطبة بعلامة ماض وتقدم للصلاة عليه قاضي القضاه

٥

ببلد ابن حجة بعد الظهر عاشر صفر وحضره خلق كثير وحمل على الايدي ودفن بالقرافة
وكان آخر من بقي من مشايخ الاقراء

ابن الزراد

محمد بن أحمد بن ابي الهيجاء الشيخ المسند الرحلة الصدوق شمس الدين ابو عبد الله
الصالحي ابن الزراد الحريري سمع بعد الخمسين من البلخي ومحمد بن عبد الهادي
حنبلي
واخيه العماد وابن النحاس والبلداني والصدر البكري وخطيب مردا وابرهيم
ابن خليل والفقيه اليونيني وعدة وسمع الكتب الكبار وتفرد وروى
الكثير وخرج له شيخنا الذهبي مشيخة وكان دينا متواضعا بجمجمه
بتجوه
ويرتتن ثم ضعف حاله وافتقر وسا ذهنه قبل موته وتبلغم وكان له
نظم وتوفي رحمه الله السبت ثالث عشري شوال سنة ست وعشرين وسبعمية
ومولده سنة ست واربعين وستمية

ضياء الدين المقدسي

محمد بن أحمد الشيخ ابو عبد الله ابن الشيخ المحدث كمال الدين عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن
بن اسمعيل بن منصور المقدسي الحنبلي المعروف بالضياء السالك طريق الفقرا كان شيخا يخالط
الفقرا طول عمره وحضر غزوات الظاهر مع المشايخ وسمع من المرسي حضورا ومن خطيب مردا
والبكري وابن سعد ومحمد بن عبد الدايم وجماعة والاجازة بعض اصحاب السلفي وشهد وتوفي رحمه الله
في ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلث عشر وسبعمية ومولده سنة اربع واربعين وستمية

ابن قدس الارمنتي

۱۲۸

محمد بن أحمد بن هبة الله بن قدس تاج الدين الارمنتي كان مقريا فاضلا
وكان يؤم بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة توفي رحمه الله بالقاهرة
في حدود السبعمية ومن شعره

قد قلت اذ لج في معاتبتي وظن ان الملال من قبلي
خدك ذا الاشعري حنفني وكان من احد المذاهب لي
حسنك ما زال شافعيا ابدا يا مالكي كيف صرت معتزلي

قلت سبقه الى هذا الاول فقال

وعطلت من وجهه تلك الخدود الصقيلة
يا أشعري خده اتى من المعتزله

والآخر ايضا فقال

ولابن عجوز قلت مرة يا ماجري ظلا ولم اهجر
معتزلي صرت فقلت ابتدا واعتب على مبرك الاشعري

ولكن قول تاج الدين الارمنتي اجمع والطف واحسن واحسن
من هذا كله قول القائل وقد نسب الى الشيخ صدر الدين ابن الوكيل

حويت بشيعي ومن حنفي انا نسبتي لونه الذهبي شافعي كان اشقى مني
طرو نشر بحي وكنت احسن به ظني صار مالكي اشعري قلت اعتزل عني

ومن شعر تاج الدين الأرمنتي

احفظ لسانك لا أقول فإن أقل ❊ بنصيحة تخفى على الجلاس
وأعيذ نفسي من هجائك فالذي ❊ ينجي يكون معظما في الناس

المصعوني

محمد بن أحمد بن فتوح المحدث العالم أبو الفضل المصعوني بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة وبعدها واو ونون الإسكندراني قدم دمشق وطلب الحديث سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وقرأ الحديث وسمع من القاضي تقي الدين سليمان وطبقته وقرأ الصحيح على بنت المنجا قال شيخنا الذهبي وعلقت عنه شيئا وكان دينا عاقلا فاضلا وحدث عن التاج الغرافي وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة ومولده قبل الثمانين وستمائة يوسف

المعمر منعة

حنبلي

سامع

محمد بن أحمد بن منعة بالنون بعد الميم والعين المهملة ابن مطرف بن طريف شمس الدين أبو القنوي الصالحي الشيخ الصالح المعمر سمع من عبد الحق خلف جزء ابن عرفة حضورا وسمع من ابن عميرة ابن عبد الله والمرسي والبلداني وأجاز له ابن يعيش النحوي والحافظ الضياء ولده من الخشوعي وحدث بالكثير قال شيخنا الذهبي وكان خيرا أمينا توفي رحمه الله في المحرم سنة سبع عشرة وسبعمائة وله اثنان وتسعون سنة وكان يعرف مضيته للسماع من ابن عميرة بدرب البيلوني إنما لم يجزم لأن له أخوين باسمه قال شيخنا البرزالي كان الأخوة الثلاثة يسمعون ولكن يترجح هذا لأنه الأكبر

عز الدين ابن القلانسي الحنبلي

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود الصدر الرئيس القاضي عز الدين ابن القلانسي العقيلي ناظر الخزانة بقلعة دمشق ومحتسب البلد سمع من ابن البخاري مشيخته وحدث وسمع منه بعض الطلبة ❊ وكانت له ديانة ❊ وفيه مسكة ❊ وصيانة وعنده للخير محبة وإيثار ❊ وعنده من حسن المباشرات أحاديث مروية وآثار ❊ وكان كافيا فيما يتولاه من الوظائف ❊ وله على العوام سوابق من مهابته وطوائف ❊ شكرت سيرته ❊ وظهرت لما ظهرت بالأمانة سريرته ❊ لم يعهد الناس منه إلا عفافا ❊ ولم يباشر الحسبة إلا وذلل الناس منه جنابا ألفافا ❊ وما زال إلى أن لبى داعيه ❊ وسمع الناس ناعيه ❊ وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الاثنين تاسع شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة ومولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة وكان شكلا ضخما عليه مهابة ووقار يتحدث وهو مطرق ولم يضرب أحدا من السوقية إلا دون العشر ضربا خفيفا وله في قلوبهم المهابة العظمى باشر الحسبة مدة سنتين ولما شهد في عدة من رؤساء دمشق أن الصاحب شمس الدين غبريال إنما عمر أملاكه من بيت المال لأنه كان فقيرا طلب عز الدين المذكور ليشهد بذلك فقال كيف أشهد وهو كل شهر يصرف له جامكية من بيت المال مبلغ عشرة آلاف درهم وله هذه المدة الطويلة

ووصل من مصر الأدمي
زاوابا صفر مباركا
نظر الخزانة عوضا عن
نجم الدين البصروي
بحكم وفاته الوزان

يتناول ذلك ومن كان كذلك ما يكون فقيرا ولم يشهد فقالوا له تعزل من نظر بلدك
فلم يوافق وعزل من الحسبة وبقي بيده نظر الخزانة واجتنب ذلك الا من شعار
تنكر واثنى عليه ولما بلغ للسلطان اعجبه دينه ولم تجد املاك الصاحب شمس

القاضي الرئيس الاصيل بقية **محمد بن احمد** بن محمد ابن الشيرازي المحتسب

الرؤسا عماد الدين ابن الصاحب تاج الدين ابن الشيرازي ناظر الجامع الاموي ومحتسب
دمشق، كان من الرؤسا بالشام، ومن اولي الحشمة الذين لهم فيها الوجوه الوسام
والايادي الجسام، عريق في الرياسة، عريق في السيادة والمباشرة والسياسة
يخدم الناس، ويتقرب الى القلوب بسائر انواع المكارم والاجناس، بمزيته
فاخرة، ووجاهته من شكله ظاهرة، بقية اولئك الرؤسا الاول
وكان كابر الذين تجملت بهم الايام والدول، باشر الجامع مرات، واثر
فيه من العمارة ما يجلب للنفس المسرات، وباشر الحسبة مرات عدة
فما راى الناس الا كل خير اعده او استجده، ولم يزل على حاله مستقلا
فيما يتولاه، ويباشره فيملاه ما جلاه وحلاه، الى ان دارت عليه طاحون

الطاعون، وراح مع اولئك القوم الذين نقلهم الى المساكه ساعون،
وتوفي رحمه الله في شعبان سنة تسع ولم يعين منها في طاعون دمشق
وكان قد تولى نظر الجامع الاموي بعد تقي الدين ابن مراجل في سنة احدى وثلثين قبله
واقام فيه مدة سنين ثم انه نقل الى نظر الحسبة واقام بها مدة ثم انه جا المراسم
للامام الصالح بعزله فاقام من المدرسة الطرخانية بجوار داره بعد ان شهد ووزن بعض
شي ثم اعيد الى الحسبة، وكتبت انا له عدة تواقيع منها ما هو
بنظر الحسبة ومنها ما هو بنظر الجامع الاموي، من ذلك توقيع كتبته له بالحسبة
ارتجالا من راس القلم، وهو

الحمد لله الذي جعل من الحسنة الدولة القاهرة عمادا، وملكه من الرياسة التي امتازت بها
عن غيره قيادا، واثنى الجوزاء تحت يده لما ساد وشادا، وبلغ همته العلية
من المقاصد الشامية مراما ومرادا، نحمده على نعمه التي حسنت مواقعها
عند من الفها معاجا ومعادا، ومننه التي فاقت جواهرها ازدواجا وازديادا،
وعوارفه التي تجد النفوس لعرفها ارتياحا وارتيادا، واياديه التي تحسر الاقداح
محاسنها اتفاقا وانتقادا، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة ترغم معاطس من انكرها عنادا، وتجعل من تلفظ بها تقيه واضمر الباطل
اعتقادا، وتدحض حجج من اصر على البهتان وتمادى ضلالا وتمادى، ونشهد

[illegible] الاول وافدا
[illegible] ربيع الاول [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible]

وبالخطابة
[illegible] النظر [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] سنة [illegible]

وجوه قابليه بياضا يوم تدلهم وجوه جاحديه سوادا ونشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي ارتقى سبعا شدادا وابلى في اعدا الدين القويم لله
جهادا وجلى غياهب العجاج والاسنة تحكي النجوم اتقادا وحمى سرح الحق
فاضحى من عاد الى الباطل وكاد وعادى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين
تتابعوا في حلبة الهدى جيادا واتخذوا الى سبيل الله محبة ووادا وتقلدوا
لنصر دينه بيضا صفاحا واعتقلوا اسمرا صعادا ونظمت جواهر معاليهم على جيد
الزمان توأما وفرادى صلوة لا امد لطرف البهي من مراقبتها
سهادا ولا يعرف الابد امدها ولا امد لها نفادا ما نزعت يد الصباح عن
منكب الظلام ابرادا ونفحت نسمات الصبا عن عيون الازهار رقادا وسلم تسليما
كثيرا الى يوم الدين وبعد فان نظر الحسبة الشريفة بالشام المحروس
منصب جليل القدر ومحل سامي الافق اطلع في اوجه الامن تمام البدر
ومكان لا يتمكن في ذراه الا من رفض عيش الغش ولم يخض في غدير الغدر
من ولي امر عرفت به الامور وعلقت به مصالح الجمهور وساس الرعية
سياسة محببة في القلوب ومحلة في الصدور لانه ينظر فيما دق
وجل وكثر وقل وانحصر بمقدار وضبط بمثقال ورطل وقنطار
وكل ما يبلغه من كيل وامتد له باع ذراع او يحدث فيه لسان ميزان

مما يجلب من تحف البلاد ونفايس البضايع وكل ما يعد من انواع المعايش
وكل امر محرر او سهم تعديه طايش وله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والحدث فيما شانه ان يشكا او يشكر فهو الامر في كل ذلك راجع وشآبيب
تأديبه تهمع وبروق تهديده تلمع وكان الجناب الكريم العالي المولوي القضائي العادل
محمد بن الشيرازي ممن تقلد هذا المنصب خبرا وقلبته معرفته بطنا وظهرا باشره
مدة امدها لبسه بالمحاسن الباهره وجعل رياضه بالعدل زاهره واتى بيوت الرياسه
من ابوابها وجنى ثمر السعادة من حدائق الاقبال متشابها وجاذبته السيادة
اهداب هدابها ومدت له المعالي من المجرة طويل اطنابها ودربته الوظيفه
معرفتها جيدا كما لمن اهل مكة اخبر بشعابها وتشوقت عوده اليها تشوق
الروض اذا ذوى الى صوب الغمام وتشوقت الاجوعه تشوق المشتاق
الى نوح الحمام فلذلك رسم بالامر العالي المولوي السلطاني الملكي الكاملي
السيفي اعلاه الله تعالى ان تفوض اليه نظر الحسبة الشريفة بالشام المحروس لانه افضل من سبكته
التجارب ذهبا واولى من دربته المعارف فاظهرته حسا ماهي آنسا
فليباشر ما فوض اليه مباشرة الفها الناس من سيايته وعرفها الانام من حميد
رياسته وعهدها الرعية لما انامهم الامن في مهد حمايته وشهدها البرية
من جميل اصله ونبابته لان آثار احسانه في الجامع المعمور للغيوث به وحسنات
صنيعه في صحايف الايام والليالي خالدة ومحاسن ما زخرفه في جدرانه على كل عامود

حاله وعلى كل قاعدة قاعدة ، هذا الى ما انا من اجوبته ، واسماه من ادراك
ما عليه من الرغائب حتى شارك به الواقف اجوبته ، والعجب من بانى نجعلك
حتى فيه سبيله ، او يلبث مدة ماسه قلمه من الدواة مدة ، ووصايا هذه
الجبهة الشريفة كثيرة الى الغاية ، غير انه لا ينفق العلم في سوقها عند عقلائه [illegible]
شيئه عند معارفه التي اصبح فيها آية ، ولكن القلم يطرق عند مثله لا يبدا
بالصمت ، ويجف ريق المداد في لهوات الدواة هيبة لما يراه فيه من عظمة
الوقار وحسن السمت ، فاجرِ فيها على عادتك الحسنى ، واول الناس فيها امنا
ومنا ، واستعمل الناس موضعه الذي يليق به وضعا ، والرفق ولكن عن
مكانه فان الغدر والخيانة يكونان في اكثر الناس طبعا ، وامر نوابك اعزك
الله بان يجروا في العفة والامانة عزوك ، ولا يسلكوا في حسن السياسة سلوك
ولا يصبروا على من طريقك في المباشرة اذا ارادوا ان يسوغهم سلوك ، ولا شي
يزين الانسان مثل تقوى لله تعالى فانها واسطة العقود في الصفات المحمودة
وزينة الوجود في السمات المشهودة ، تصدق يوم القيمة اذا كذبت الظنون
وتنفع يوم لا ينفع مال ولا بنون ، وانت بحمد الله لا ينوب فيها احد منابك
ولا يبرز عليها سواك ثيابك ، وانما الحظات لك ظاهرا وارادنا بباطنه نوابك
فلكن خطوتهم من خطوة وحلوتهم من طلقه ، والله يتولى اعانتك على ما ولاك
ويزيدك مما اولاك ، والخط الكريم اعلاه حجة بمقتضاه ،
كمل السهو

لابن المنجا غالب

١٤٢

محمد بن احمد

الامام الفاضل الرئيس
الاصيل الشيخ غالب بن الشيخ شمس الدين بن المنجا التنوخي الحنبلي ناظر
الجامع الاموي ومحتسب دمشق اخيرا ، كان حسن الشكل والعمة ، مليح الوجه
يحكي البدر وتمه ، فيه مكارم واحسان ، ومحاسن قل ان يجمع لانسان
غزير المروة ، كثير الفتوة ، حنبلي كثير الاختلاط بالشافعية ، طاهر
الذيل فيما يباشره والامنية ، اثر في الجامع آثارا حسنة
وجدد فيه من الرخام والزخرفة ما اسهر له العيون الوسنة ، وكان جماعة
للكتب النظيفة ، والمجلدات الظريفة ، خلف منها اشياء نفائس وكتبا
عدة كالنجوم الزاهرة او الكواعب العرائس ، وبخطه ما تجد من الدواوين ،
وكانت جملة لو صورت حارت لها القوى وحارت العيون ، ولكن لنيته
الجميلة قام وله بجملتها التقبلة ، ولم يزل على حاله في الحسبة
الى ان جاءه ما لا احتسب ، وقدم على ما قدم واكتسب ، وتوفي رحمه الله تعالى
في العشرين من جمادى الاولى سنة ست واربعين وسبعمائة ، ومولده
وحدث عن زينب بنت مكي

ابن الفوية

محمد بن أحمد بن محمد الاسكندراني الصوفي شمس الدين المعروف بابن الفوية
بضم الفاء وتشديد الواو والياء آخر الحروف كان ظريفاً لطيفاً شاعراً
حسن المحاضرة جميل المذاكرة اجتمعت به غير مرة بالقاهرة وانشدني
كثيراً من شعره توفي رحمه الله تعالى سنة تسع واربعين وسبعمائة في طاعون
مصر وكان قد تنسك آخر عمره واقتصر

ومما انشدني له قوله

لي أمّ من اصلح الناس تدعو لي رب السما سراً وجهرا
جعل الله كل يابسة يا نور عيني من كفيك خضرا
فاستجيب الدعا في وما زدت يداها من المواهب صفرا
فلهذا لا انفق ظهراً وعصراً ابكرة لا ولا عشاء وفجرا

وانشدني له ايضا

انجامنا قد اصبحت قلوبهم وجداً احب للخانقات خافقه
لا يعجبوا او كل كلب نابح ولا يحب الكلب الا خانقه

وانشدني له ايضا

وقالوا الشيخ مجالس شيخ الجهالة والبلا ك
فعلت واوجدت الملاط في البنا ن
وزيدوا ان اردتم وشيخ البخس زا ك

[illegible]

وكان قد ولي نظر الجامع الاموي عوضاً عن عماد الدين الشيرازي يوم عرفة سنة اربع وثلثين
[illegible] واستقل الشيرازي بالحسبة

وانشدني من لفظه لنفسه القا[illegible] وكان اعور

يا ربنا لي صاحب بالذنب مذ حوشه شقي
عظّمت منه عورة يا خير بر مشفق
وسترت منه ما مضى يا رب فاستر ما بقي

ذكرت بهذا التهكم والدعا
ما نقلته من خط السراج الوراق

طالت مسافة بيني بين الصفي وبيني
فلا اموت الى ان ارى الصفي بعيني

قلت هذه تورية خدمت معه من ثلاث وجوه احدها وهو الظاهر وبادي الرأي من انه طلب ان يراه بعينه والثاني لن يراه صفيعا فعيلاً بمعنى مفعول الثالث ان يراه بفرد عين اي اعور وهكذا يكون النظم الذي يسمع

وكتب الشيخ جمال الدين ابن نباته الى الرالقوية(?)

واحسن ما من سوالف الحشف * والنواعس الوطف
كم لك يا خشف من فتى وامق
لنون صدغيك بعيد الخالق
يا لكما من رشا ومن عاشق
من ذا ومن نون صدغ ذا قلق في * عابد على حرف
تمكنت عندي بيت هو القلب
وغبت عن ناظري فلا عتب
يعذبك يا بدر هايم صب
بمنزل القلب منه يشتكي * لا بمنزل الطرف
جادت جفوني بالادمع الحمر
جود ابن فضل الاله بالتبر
لله منه جواد ذا الدهر
يمسك جود الحيا عن الوكف * وهو جايد الكف
انظر لاثار مجده العالي
وصفه بالعدى وبالمال
صنعه يجود بدنعه الجمالي

فما لمال نحو العفاه للصرف * والعداة للحتف
ختام ذكر العلى به مسك
وان لفظي لفضله سلك
وصفي وجدواه ليس ينفك
ما بين [illegible] يدري من عرف * او عاداه من [illegible]

واغيد زاد مخالفه
وجاد بعد الجفا يساعفه
ولما مشى يكاتفه
اصبح بعد الجفا يوافقه والمخالف * كالطراز على [illegible]

فكتب شمس الدين العزوتي الجواب

زهر أم الزهر يانع القطف • من كمائم السجف
رياض حسن قد راضها الدل
من ورد خد فيه الحيا طل
وآس صدغ فيه الحيا ظل
كففت عن هصر زهرها كفي • اذ رعيت بالطرف
من لي بند حشاشتي افقه
يرنو بحسن وجهه طلقه
لو جال في سمع عاذلي نطقه
لقال فيه بالصوت والحرف • عاذلي بلا خلف
قلت وصدغ في الخد قد عقرب
ونمل ذاك العذار قد دب
وجنة في طراز المذهب
يا واو صدغ من لين العطف • هل انت للعطف
قال وابدى ابتسامه درا
اعطيت نظم الجمال والنثرا
ونطقه فاتخذتهم ثغرا
وصنتهم في مواضع الرشف • لا مواضع الشنف

[illegible]

شمس الدين القماح

١٤٥

محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة بن علي القاضي الامام الفاضل شمس الدين ابو عبد الله
المعروف بابن القماح المصري سمع من ابي اسحق ابراهيم بن عمر بن مضر صحيح مسلم ٥
الا قليلاً ومن النجيب عبد اللطيف والعز عبد العزيز ابني عبد المنعم بن علي الصيقل
الحراني وعبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة وقاضي القضاة محي الدين محمد بن الحسين
بن رزين وآخرين وحدث وتفقه وبرع واعاد وافتى وافاد
وجاد بالعلم فاجاد وناب في الحكم بالقاهرة وشكرت سيرته الزاهرة وكانت
فتاويه مسددة ولياليه وايامه بالعدل مجددة وهو آية في الحفظ
الذي لا يحكيه فيه نظير ولا يضبطه فيه حوز ولا حظير ولم يزل الى ان
باد وباد وسكن الارض الى يوم المعاد وتوفي رحمه الله
٥ سنة احدى واربعين وسبعمائة ومولده سنة ست وخمسين وستمائة
وقد اجاز لي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان متى سئل عن آية
ذكر ما قبلها وكذلك يفعل في السنة وهذه غاية لم يصل اليها احد الا من من
الله عليه بها ولعل الانسان ما يقدر يفعل هذا في الفاتحة وحكى
لي ان الحجاج بن يوسف ما كان يمتحن القراء الا بذلك ما يسأل احدا منهم الا يقول له ايش
قبل الآية الفلانية فيبهت ذلك المسكين وكان ينوب في الحكم على باب الجامع الصالحي
بظاهر القاهرة ودرس بالمدرسة المجاورة لقبر الامام الشافعي رضي الله عنه

ونابت عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وبتدريس الكاملية مدة غيبته في الحجاز
وجمع مجاميع مفيدة وكان على ذهنه تواريخ ووفيات وحكايات ونوادر
واختصر كتبًا في الفقه ولم يكن يتسامح في الأحكام حتى إن قاضي القضاة
بدر الدين ابن جماعة كان يمنعه من إثبات كتب الأوقاف ولما تولى ولده قاضي القضاة
عز الدين ابن جماعة لم يوله القضاء فانقطع للاشتغال وقراءة القرآن

تاج الدين الدشناوي **محمد بن أحمد** بن عبد الرحمن بن محمد تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشناوي
محمدًا القوصي مولدًا ودارًا ووفاةً قرأ القراءات على الشيخ نجم الدين عبد السلام لكن
٥ حنفاه وسمع على المنذري والرشيد العطار وتقي الدين ابن دقيق العيد وشرف الدين
الدمياطي وغيرهم وحدث بقوص ومصر القاهرة والإسكندرية وسمع منه
شيخنا أبو الفتح والشيخ عبد الكريم بن عبد النور ومحمد بن النويري وسراج الدين الكوملي
وغيرهم وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد وعن والده جلال الدين
والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطي ودرس بالفاضلية بالقاهرة نيابة عن
الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ودرس بالعزية بظاهر قوص والمدرسة النجيبية
والمدرسة السراجية، وأفتى وحدث، واستبق الخيرات وما تلبث،
وكان قوي الجنان، فصيح اللسان، طيب الأخلاق كريم المعاشرة،
جميل الأوصاف سالمًا ما تولاه أو باشره، مقرئًا محدثًا أديبًا، شاعرًا.

أديبًا لبيبًا، لم يزل على حالة المرتزق رق العيش، واستوى
عنده الحلم والطيش، وتوفي رحمه الله بقوص سنة اثنتين وعشرين
وسبعمائة ومولده سنة ست وأربعين وستمائة تقريبًا قال
كمال الدين الأدفوي أنشدنا شيخنا تاج الدين قال أنشدنا الشيخ شمس الدين التونسي

اصبر على حادثة أقبلت ، فهي سواء والتي ولت ،
واصرف العزم فليس الفتى يغري ويبري كالتي كلت ،

قال فنظمت هذه الأبيات وأنشدتها للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد
فاستحسنها وهي

ليت يدًا صدت حبيبًا أتى للوصل يبغي غلتي غلت ،
قضيت قدمًا معه عيشة يا ليت فيها مدتي مدت ،
لولم أرض نفسي بصبر غدا ساعة صد جنتي جنت ،

قلت كذا رأيت البيتين الأولين قد سبقه بهما الفاضل كمال الدين جعفر
الأدفوي ولو أتى فيهما حركًا لعلت، اصبر إذا ما حالة حلت، فإنها أنسب من
قوله حادثة أقبلت، وأما أبيات الشيخ تاج الدين الدشناوي الأولين فإنها
في الحسن غاية ولكن البيت الثالث في تركيبه قلق وليس بأخ لما تقدمه، ولو كان
لي فيه حكم لعلت

أيقنع بصد جا لولم يكن صبري لنفسي جنتي جنت
قلت البيت الاول ايضا فيه قلق واما الاوسط فانه في الذروة وقد كنت
نظمت قديما لما وقفت على البيتين الاولين وهما منهوبين ابياتا من جملتها
هاذي التي ملكت عهدي وذلتي وحلتي في الصبر قد حلت
وادمعي وجفني اطلقت ومن فؤادي غلتي غلت
طلائعي ومعي غرامي بها فاستحيوها ما التي ملت
وقلت في جارية لي توفيت
دفنتها كالبدر تحت الثرى ومن شقائي مدتي مدت
ما سجعت في الايك ورق الحمى لكنها في عزتي عزت موخر
كانت اذا ما سيف اجفانها المرهف يدعو لبني لبت مقدم

قال كمال الدين الادفوي وانشدني لنفسه
الشين في الشيخ من شرب غدا كدرا فلم تعفه نفوس الغانيات سدى
والياء من يأس ان يصبو اليه وقد بدت لها لمة من شيبه وسدى
والخاء من خوف ان يعفى له فترى ما ابيض من شعره في جيده مبتدا
قلت كمال الدين ومما نظمته انا في ذلك
الشين في الشيخ من شين ألم به والياء يأس من اللذات والهمم
والخاء من خاطر الجسم الصحيح اذا يعفى قواه ويدنيه من العدم
قلت بشعر كمال الدين اخصر واحسن وافصح وامتن وقد نظمت
انا هذا المعنى اقصر واخصر فقلت
الشين في الشيخ شين والياء يأس بين
والخاء خسران عمر والحين منذا تعين

ومن شعر تاج الدين الدشناوي
ولولا رجائي ان شملي بعد ما تشتت بالبين المشتت يجمع
لما بقيت مني بقايا حشاشة تحال على طيف الخيال فتقنع
قلت لولا الزيادة التي الحقها في اخر البيت الثاني لكان معنى
بيتيه في بيت واحد من قول الاول
ولولا رجاء القلب ان تعطف النوى لما حملته بينهن الاضالع

ومن شعر تاج الدين وقد جوّد

عجزت عن قصّة الطبيب وعن قصّة أخذ الشراب أن وصفه
والحال أبدت لمن تميّزها تعجّبًا مصدرًا وصفه

قلت: جمع في البيت الثاني الحال والتمييز والتعجّب والمصدر والصفة بتركيب سهل عذب

الشيخ محمد بن تمام

محمد بن أحمد بن تمام بن حسان أبو عبد الله الصالحي الخياط الشيخ أبو بكر أخو الشيخ تقي الدين عبد الله بن تمام وقد تقدم ذكره، سمع من عمر بن عوة التاجر وتمام البزوري ومن ابن عبد الدائم وعبد الوهاب بن محمد ومن والد عمر القزويني، كان رجلًا صالحًا، متجمّعًا عمّن تراه طالحًا، له البهجة في الصدور، وعلى وجهه مسحة من جمال البدور، هشًّا بسّامًا، لين الكلمة بالمعروف قوّالًا قوّامًا، صحب الأخيار، واتّبع الأحاديث والأخبار، يرتزق من الخياطة، وما يفتح عليه من باب رباطه، يؤثر من جمع ما يملك ويؤثر ويصبر ولا يمنّ بذلك ولا يتكلم، وكان قد تفقه قليلًا، واعتزل طويلًا، ولم يزل على حاله إلى أن التحق بالرحمن، وأدرج في الأكفان، وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وشيّعه خلق كثير وموته في العشر من شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ومولده سنة اثنتين وخمسين وستمائة خرّج له شيخنا الذهبي مشيخة في جزء ضخم وسمع منه خلق كثير وطال عمره وحدّث أكثر من أربعين سنة وصحب الأخيار ورافق الإمام شمس الدين ابن مسلم والشيخ علي بن نعيش وكان الأمير سلار يكرمه ويزوره ويذهب هو إليه ويشفع عنده ومتّع بحواسّه وأبطأ شيبه وروى عن المؤتمن ابن قميرة وأحاد

حنبلي

[illegible]

١٤٨

ابن عبد الهادي

محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، الشيخ الإمام الفاضل المفنّن الذكي النحرير شمس الدين الحنبلي، سمع القاضي تقي الدين سليمان بن حمزة وأبا بكر بن عبد الدائم وعيسى المطعم وأحمد بن الحجار وأكثر عن محمد بن الزرّاد وسمع الكثير من سعد وغيره وتفقّه بالقاضي شمس الدين بن مسلم وتردّد كثيرًا إلى الشيخ تقي الدين بن تيمية وأخذ العربية عن أبي العباس الأندرشي وعلّق على التسهيل مجلدين تأذّى بذلك منه أبو العباس الأندرشي وأخذ بعض القراءات تفقّهًا عن ابن بصخان وحفظ كتبًا منها أرجوزة الخويي في علم الحديث والشاطبية والرائية والمقنع ومختصر ابن الحاجب وعلّق على أحاديثه وعمل تراجم الحفّاظ وعمل كتاب الأحكام ولم يكمله قيل إنه في ثمان مجلدات وله غير ذلك، كان ذهنه صافيًا، وفكره بالمعضلات وافيًا، جيّد المباحث، أطرب في نقله من المثاني والمثالث، صحيح الانتقاد، مليح الأخذ والإيراد، قد أتقن العربية، وغاص لجّتها على فوائدها ونكتها الأدبية، وتبحّر في معرفة أسماء الرجال، وضيّق على المزي فيها المجال، نزل أخيرًا عمّا بيده من المدارس، وعدّها من الأطلال الدوارس، ليكون متفرّغًا للاشتغال، ويترك ما هو دون وما هو غال، ولو عُمّر لكان عجبًا في علومه، ونقطة البدر طالعًا في نجومه، ولكن اجتثّ يانعًا، ولم يجد له من الحِمام مانعًا،

وتوفي ليلة السبت العشر الاول من جمادى الاولى سنة اربع واربعين وسبعمية ومولده سنة خمس وسبعين وستمية كان من افراد الزمان رواية لو لقيه شيخنا جمال الدين المزي ويرد عليه لسمع الرجال واجتمعت به غير مرة وسألته اشياء ادبية واسئلة عربية فاجاب فيها سيلا يتحدر لو عاين كان عجبا

ابن تبع البعلبكي

محمد بن احمد بن محمد بن تبع الشيخ المقرئ صلاح الدين ابو الحسن البعلبكي القصير روى عن ابن عبد الدائم قال شيخنا البرزالي وذكر لنا انه حدث ببغداد لما سافر الى استنقاذ ولده وكان رجلا جيدا فيه خير ودين ومعروف وعنده مروة مواظب على قراءة القرآن توفي رحمه الله بالمدرسة الرواحية سابع عشر جمادى الاولى سنة عشر وسبعمية ومولده سنة اثنتين واربعين وسمع منه وشيعه جماعة

الله بر

الدلاصي

محمد بن احمد بن سليمان الدلاصي الشيخ المعمر صدر الدين حدث عن ابن خطيب المزة وجاوز الثمانين وتوفي ليلة السبت العاشر سنة ست وعشرين وسبعمية

كمال الرئيف

محمد بن احمد بن يعقوب كمال الدين ابو العباس الدمشقي الكاتب باشر كتابة الانشاء وتنقل بها في جنبات بلاد واحياء وكان يكتب تربيعا ويجعل الطرس بقلمه روضا مربعا الا انه لا ينشي شيا ولكنه يجعل في التنفيذ طلا وفيا وكان في خلقه حدة وفي ممارسته شدة لا يزال طالبا ما لا يمكنه جالبا لنفسه من الشر والنكد ما يوقعه في حبله ويوهنه يتخيل حتى من جنسه ويتخيل شيا لم يكن من الصبان ليجعله بمنزلة رقيبه فقضى عمره في انكاد وقضى في القلوب منه احقاد ولم يزل على حاله الى ان نقص كاله وذهب طلب المحال روحه وماله وتوفي رحمه الله سحر اوايل شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين وسبعمية ومولده في نيف وستين طلب الحديث من وقت ودار على الشيوخ وكتب الطباق وسمع من الحجار والعفيف الآمدي وكان قد توجه لتوقيع الرحبة وكان بيت المال عوضا عني وسنة احدى وثلثين وسبعمية واقام بها مدة ثم حضر الى دمشق وتوجه لتوقيع جعبر واقام بها مدة وحضر الى دمشق وباشر ديوان الاسرى ايام تنكز رحمه الله ثم توجه الى مصر وباشر ديوان الاسرى بدمشق وبيده فقاهات المدارس ولما كان اواخر ايام الامير يلبغا نايب دمشق عوض الله لن البيا عدة باسمه على كتابة الانشا بدمشق فعطل ديوان الانشا ثم انه توجه الى الحجاز في سنة ٤٧ وسبعمية وعاد مع الركب المصري فاتفق انه مات في تلك الايام من كان موقع غزة فاستخدمه القاضي علاء الدين بن فضل الله في توقيع غزة فحضر اليها وباشرها مدة بنفس قوية حتى على النواب فنفرت القلوب منه وكثرت الشكاوي عليه بباب السلطان وهم بعزله ومع عناية القاضي علاء الدين معه خرج منها ولم يكد يعطب

وكان قد نزل عن بعض جهاته لقاضي غزة عن مباشرة الاسرى وما بايديهم اولاد عن كتابة الانشا
بدمشق واخذ من القاضي الخطابة بجامع الجاولي والتدريس حكى لنا القاضي [illegible] قاضي غزة
انه صعد المنبر وقال الحمد لله وسكت ساعة ثم قال الحمد لله وكرر ذلك مرارا حتى انه
قال للنايب قم انت فاخطب فخطب عن ذلك النهار ولم يحضر الى الشوى ثم للسلطان
الملك الناصر حسن بابطال من استجد بديوان الانشا بعد الشهيد فبطل هو لانه كان قد قايض
قاضي غزة بدله عن كتابة الانشا من الايام الشهيدية وابقي له على ذلك لما استجد فجرت بينه
وبين القاضي مخاصمات ومحاورات ومحاكمات كادت تفضي الى ملاكمات ولم يثبت له
شي فتوجه الى مصر فمرض مرضة طويلة بالبيمارستان المنصوري ثم انه خرج في محارة
مع الركب فلما كان بين سرياقوس والعامر او بعدها توفي رحمه الله وحمله العرب
الى بلبيس ودفن بها عفا الله عنه وسامحه وكان اولا يعرف بالزينبي ثم انه اخترا
نسبة عن نسبته الجعفري وكان اذا خاصم احدا يقول انا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت له يوما يا مولانا السيد كن اعرف ما تقول انك كنت جعفريا تجعلونه نسبة الى
جعفر الطيار اخي علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وجعفر ما تزوج ببنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي تزوج بها اخوه علي بن ابي طالب فان اردت النسبة الى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقل انا علوي لانك تكون من اولاد الحسن او الحسين رضي الله عنهما فاخجله هذا ولم يرجع عن
هذه الدعوى سامحه الله وعفا عنه وكان مبغضا الى من يراه من رافقه من فقها المدارس
وكتاب الجامع الاموي وكان الان حتى انشدني فيه بعض الناس

ماحيلتي فيك واش بيني وبينك يوقع
وما الذي يجب مثل الزينبي المدعي

وانشدني من لفظه لنفسه القاضي شمس الدين محمد بن [illegible] بن عيسى من قاضي شهبة
في ذلك

ولوت خلقا الي بعينيك قد عطف الحبيب وزاد بعد تجنب
وكسيتك ايدي الدهر ثوب شبيبة ما عشت عنك جديده لم يذهب
وانا لك الدهر الخؤون قياده وامنت من صرف الردى المتقلب
وصفت لك الدنيا ووسع رزقها فتهن بالمحبوب واشرب واطرب
فاجبت قد افرحت لكن لم تقل كذاك قد مات الكمال الزينبي

وانشدني من لفظه لنفسه غير ذلك في هذا المعنى والجميع مثبت
في الجزء الثالث والثلاثين من التذكرة التي لي

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الكافي الشيخ تقي الدين أبو حاتم ابن الشيخ الإمام العلامة بها الدين أبو حامد بن شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي تقدم ذكر جده وذكر عمه في مكانيهما من حرفي التقي والحاء، شاب نشأ على الهدى، ودب إلى الندى، وخب في طلب العلم، وذب عن حرم الكرم والحلم، فحفظ ودرس، وسرى إلى المعالي وما عرس، ما وصل هلاله إلى الإبدار، ولا الفضل زند له عن الإكدار، حتى قصفت غصنه المايد، وخسف بدره الكامل، وفجع به أبوه وعمه، ودفع إلى كل منهما همه وغمه، فعطلت غصون المنابر من ورقه، وخلت فنون المدارس من الفائدة، وتوفي رحمه الله في من شهر رجب الفرد سنة أربع وستين وسبعمائة ومولده في غالب الظن شهر رجب الفرد سنة خمس وأربعين وسبعمائة

كان هذا تقي الدين أبو حاتم قد نشأ أحسن نشأة، وربي في حجر مربي أجهد جده قاضي القضاة تقي الدين رحمه الله لما كان عنده بدمشق وحفظه القرآن والتنبيه والعمدة في الأحكام، وحفظ هو بالديار المصرية كتاب جمع الجوامع لعمه قاضي القضاة تاج الدين، وولاه السلطان مدارس والده وخطابة جامع ابن طولون، فقام بجمع ذلك أتم قيام، وسد وظائفه كلها على أحسن نظام، ولبس تشريفًا في دمشق والحق به الدرس العادلية في حياة جده سنة ست وخمسين وسبعمائة وعمره يومئذ دون الاثني عشر سنة، وعلى الجملة فكان من نجباء الأبناء، ولكن جاءه أجله مبكرًا، وللمات توجه والده إلى الحجاز ولحق بالركب الرجبي ولم يلو بعده قرارًا، وضاقت رحاب القاهرة به بعده، وهو معذور في هذا الولد إذا ضاقت به الأرض فضلًا عن البلد.

لب بمثل الدرس القوم

وكتبت إلى عمه قاضي القضاة تاج الدين أعزيه بقصيدة وهي

الموت حتم يا أبا حاتم وغيه يستثنى بنو آ دم
وليس ينجو من ورود الردى لا نفس مخدوم ولا خا دم
وكل عمر فله غيرة لا بد أن يفضي إلى القا صم
والموت يقظان لهذا الورى وكلنا في غفلة النا ئم
كالذود في المرعى به غفلة عن ملتقى جزار الغا شم
وكلنا يسعى إلى غاية لا بد من إدراكها اللا زم
ونشرب الكاس التي ذقتها من كف ساق للمنى حا سم
وقد تساوى الناس من عهد ما أتى على المحزون والحا زم
لهفي على نجمك لما هوى وليل شعر للصبى فا حم
لهفي على علمك ذاك الذي قد كنت فيه نزهة العا لم
ودرسك الفقه الذي كان فيه للناس ما دار على اللا رمي
كأن من ضرك فيه غدا جدك يمليه على الدا رم
كذلك التفسير لو أبو حيان حي أو أبو حا تم
كم منبر بحنك يهتز من بلاغة ما حازها الغا نم
تملي عليه خطبًا سجعها كالدر يزهى في يد النا ظم
فصاحة يعجز عن لفظها الجاحظ والراغب والحا تم

ما لنا اليوم ولا للعلى ولا دروس العلم من را حم
لهفي على الشيخ أبيك الذي تركته بعدك كالها يم
فاعتاقه صرف الردى دون ما أمله فطنته الدا عم
جللة بين العين لكنه راح بانت في الورى را غم
فأنت من أعلاه مرتبة وذاك مثل الغصن النا عم
وكلنا بعدك في ضيعة كالذود إذا أمسى بلا سا يم
قد كان عن بلواه في غفلة بل كان أغفاه الحا لم
قد كنت منه مثلما قال عبد الله لا مرا ابنه سا لم

هج الى مكة من حزنه بعض لك النادم الـ دم
وان بيت الله مستقرا في الصبر بالصفو منها رنم
رحمة الى الله ضيفه المطاعم مسي لا وه آ رثم
تصافح الولدان والحور في جنات عدن من ضحى دا دم
فاين تلك الحركات التي انحى عليه الموت بالجا زم
لهفي على نفسي فقد كنت لي ركنا محته صدمة الها دم
اراك في الابصار لي عدة ولم اخل لنا الردى فا طم
وكنت من شوق كطير قد انتفض الى منهله حا ئم
وكان ذاك البعد من قبل اذ دهاني هذا الضرم الجا رم
كم قلت لما ان سمعت الذي مبشرني من خبر القا دم
مر كما ارى النائي وقد حصني بنظرة الراحم على النا جم
وهل ارى ذاك المحيا الذي بارعد لك لدى اللا ئم
والان لا الصبر غدا نافعي وليس من بحر البكى عا صم
اعزز يا مولاي عن ذاهب مضى به بسيل ذو ذرعا دم
فانت من بيت ذراريه امثال الدراري في الدجى القا ئم
قد نسوا الدهر الذي ضمهم صراح ذا نسمهم با سم

واصبر لخطب قد عزوا احبته تظفر باجر الصابر العا يم
والله سقى تربة من قد ثوى صوب الحيا من جون السا جم